

محاضرات في مقياس

أدب الطفل

المقياس: أدب الطفل

المستوى: السنة الثالثة ليسانس

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي

السداسي: الخامس

إعداد: مدرق نارو زليخة

الرتبة: أستاذ محاضر ب-

السنة الدراسية 2025-2026

مادة أدب الطفل

د مدرق نارو زليخة

بطاقة معلومات المادة العامة

بطاقة حول المادة بعامة

معلومات حول مؤسسة الانتماء

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

معلومات عامة حول المادة

عنوان المادة: أدب الطفل

الفئة المستهدفة: السنة الثالثة ليسانس- أدب عربي-

نوع الدرس: محاضرة/سداسي 05

الرصيد : 03

المعامل: 02

الوحدة:: منهجية

الحجم الساعي: 1.30 سا /أسبوع (15 محاضرة)

قسم اللغة والأدب العربي

من إعداد الأستاذة: مدرق نارو زليخة

التواصل عبر البريد الالكتروني المهني: mederagnarou.zouleykha@univ-khenchela.dz

الرد على الانشغالات المكتوبة: أقصى مدة للرد على البريد الالكتروني 48 ساعة بعد تلقي الرسالة

وطرح الانشغال

✓ طريقة التقييم: يجرى تقييم المحاضرات عن طريق امتحان نهاية السداسي .

محتوى المادة التعليمية :

- أدب الأطفال المفهوم النشأة التطور
- أدب الطفل أهميته وظائفه أهدافه
- خصائص أدب الطفل
- قضايا أدب الطفل
- فنون أدب الطفل الشعر والأنشودة
- فنون أدب الطفل القصة وأنواعها
- فنون أدب الطفل المسرحية
- أدب الطفل والخيال العلمي
- دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل التمثيلية الإذاعية
- القصة المرسومة
- الشريط المرسوم
- القصة المتحركة
- أدب الطفل التفاعلي الافتراضي
- أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق

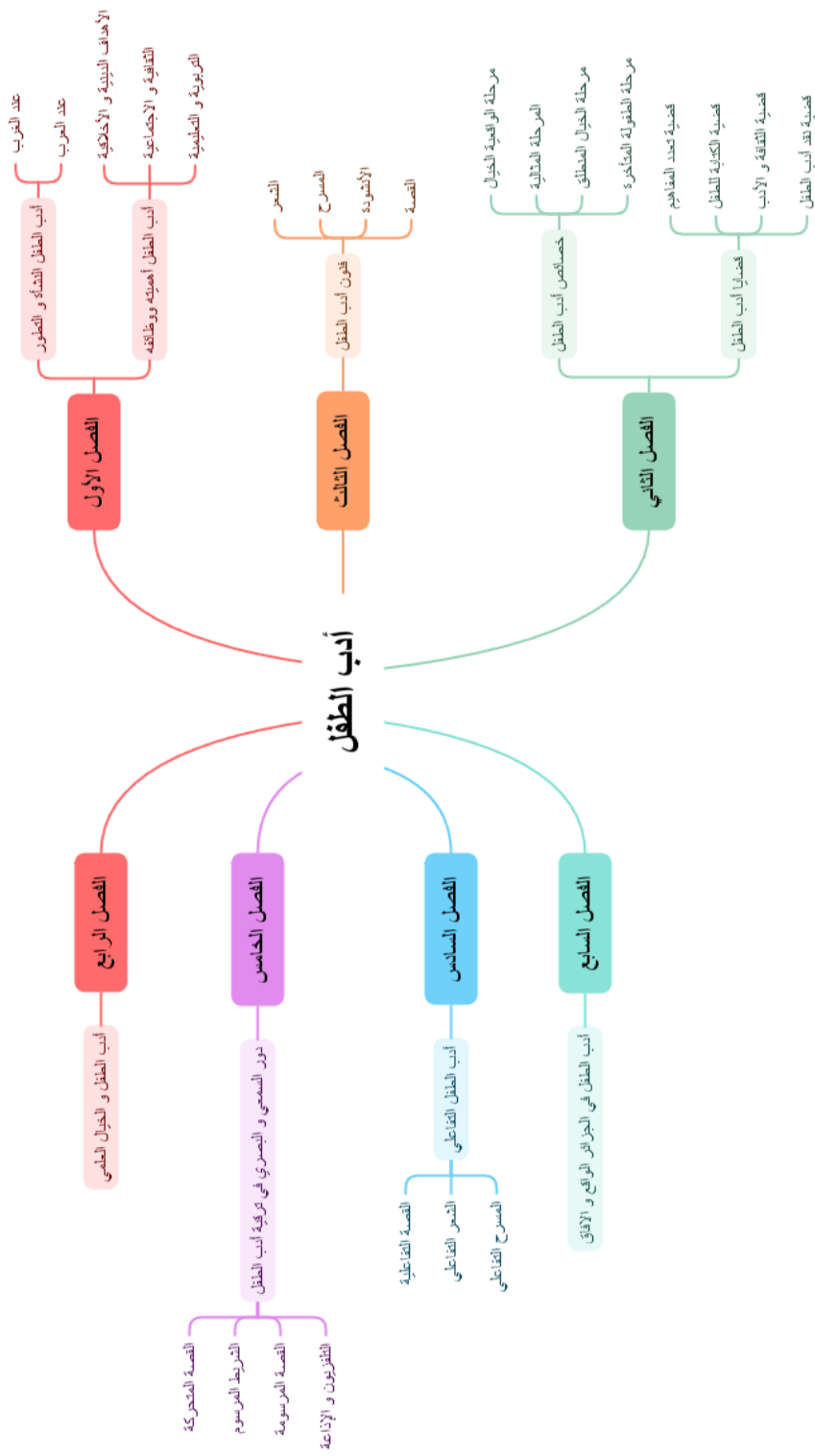
المكتسبات القبلية:

- الوعي بالدور التربوي والثقافي للأدب وأهميته في تكوين شخصية الطفل.
- امتلاك رصيد لغوي ومهارات تعبيرية تمكن من فهم ونتاج النصوص الأدبية الموجهة للطفل.
- معرفة الخصائص النفسية والعمرية للأطفال وتأثيرها على استقباله للمحتوى الأدبي.
- الإطلاع على المفاهيم الأساسية للأدب وأنواعه المختلفة.
- الوعي بالتغيرات المعاصرة في أدب الطفل مثل تأثير الوسائط الرقمية التفاعلية على المحتوى الموجه للطفل واستجابة الأطفال لها.

أهداف المقياس:



- الاحاطة بمفهوم أدب الأطفال ونشأته وتطوره وسماته الفنية والجمالية
- إبراز الوظائف التربوية لأدب الأطفال ودوره في بناء شخصية الطفل نفسيا وأخلاقيا ولغويا واجتماعيا.
- تكوين وعي بأهمية أدب الطفل في ترسيخ القيم والهوية الثقافية وبناء الذوق الجمالي.
- تمكين الطلبة من التمييز بين الأنواع والأجناس الأدبية الموجهة للطفل والوقوف على خصوصياتها التواصلية والجمالية.
- استيعاب العلاقة بين الخصائص النفسية والعمرية للطفل وانعكاسها على إنتاج النص الأدبي الموجهة إليه .
- توضيح وظيفة أدب الطفل في التعليم والتنشئة الاجتماعية.



Presented with xmind

الخريطة الذهنية للمقياس

يُعدّ أدب الطفل من الحقول المعرفية الحيوية التي تحظى باهتمام متزايد من قبل الباحثين والمربين والمجتمع على حدٍ سواء، نظرًا لدوره المحوريّ في تشكيل الشخصية التنمويّة والقيمية للطفل في مراحل حياته الأولى، والتي تُعتبر واحدةً من أكثر المراحل حساسية وتأثيرًا على بناء الفرد. فالطفل، بطبيعته الفطريّة، يمتلك قدرةً استيعابيةً عالية وفضولًا معرفيًا متقدّمًا، لذا فإنّ الأدب الموجّه إليه لا يكون وسيلةً ترفيهٍ فحسب، بل هو أداة تربويّة وثقافيّة بالدرجة الأولى، تعكس جوانب الثقافة والأخلاق والفكر المجتمعي .

وبالرغم من هذه الأهمية، يثير أدب الطفل العديدَ من الإشكاليّات البحثية التي ينبغي الوقوف عندها بدقّة:

— كيف يُمكن تحديد مفهوم أدب الطّفل بشكلٍ واضح وشامل في ظلّ تغيّرات العصور وتداخل الوسائط الثقافية الحديثة؟ وما هي العوامل التي أسهمت في نشأة وتطوّر أدب الطفل عبر التاريخ؟

في هذا السياق، جاءت هذه المجموعة من الدروس الأكاديمية لتُفصل وتوضح أهمّ هذه المحاور. حيثُ تبدأ بالدراسة المتعمقة لمفهوم أدب الطفل، متتبعةً نشأته التاريخيّة وتطوّره عبر الزمان، مما يضع القارئ على دراية بتاريخ هذا الأدب ومُنطلقاته. ثمّ تستعرض أهميته وفوائده المتعدّدة، وتشرح وظائفه وأهدافه رغم حرصه على خصوصيّة المتلقي الأمر الذي يفرض معاييرَ دقيقة وتصحيح التصورات الخاطئة. كما تتناول الخصائص الفريدة التي تميّز أدب الطفل عن غيره من أدبيات المراحل الأخرى، مما يبرز خصوصيات محتواه وبنيته وأساليبه التعبيرية .

وإضافة إلى ذلك، تهتمّ هذه الدروس بقضايا أدب الطفل التي تتداخل فيها الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية، ثمّ تنتقل إلى استعراض الفنون الأدبية المختلفة التي ارتبطت به، مثل الشعر والأنشودة، القصة بأنواعها المتعددة، والمسرحية، والتي تشكل أدوارًا مهمة في توصيل الرسائل الأدبية المتنوعة. ويتم كذلك تناول العلاقة الجدلية بين أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية، وتحليلاتها في صوغ عوالم خيالية تثير خيال الطفل وتغذي إحساسه بالإبداع والتفكير .

ومن جانبٍ آخر، فإنّ للدور الذي يلعبه السمع البصري حصّة واسعة في هذا النقاش، سواءً في ترقية أدب الطفل من خلال التمثيليات الإذاعية، الشريط المرسوم، أو القصة المتحركة، وصولًا إلى الأدب التفاعلي والافتراضي الذي يعكس ثورة تقنيات العصر الحديث فيما يتعلق بتقديم النصوص الأدبية بطرق مبتكرة تجذب الطفل وتحقق التكامل المعرفي والترفيهي .

كما لا يغيب عن هذه الدراسة التركيز على واقع أدب الطّفّل في الجزائر، تسليط الضوء على إنجازاته، وتحدياته، والآفاق المستقبلية التي يمكن أن تفتح مجالات جديدة للبحث والإبداع في المجال الوطني، مع محاولة إيجاد حلول عملية ومُستدامة لتطوير هذا الأدب وتأهيله ليكون أكثر أداءً في مهمته التعليمية والتربوية .

ختامًا، تستهدف هذه الدروس أن تقدم إطارًا معرفيًا متكاملًا ومفصّلًا لأدب الطفل، يُثري الدراسات الأكاديمية ويعزز الوعي بأهمية هذا المجال، مع تطوير الأدوات والنظريات التي تساعد الباحثين والمربين على فهم أدب الطّفّل بعمق، وتحفيز الابتكار فيه. ونحن نأمل أن يجد الباحث والقارئ في هذه الدروس إثراءً معرفيًا يفتح لهم أفقًا واسعًا للتفاعل مع أدب الطفل على مختلف جوانبه، وأن يُساهم في نقل الرسالة التربوية والثقافية التي يحملها هذا الأدب بأمانة وفعالية .

وفي الأخير، نسأل الله التّوفيق والسداد لنتمكن من المضي قدمًا في خدمة هذا المجال الحيويّ.

تمهيد

الأطفال هم ركيزة المستقبل وأمل الأمة في بناء الحياة إذ تحرص كل المجتمعات على تربيتهم تربية صحيحة سليمة تحمل في طياتها أسس وتعاليم الدين الإسلامي القويم، فكل أمة تنظر إلى أطفالها على أنهم رجال الغد وهم العماد الذي يبني غدها وقد أكد الله عز وجل على قيمتهم فقال: **المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً** -الكهف 46- كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم على تربيتهم واعتنائه بهم قائلاً "الولد من ربحان الجنة"، وجاء أدب الأطفال منذ القدم في الحكايات والأغاني على لسان الأمهات لأولادهن، ثم بدأ تدوينه رسمياً أواخر القرن التاسع عشر، لذا كان لا بد من أن يكون أدب الأطفال بذلك مرآة للمستقبل وحاملاً للأمل والإنسانية.

دلالة مصطلح أدب الطفل: من الواضح أن موضوع أدب الأطفال قد حظي بجل اهتمام الباحثين والنقاد إلا أن تحديد مفهومه لم يصل إلى اتفاق موحد بعد ولم يتبلور مفهوم موحد له حتى الآن، ففي حين يعتبره البعض أنه جزء من الأدب العام يختلف فقط في مخاطبة الأطفال وأسلوبه وموضوعه الملائم للاستفادة منه، بينما يركز تعريف آخر على الجانب التربوي والنفسي وينظر إلى الأدب كأداة لتحسين خيال الطفل وفهمه للعالم واكتشافه للمجتمع. نتيجة لذلك، ونظرًا لاتفاق الباحثين على أن هناك معيارًا لمفهوم الأدب، تظهر تعريفاته تختلف عن بعضها البعض في الجوانب الفنية ووظائف التربوي والنفسي، ومن الضروري بالتالي تحليل هذه التعريفات لفهم بعده المختلف.

1 مفهوم الأدب

إن للفظ الأدب ذاكرة دلالية جد معقدة، فهو يحمل ميراث الاستعمالات القديمة، ويظهر كمفهوم تطوري حسب الأوضاع التاريخية وبخاصة في تراثنا العربي، مما صعب الإحاطة بمفهومه وهو أمر جانبا البحث فيه، إلا أن مفهومه العام قد تجلّى في أدبياتنا على "أنه كل ما يكتب في اللغة مهما كان موضوعه، ومهما كان أسلوبه سواء كان علماً، أم فلسفة، أم أدباً خالصاً، أما مفهومه الخاص فيعني التعبير عن المعاني بأسلوب يؤثر في عواطف السامع والقارئ فهو إبداع مناطه الفكر والعاطفة يحمل أفراس الناس وأتراحهم، مثلهم وقيمهم، وعبقريات لغاتهم،

تبدعه وتلقاه في الشعر والنثر : قصصا وروايات أو مسرحيات وملاحم، أو حتى مسلسلات إذا ارتقت لغة وفناً".⁽¹⁾

كما استعملت كلمة الأدب في اللغة عند العرب للدلالة على معان عدة منها: الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس: سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. وأصل الأدب الدعاء، ومنه قبل الصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة ابن بزرج لقد أدبت أدب أديا حنا، وأنت أديب. وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبا فهو أديب، وأرب يأرب أرابة وأربا في العقل، فهو أريب غيره الأدب أدب النفس والدرس، والأدب الظرف وحسن تناول وأدب، بالضم ، فهو أديب من قوم أدباء وأدبه فتأدب: علمه، واستعمله الزجاج في الله عز وجل، فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم.⁽²⁾

كما يعرف على أنه إبداع مؤسس على خلق فني ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة واضحة تتفق والمعجم اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب و مضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه و يتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه.⁽³⁾ يشير هذا القول إلى أن الأدب مفهوم متعدد الأبعاد، يجمع بين التعبير الفني والقيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية، مفهوم متكون من العبادات الفنية كالقصة والشعر والكتابات الجاذبة، القيمة كجمال والإيجابية والسلبية، الاجتماعية والثقافية كالعادات والتقاليد والتراث. وعند الأطفال تكون لغتهم واضحة بسيطة وخيال شفاف يراعي إدراكهم، ويغذي خيالهم، ويجعل النص ممتعاً، مفهوماً، ووسيلة لإثراء تجربتهم واكتشاف عالمهم، فيصبح الأدب مثله مثل المرأة لأساليب الخيال والتربية معا.

2- مفهوم الطفل (enfant)

يمثل الطفل في اللغة والنصوص الدينية مرحلة مميزة من حياة الإنسان، تحدد خصائصه ومراحلها، وتبرز أهميته في البناء الاجتماعي والتربوي منذ ولادته وحتى بداية نضجه. وللتوضيح، نقدم تعريف الطفل من منظور لغوي واصطلاحي لتحديد معناه وحدوده في السياق التربوي والديني.

¹ - يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، مجلة الانسان والمجال، مجلد04، كلية الآداب واللغات جامعة العربي التبسي ، الجزائر، ديسمبر، 2018، ص: 09

² - محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2014، ص: 19

³ - المرجع نفسه، ص: 20

لغة واصطلاحاً: الطفل في اللغة من الفعل الثلاثي طفل والطفل والطفلة الصغيران والطفل: الصغير من كل شيء والجمع أطفال، وقال أبو الهيثم: الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يعلم. وفي حديث الاستسقاء، وقد شغلت أم الصبي عن الطفل أي شغلت بنفسها عن ولدها بما هي فيه من الجذب. (4)

قال تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مَضْغَةٍ مَّحَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مَحَلَّقَةٍ لِّنَبِّينَ لَكُمْ وَنَقَرٍ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَحْرُجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِّتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُمْ مَّن يَتُوفَىٰ وَمِنكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) (سورة الحج اية 5)

اصطلاحاً:

يطلق لفظ الطفل في علم النفس على الذكر والأنثى، فالطفولة هي فترة ما بين الرضاعة والمرهقة، فمرحلة الطفولة إذن هي أول مرحلة يمر بها الإنسان منذ ولادته، فهي ذات أهمية كبرى في تكوين شخصيته بعد ذلك، وفي هذا الصدد يرى الباحثين أن: "مرحلة الطفولة هي مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، وهي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ. (5)

فيرتبط التعريف العام للطفولة بعدة اعتبارات تتصل في مجملها بالنواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والقانونية والزمنية والدينية، بحيث يصبح من الصعوبة بمكان الوصول إلى صياغة تعريف جامع مانع للطفولة دون تدخلها مع مراحل عمرية أخرى.

فقد تم تحديد سنوات الطفولة في اصطلاح التربويين وعلماء النفس، وتوصل بعضهم إلى أن حدود سنوات الطفولة هي الفترة الواقعة ما بين الحلم وسن الثامنة عشرة، بمعنى شمولها على مراحل النمو التالية: مرحلة ما قبل الميلاد، ومرحلة المهد والطفولة المبكرة، والطفولة المتأخرة. والبلوغ، ثم مرحلة المراهقة حتى سن الثامنة عشرة و من الناحية القانونية، فقد أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل (1990)، وحددت هذه الوثيقة الطفل بأنه: «كل إنسان لم يتجاوز سنة الثامنة عشرة ما لم تحدد القوانين الوطنية سناً أصغر للرشد» (6)

تشير هذه التعاريف الاصطلاحية إلى أن الطفولة مرحلة حاسمة في نمو الإنسان وتكوينه النفسي والاجتماعي والجسمي، ورغم اختلاف الحدود العمرية بحسب الدراسات والقوانين والدين إلا أن الجميع يتفق على أهميتها في تشكيل شخصية الطفل وإعداده لمراحل الحياة المستقبلية.

3- مفهوم أدب الأطفال

يجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال القائم اليوم وفق الأطر الفنية والشكلية ومراعاة الحالة الاجتماعية والنفسية وغيرها هو أدب مستحدث وفرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن

4- محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 13

5- فرج محمد سعيد: الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1993 ص: 25

6- محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 14

أدب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل آثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون... وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية. ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال، فإنه في هذه الحالة - ما يزال من أحدث الفنون الأدبية ووفق هذه النظرة، فإن أدب الأطفال يمكن تعريفه بأنه: الآثار الفنية التي تصور أفكارًا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية. (7).

يعد أدب الطفل جزءا أساسيا ومهما من الأدب العام، وكثيرة هي التعاريف التي تناولته بالبحث والتحليل، حيث يقول محمد حسن بريغيش: أدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم، وقدرتهم على الفهم والتذوق، وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا يعني أن النقطة الأساسية التي يتمركز عليها أدب الطفل هو الفئة الموجهة لها هذا النوع من الأدب الذي يتحدد وفق بنية ومعمارية خاصة، كما يعرفه طعيمة: بأنه الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، وتشمل أفكار وأخيلة، تعبر عن أحاسيس ومشاعر مختلفة تتفق مع مستويات نموهم المختلفة. " (8).

وبما أن أدب الطفل يعبر عن الإنتاج الفكري الموجه للأطفال سواء في المقررات الدراسية أو القراءة الحرة فإنه من الضروري أن تتضمن هذه المقررات رسوماً وصوراً وأشكالاً توضيحية، بالإضافة إلى قصص وأشعار وأناشيد وحكايات، لتعزيز الجوانب التعليمية والتربوية مع مراعاة النمو النفسي والعقلي للطفل.

كما يعرف أحمد زلط أدب الأطفال إذ يقول بأن " أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإثره الشفاهي والكتابي) فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والادراكية للطفل تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من ارث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه ولتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية. (9)

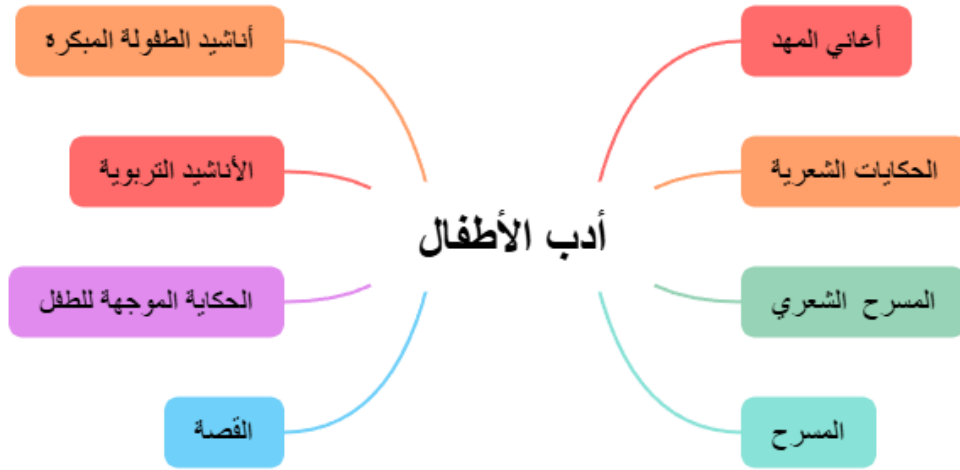
كذا من التعريفات التي نوردها في مفهوم أدب الأطفال ما ذهب إليه الدكتور إسماعيل عبد الفتاح بأنه " ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع فهو مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقلانيتها وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون

7- أحمد زلط أدب: الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد المرادي، دار المعارف، مصر، د ط 1949 م، ص: 30.

8- المرجع نفسه، ص: 30

9- المرجع نفسه، ص: 30.

الأدبي الموجه للأطفال ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل لأنه موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان. (10) تجمع هذه التعاريف على أن أدب الأطفال يمثل نوعاً أدبياً مستقلاً يتميز بخصائصه الفريدة التي تميزه عن أدب الكبار يدمج بين الجانب الفني والتربوي، ولذلك فهو يربط بين متعة القراءة والتعليم والترفيه، بما أنه منتج لخبرات بشرية قديمة، ولكنه يتطور باستمرار ليراعي احتياجات الطفل النفسية والاجتماعية والثقافية، ويسعى لنقل القيم الحية وتطوير مهارات الحياة لديه، مقدماً نصوصاً جذابة وجازمة تتناسب مع التفكير الطفولي. باختصار يعد أدب الأطفال جسراً بين التراث الأدبي والتجديد المستمر، ويجمع بين الوظائف التربوية والفنية بطريقة متكاملة.



مخطط رقم 01 : أدب الطفل

4- خصائص كاتب أدب الأطفال:

الأدب عموماً أو الكتابة للأطفال تحتاج إلى موهبة خاصة، وخبرة واسعة.. ولا بد لكاتب الأطفال أن يكون قادراً على التعبير عن نفسه وعن موضوعه، وأن يكون قادراً على الكتابة للكبار باقتدار.. ثم من الضروري أن يكون مستعداً للتضحية بالكثير. والعمل بإصرار على تجديد صناعته... وكاتب الأطفال بحاجة إلى دراسة متعمقة في اللغة من زوايا معينة، ودراسة في أصول التربية وعلم النفس ومراحل نمو الأطفال وخصائصها المميزة. مع خبرات عملية في دنيا الأطفال، وإحساس فني تربوي مرهف. فالكاتب المبدع يقوم بعمل شاق لأن القائم به مطالب بإدراك كثير من القواعد التي تصل بنص الكتابة وإمكانيات اللغة، وقدرات الطفل واستعداداته، وخطير

¹⁰ - نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط1، 1991، ص: 14

لأن أبعادًا خطيرة تترتب على إساءة قواعدها ومتطلباتها ولا يتوقف أثر هذه الأبعاد الخطيرة على طفل معين أو مرحلة زمنية معينة، ولكنه يتجاوز ذلك إلى الطفولة والتاريخ والمستقبل ف : روالد دال (Roald Dahl) فقد وضع لكاتب الأطفال ثمانية شروط التي توصل إليها من خلال كتاباته وتجربته، وهي: (11)

- أن يتمتع كاتب الأطفال بنوع من الخيال الحي والواسع
- أن يكون قادرًا على الكتابة الجيدة، بمعنى أنه لا بد أن يكتب مشاهد حية تتجسد في عقل وذهن القارئ وهي مقدر لا يمتلكها كثيرون

- أن يركز في عمله وأن يعمل الأوقات طويلة في الحذف والإضافة حتى يخرج عمله مركزًا ووافيًا.

- أن يسعى للمثالية وألا يرضى على الإطلاق بما فعله وأن يعاود الكتابة أكثر من مرة حتى يجود عمله بقدر ما يستطيع.

- أن يكون منظماً وأن يكون حراً طليقاً لا يكتب أشياء تعرض عليه
- أن يتمتع بروح الدعابة والمرح وهي خاصية إن كانت غير مهمة في أدب الكبار إلا أنها غاية في الأهمية عند الكتابة للصغار

- يجب أن يمتلك قدرًا من التواضع لأن الإحساس بالعظمة يمكن أن يقود كاتب الأطفال إلى الارتباك والتعثر في توصيل أفكاره

- يجب أن يكون محباً للأطفال بشكل كبير بل اشترط المبدع سليمان العيسى للكتابة عن الطفل أن يكون الكاتب شاعرًا أو ناثرًا، بداخله طفل، وهذا ما يمنحه الابتعاد عن الوعظية والتوجيه والإرشاد.. لذلك يرى كثير من الكتاب والنقاد أن سليمان العيسى طفل متشبثًا بطفولته ونقائه.

*كما يلزم كاتب الأطفال ليقدّم نصًا جيدًا للأطفال أمران:

أولهما: إتقان الإبداع الكتابي في المجال الأدبي الذي يروم الكتابة فيه. وهذا يتطلب المهوبة والمعرفة بأصول وأسس الفن الكتابي

ثانيهما: النجاح في الارتقاء إلى مستوى الطفل لمخاطبته بما يتناسب مع حاجاته النفسية وقدراته العقلية واللغوية وقد حدد الشاعر محمود سامي البارودي في مقدمة ديوانه صفات وشروطًا للشعر والشاعر الجيد : خير الكلام ما اشتقت ألفاظه، وإتلفت معانيه، وكان قريب المأخذ. (12) إذا كاتب أدب الأطفال يحتاج إلى مهوبة خاصة ومعرفة تربوية ونفسية، تجمع بين الإبداع الفني والقدرة على فهم عالم الطفولة والكتابة للأطفال تتطلب اطلاعاً على علم النفس وبعض خصائص المراحل العمرية وأن يتحلى بروح الفكاهة والتواضع وحب الأطفال، و يسعى

11 - محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 42-43

12 - المرجع نفسه، ص: 43-44

دائمًا إلى غرس القيم وتوسيع مدارك الطفل بأسلوب مشوق وجميل يجمع بين التعليم والمتعة. والجدول الآتي يوضح ذلك:

5- الفرق بين أدب الكبار والصغار: (13)

أدب الكبار	أدب الأطفال
لغة أدب الكبار مليئة بالملثريات الحادة كالرثاء والهجاء	لغة بسيطة وخالية من المفردات غير المألوفة ومناسبة لأفكارهم
- يتميز أدب الكبار بالعمق الفكري ومعالجة قضايا إنسانية متنوعة تراعي مستوى الوعي والخبرة لدى القارئ.	- أدب الأطفال فكرته بسيطة مع مراعاة سن الطفل - معانيه تشتمل على معالم حسية يستطيع الطفل ادراكها
- معانيه مستعصية يستعصي فهمها على الصغير	- أدب الأطفال وثيق الصلة بخلفية الأطفال وبعصرهم والعلاقات الأسرية والمغامرات ويشتمل على ما يلذ للصغير من حوادث مثيرة وقصص خيالية وعلمية سهلة وفكاهات طريفة.
- أدب الكبار يرتبط بواقع الإنسان المعاصر وقضاياها الاجتماعية والفكرية، ويعالج العلاقات الإنسانية من خلال أحداث وتجارب تعكس نضج الوعي وتعدد الخبرات.	- أدب خيالي ينمو بداخله حنين التوجهات الإيجابية
- أدب يعبر عن ذاتنا اتجاه الموجود والمصير	- أدب الصغار مشاهدته عصرية تتلقاها الأذن كثيرا
- يكتب على الورق يقرأ كثيرا ويسمع قليلا	- أدب الصغار له مميزاته وخصوصياته النفسية حسب المراحل العمرية
- أدب الكبار له حرته واستمراريته	- أدب الأطفال يكتبه الكبار للأطفال
- أدب الكبار يكتبونه لأنفسهم	

جدول رقم 01

2- نشأة أدب الطفل وتطوره:

2-1- نشأة أدب الطفل

تعود بداية أدب الأطفال إلى أول الزمان وذلك منذ أن تكاملت قدرة الإنسان على التعبير، وأخذت الأمومة والطفولة البشرية تسلكان طريقهما المرسوم نحو تكوين أسرة وجماعات، ويكاد يجمع المؤرخون أن أدب الأطفال يوجد حيث توجد الطفولة، وهو جزء لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها المادية والنفسية والروحية، فكما

¹³ - ينظر: إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط 1، 2000، ص: 27

يحتاج الطفل إلى الطعام والشراب، وإلى الرعاية و الحنان، فإنه في حاجة ماسة إلى ما يثري فكره ويسعد روحه ووجدانه، وإذا لم يستوف الطفل تلك الاحتياجات المادية والمعنوية، فسوف يكون عرضة للمعاناة والاضطراب لأنها جزء من فطرته، وقد كانت الأم من قديم الزمان تدرك احتياجات طفلها بالفطرة، فتقدم له ما يرفه عنه ويثري خبرته، ويتواءم مع طبيعته. (14)

يجمع كثير من دارسي أدب الأطفال أن فرنسا كانت المهد الأول لظهور هذا اللون الأدبي، حيث ظهرت أول مجموعة قصصية للأطفال بعنوان "حكايات ماما الإوزة" Tales of mother goose التي ألفها الكاتب الفرنسي تشارلز بيرو (Charles Perrault) عضو الأكاديمية الفرنسية، وقام بنشرها سنة 1697م، غير أنه نسبها إلى ابنه بيرو دارما فكور خشية الخط من قيمته أمام الناس وحفاظا على سمعته الأكاديمية "فقد كان ينظر إلى الكتابة للأطفال على أنها ليست إبداعا فنيا وبعد أن نالت هذه المجموعة شهرة وإقبالا كبيرا، أرففها بمجموعة أخرى بعنوان "أقاصيص وحكايات الماضي"، غير أن هذه المرة كانت على خلاف سبقتها فقد نسب المؤلف هذه المجموعة لنفسه. وبذلك كانت هذه المجموعات "أول مراحل التكوين الحديث لأدب الأطفال، وكان لها تأثير كبير في حكايات الأطفال والقصص الشعبي في كثير من البلدان الأوروبية الأخرى بعدما ترجمت لهذه اللغات. (15)

بعد كتاب حكايات أمي الإوزة الذي صدر في فرنسا عام 1703 لمؤلفه تشارلز بيرو أول كتاب أدبي خاص بالأطفال. يحتوي على مجموعة من الحكايات الشعبية تشكل بداية مرحلة جديدة في تاريخ تطور أدب الأطفال، غير أن الكتابة في أدب الطفل لم تصبح جدية إلا في القرن الثامن عشر بظهور جون جاك روسو (1778-1778) (Jean-Jacques Rousseau, 1712) وانتشار تعاليمه من خلال كتاب إميل (Emile) (وهو عبارة عن قصة طفل، وتبدأ هذه القصة بنشأة الطفل إميل وتنتهي بزواجه وهو في سن 25 سنة التي تدعو إلى تربية الطفل على طبيعته بدون إجبار على حفظ العلوم والثقافات، بذلك يتعلم الطفل من الطبيعة ميوله وكذلك بالتجربة الشخصية.

وبين عامي (1747-1749) صدرت في فرنسا أول صحيفة للأطفال وهي صحيفة صديق الأطفال وكان هذا أيضًا اسم محرر الصحيفة المستعار كما يعد العرض المسرحي الذي قدمته مدام ستيفاني (Stephanie Du Crest) عام 1784 في باريس أول عرض مسرحي قدم للأطفال، حتى إن بعض الباحثين يؤرخون بهذا العرض بداية مسرح الطفل. (16)

14- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والطباعة، ط 2 2009/1429، ص: 71

15- لعياضي أحمد: تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع04، جامعة ميرة عبد الرحمن بجاية، الجزائر،

2020، ص: 96

16- محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 58-59

إنجلترا: أما في إنجلترا فقد كانت الكتابة للأطفال يغلب عليها صرامة التعاليم الدينية والتربية البروتستانتية* ، وهي أحد مذاهب الدين المسيحي؛ نشأت على يد مارتن لوثر في ألمانيا وقد انشقت الكنيسة البروتستانتية عن الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر، وبعد تأثرها بأدب الأطفال الفرنسي، ظهرت حركة واسعة للترجمة قادها جون نيوبيري John Newbery، الذي ترجم حكايات "ماما الاوزة"، وغيرها من الحكايات والقصص الفرنسية ويعد كتابه "الجيب الرائع للصغير" الذي نشره سنة 1747م أول كتاب ألف خصيصا للأطفال، حيث كان القصد من وراء تأليفه إمتاع الأطفال "إذ لم يحتوي على أية مواعظ مثل الكتب التي تستخدم في التعاليم قبل ذلك الوقت. ويعد نيوبيري صاحب أول مكتبة للأطفال في العالم، فقد ألف حوالي مائتي كتاب صغير للأطفال من قصص وحكايات وأساطير وخرافات إنجليزية، مما أكسبه لقب الأب الحقيقي للأدب الأطفال في اللغة الإنجليزية.

ومن الكتاب المتميزين في أدب الأطفال في إنجلترا نجد **دانيال ديفو Daniel Defoe** صاحب قصة "روبنسون كروزو" التي صدرت سنة 1719م، وهي تعتبر بداية للفن القصصي في إنجلترا" وقد نالت قصته شهرة واسعة وترجمت إلى الكثير من لغات العالم. ومن كتابه في إنجلترا أيضا نجد **يوحنا سوفيبت** صاحب القصة الخيالية المشهورة "رحلات جيلفر" التي صدرت سنة 1726م. ومع مطلع القرن العشرين ظهر الكاتب **تشارلز لامب Charles Lamb** الذي ثار على أسلوب الكتابة للأطفال وراح يكتب بأسلوب فيه متعة وتسلية.⁽¹⁷⁾ وفي عام 1865م ظهرت أشهر مجموعة قصصية كتبت باللغة الإنجليزية بعنوان أليس في بلاد العجائب للكاتب **لويس كارول Lewis Carrol**، وكانت هذه المجموعة "منطلقا للحكايات الخرافية، حيث انطلق أدب الأطفال إلى عصره الذهبي في القرن العشرين" والملاحظ على الكتابات الموجهة للأطفال في إنجلترا أنها مزوجة

*معنى كلمة البروتستانتية وسبب التسمية: البروتستانت (Protestant) كلمة لاتينية، أصلها من "بروتستاري" protestari "" تعني: الشهادة العلنية، وهي اسم أطلق على مجموعة من الألمان الذين أعلنوا احتجاجهم على قرارات ديت أوف سبير "Le régime de Speyer" عام 1529م وهي قرارات كاثوليكية ضد نشاط اللوثرين، وطالبوا بتحويل الأمر إلى مجلس عام للمجتمع المسيحي أو مجلس عام للشعب الألماني، ثم أطلقت الكلمة بعد ذلك على كل من انتسب إلى الحركة الإصلاحية سواء أتباع "مارتن لوثر"، أو "أولريخ زونجلي"، أو "جون كالفن". وقد استعملت كلمة "البروتستانت الأرثوذكس" Orthodox Protestant ، في القرن السابع عشر للمعارضين للإنجيلية، مثل: المعمدانية والكويكرز. وتستعملها الكاثوليكية لكل من يعارض الكتلثة، مثل: المعمدانية والكويكرية، أو حتى الإنجيلية الكاثوليكية وكنيسة إنجلترا تطلق عليهم الأرثوذكس المنشقين ينظر: . نعام بنت محمد عقيل: طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها دراسة مقارنة، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط1، 2013، ص:

بالنصح والإرشاد والاهتمام بالتهذيب والإصلاح أكثر من اهتمامها بإيقاظ عقل الطفل وتحريكه وإثارة اهتماماته.
(18)

ألمانيا: صاغ الروائي الألماني أرنست تيودور فيلهلم هوفمان – (Ernst Theodor Wilhelm 1822 – Hoffmann), 1776 من الحكايات الشعبية قصصا خيالية تحمل سمات الفن القصصي الخيالي، وبهذا عدت أعماله رائدة في هذا المجال، إذ إنه سبق أندرسون في تحويل تلك الحكايات إلى قصص.. ومن هنا جاءت الإشارة إليه في تاريخ أدب الأطفال وكان أبرز قصصه الروائية كسارة البندق وملك الفئران (The Nutcracker and the Mouse King) التي أصدرها عام 1816، كما بدأ الأخوان الألمان، يعقوب كريم (Jacob Grimm) وفيلهلم كريم (Wilhelm Grimm) عام 1807 جمع أشهر الحكايات التي تشيع على السنة الناس، والتي تروىها النساء الألمانيات لأطفالهن حول المدافع في البيوت والأكوخ وظهر أول جزء من كتاب الأخوين عام 1812 بعنوان حكايات الأطفال والبيوت (Grimms Fairy Tales) وظهر الجزء الثاني عام 1814) كما عددا منها الأخوان جريم مثل حكايات ليلي والذئب أو ذات الرداء الأحمر (Little Red Riding Hood) وبيضاء كالتلج (Snow) وصدر في (Sleeping Beauty) (والأميرة النائمة) (Cinderella) (سندريلا) (White) ألمانيا مجلة أكاديمية (Academia) عام 1888 (19)

أمريكا: بدأت القصص والحكايات الشعبية عن البطولة والقوة على يد الكاتب بول بنيان (Paul, 1848) وكتب جول هاريس (Joel Harris)، (Lumberjack) كقصة الخطاب (– Bunyan 1908) سلسلة أعمال بشخصية العم ريموس (Uncle Remus) وقد تطور الاهتمام بأدب الأطفال في أمريكا وأصبحت هناك حجرات خاصة يتلقى فيها الأطفال الأدب حسب منهم، ومن أشهر كتاب الأطفال في أمريكا الذين كان لهم دورهم المؤثر في مجال كتب الأطفال في الولايات المتحدة أساباها توماس (Esalah Thomas) يسمى أحيانا نيوبيري الأمريكي، وتانال هو ركون (Horicon)، وواشنطن إيرفينج (James Fenimore Cooper) وجيمس فينيمور كوبر، (Djelloul Marbrook) (Washington Irving) وجلول مربروك، (Samuel Rich) وصامويل جود رينش (Randall Jarrell) ورائدال جاريل (Louisa May Alcott) الكوت ومارك توين (Mark Twain) ومارغريت بارنز (Margaret Barnes)، ولويزا مي.

18- المرجع السابق، ص: 97

19- محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 61-62

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية في طليعة الدول التي اهتمت بمسرح الأطفال وقد أنشئ أول مسرح للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1903، كما أنشئ مسرح الأطفال العالمي في أمريكا عام 1947، أما البداية الحقيقية كانت حين ظهرت المجلات الأطفال الأمريكية عام 1802 هما The Juvenile Olio ومجلة (Boy's life) التي صدرت عام 1910 ولم تتوقف عن الصدور منذ ذلك التاريخ.⁽²⁰⁾ إذا أردنا البحث عن جذور أدب الأطفال على المستوى العالمي، فيجب علينا أن نكتشف تاريخ وتطور هذا النوع من الأدب. فقد انطلق وهج هذا النوع من الأدب الطفولي الذي يكتب خصيصًا للأطفال، في أوروبا، بحكايات شارلوت بيرو كتلك الموجهة للأطفال 1697 في فرنسا، ثم امتدت آثاره إلى إنجلترا وألمانيا والدانمرك وأمريكا وتحول تدريجياً من الحكايات شعبية التعليم والترفيه إلى مسرح يجمع بين معنى الفائدة والمتعة من خلال كتابات غريم وأندرسن وكارول. في بداية القرن العشرين، بدأ إنتاج الأدب الأطفال يتطور كمجال أدبي وتربوي مستقل، وتوزع مثل الكتب والمجلات والمسرح والصحف الخاصة.

3- التطور :

أدب الأطفال عربياً

3-1- أدب الأطفال عند العرب والمسلمين قديماً: يُعد أدب الأطفال بصفة عامة لدى العرب والمسلمين جزءاً أصيلاً من التراث الثقافي والتربوي، فقد تطور عبر العصور، امتدّ من الجاهلية الى بداية الإسلام، مروراً بالعصور الأموي والعباسي حتى الوصول الى العصر الحديث. وقد كان للأدب الموجه للأطفال أثر كبير في التربية والقيم والخيال ظهر ذلك من خلال كتب وقصص وأشعار ومجلات الأطفال التي تزخر بها معظم بلدان العالم العربي. وسنرى الآن كيف تطور هذا الأدب منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث

العصر الجاهلي: كانت القصة عبارة عن حكايات وأساطير شعبية تروى في مضارب الخيام للكبار والصغار، وكانت المرأة تحكي للأطفال قصصاً عن المعارك والفروسية وعن الأمم الماضية والأسلاف وكان هدفها تعزيز السلوك القبلي وتدعيم أركان القبيلة والمفاخرة بالأحساب والأنساب، ومن هنا كان الحرص على تقويم اللسان وتنمية الفروسية، وغرس قيم البطولة، ونصرة الجار وابن العم.

صدر الإسلام: مع مجيء الإسلام أعيد للطفولة حقوقها من خلال القرآن الكريم، وسنة نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم ويعد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد الله بن عباس رضي الله عنهما من أسمى وأرقى

²⁰ - المرجع السابق، ص : 64

الأساليب الأدبية من حيث سهولة الكلمات، وجزالة الألفاظ، وخلوه من الكلمات المعجمية، كل ذلك مع المحتوى الواضح المفهوم و الأسلوب السهل المميز.

ومن جهة أخرى، تعد القصة من أكثر الأساليب شيوعاً في القرآن الكريم، والتي اعتمد عليها القراء للوعظ والعبرة والتذكير فظهرت القصة الدينية بمجىء الإسلام. إن كانت الأمهات تحكي للأطفال أخبار التي صلى الله عليه وسلم وأعماله وأخبار من معه من الصحابة رضي الله عنهم، وكان من عادة الآباء قراءة المدايح النبوية والتراتيل الصوفية، وكان هدفها تثبيت العقيدة وتوجيه الناشئين إلى الحق، والتعويد على الصبر والثبات والحث على الجهاد وقد ظهر عدد من القمامين أمثال تميم الداري الذي اشتهر بقصة لقاءه بالجلساسة والمسيح الدجال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول شخص قص في مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وكعب بن ماتع العميري الذي استلهم قصصه من التوراة ومن ملوك اليمن وقد ابتلي المسلمون بعد كعب الأخبار بكتابي آخر قد بلغ الغاية في بث الإسرائيليات بين المسلمين حول تاريخ الأنبياء والأمم السالفة، وهو وهب بن منبه اليماني⁽²¹⁾.

العصر الأموي: استغلت القصص في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان في بث الدعوة السياسية من خلال الأماكن المختلفة خصوصاً المساجد، وكانت القصص في العهد الأموي دينية تاريخية وسياسية.

العصر العباسي: أدى الاختلاط بالأعاجم إلى امتزاج الثقافة الإسلامية بثقافات البلاد المفتوحة كالفارسية والرومانية واليونانية.... وفي هذا العصر امتلأت البيوت بالجوارى اللواتي كن يحكين القصص للأطفال كما ترجمت كليلة ودمنة و (ألف ليلة وليلة) و أهم القصص حي بن يقظان لابن طفيل وسيف بن ذي يزن و عنزة بن شداد و قصص أخرى عديدة عن الخلفاء الراشدين وفي الحقيقة كان الذين يكتبون القصص في العصرين الأموي والعباسي يدونونها للكبار، إلا أنها أصبحت من أغنى مصادر أدب الأطفال في عصرنا الحاضر.⁽²²⁾

وعرف العرب المقامة من خلال بديع الزمان الهمداني المتوفى 398 هـ الذي وضع أول مقامة، ثم جاء بعده الحريري ثم السيوطي المتوفى 516 هـ واليازجي المتوفى 1871 فقد كان حديث عيسى بن هشام للمويلحي بداية الإرهاصات القصصية في العصر الحديث.

حي بن يقظان

ألف ليلة وليلة.

اير المالية

أنا بجية الأبناء⁽²³⁾

في العصر الحديث: أما في العصر الحديث فإن الكتابة في أدب الأطفال في العالم العربي بدأت بجهود فردية مع رجال الإصلاح، ولم تكن من قبل مؤسسات رسمية تملك الإمكانيات والقدرات لأن البلاد العربية كانت تعاني

21- محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 73-74

22- المرجع نفسه، ص: 73-74

23- المرجع نفسه، ص: 75

التخلف والاستعمار ونتائجه. والمقام لم يكن مناسباً لذلك الانشغال بل كان لتحديات وأولويات أخرى" ولقد كان للترجمة دوراً أساسياً في ظهور أدب الأطفال في العالم العربي في العصر الحديث وكان محمد عثمان جلال 1838م 1898م، من أوائل الذين ترجموا بتصريف يقرب من الاقتباس للافونتين في ديوانه " العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ في مئتي حكاية منظومة، وقد أضاف بتصريفه في الترجمة بعض الحكايات العربية، ويعد أحمد شوقي رائداً في مجال الكتابة للأطفال، وخصص جزءاً من ديوانه الأشعار للأطفال، وكتب معظمها بلسان الطير والحيوان مما أضفى عليه رونقاً وإقبالاً من الأطفال عليه، ولعل أشهر هذه الأشعار قصة الثعلب والديك . (24)

مصر: سنبداً أولاً بمصر لأنها كانت أفضل حالاً من كل البلدان العربية الأخرى، فقد كانت سباقة في معظم الميادين بفضل الظروف التي تهيأت لها على يد **محمد علي** الذي حكم مصر بين سنتي 1805 و 1949، الذي بذل مجهوداً جباراً من أجل أن يجعل مصر دولة عصرية و قد أثمرت جهوده في مجال الإصلاح الاجتماعي عن نهضة علمية وثقافية كبيرة، كان من جملة نتائجه العناية بثقافة الأطفال و أدبهم.

وكان أول من اهتم واعتنى بهذا الجانب في دولة **محمد علي باشا** العالم **رفاعة الطهطاوي** الذي اختير ليكون مسئولاً عن التعليم آنذاك بعد عودته من بعثته لباريس، فكان أول من ترجم كتاباً للأطفال من الإنجليزية، وترجم قصصاً باسم "حكايات الأطفال" وأدخل بعض القصص في المناهج الدراسية و لكن الخطوة الكبيرة في كتابة أدب الأطفال في العالم الغربي حديثاً كانت على يد الشاعر المبدع **أحمد شوقي** فكتب شوقي أكثر من خمسين قصة شعرية للأطفال، ونظم أكثر من عشر أناشيد و أغنيات، نذكر منها: "ضيافة قطة"، "البلابل التي رباها اليوم، و الديك الهندي و الدجاج البلدي و ملك الغربان و ندور الخادم، و الثعلب و الديك و سليمان و الهدهد، و اليمامة و كذا قصيدة الهرة والنظافة (25)

وفي عام 1903 كتب **علي فكري** مسامرات البنات الذي ضمنه كثيراً من الأدب المتخصص - للأطفال عامة و للبنات خاصة - ثم كتب في عام 1916 كتاب النهج المبين في محفوظات البنين و في تربية البنين ونظيره في تربية البنات فقد ساهمت في تعبيد طرائق أدب الطفل الحديث فتوفر على المنظومات والأناشيد الشعرية في إطارها التعليمي والأخلاقي.

و من أهم الخطوات في مسيرة أدب الأطفال العربي في هذا العصر، عندما ظهر اثنان من الرواد الأوائل لهذا الأدب هما: **محمد المهرابي** و أول ما كتب المهرابي للأطفال قصص بعنوان سمر الأطفال البنين سنة 1922، ثم سمر الأطفال للبنات سنة 1924 في ثلاثة أجزاء، وأتبعها بكتاب أغاني الأطفال في أربعة أجزاء، كما كتب قصصاً نثرية كثيرة (26)

24- عبد الهادي محمد: تاريخ أدب الطفل في الجزائر، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع03، - قسم الأدب العربي ، جامعة محمد

خيضر ، بسكرة، 2006، ص: 298

25- براهيمى فاطمة: تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي مجلة مقاربات، مجلد03، ع 05، جامعة الجلفة، 2015، ص: 298

26- المرجع نفسه، ص: 299

أما كامل الكيلاني فيعده أكثر الباحثين الأب الشرعي الأدب الأطفال في اللغة العربية، وزعيم مدرسة الكاتيين للناشئة في البلاد العربية كلها.

أما الشاعر والمبدع محمد الهراوي (1885 – 1939) وعلى يده أخذ أدب الأطفال مكانته في العالم العربي، فهو يعد رائد شعر الأطفال العربي وإليه ينسب التأصيل الفني المتخصص، وتغلب على شعر الهراوي الصفة التعليمية. وتتنوع موضوعاته وأهدافه بين التسلية والمتعة والتعليم وتنمية الوعي القومي والديني لدى الأطفال وله عدد كبير من المطبوعات الشعرية الموجهة للأطفال تتنوع بين الأغاني والأناشيد والشعر التعليمي والتمثيلات، ومنها سميح الطفل للبنين وسمير الطفل الستات 1923، وكتاب في أغاني الأطفال مزود بالعلامات الموسيقية والصور الملونة بعنوان شمس الضحى 1938، ومن التمثيلات الشعرية للأطفال منها الذئب و العلم 1920، بائع الفطير 1928 علم الطفل ليلة العيد 1929، وشعر تعليمي للأطفال.⁽²⁷⁾

العراق: من أهم الشعراء العراقيين الذين كتبوا للأطفال: مصطفى جواد، ومحمد رضا الشبيبي، ومحمد بهجت الأثري وعبد المحن الكاظمي وعبد الرزاق الربيعي وعبد الرزاق عبد الواحد، ومالك المطليبي، وخيون دواي الفهد، وسعد جاسم... ومن أهم كتاب القصة بالعراق جاسم محمد صالح الذي ألف مجموعة من الأعمال السردية الطفلية كالروايات المصورة وغير المصورة "حميد البلام"، و"الليرات العشر"، والمجموعات القصصية الطفلية مثل: "الشجرة الطيبة"، و"عروس البستان". وميلون هادي، وصالح مهدي، وجعفر صادق محمد وحنون مجيد صاحب قصة مغامرة في ليل الغابة.⁽²⁸⁾

سوريا: اهتم عدد كبير من الكتاب والشعراء في سوريا بكتابة أدب الأطفال، وكان رزق الله حسون (1887) من رواد أدب الأطفال، وأول من وضع عبارة "أدب الأطفال" بهذه الصيغة أديب سوري من حوران قبل ستة قرون كما ذكر ذلك الأستاذ علي حمد الله في مؤتمر في تونس عام 1968.. كما نشطت مطبوعات الأطفال من خلال مؤسسة دار الفتى العربي ومن خلال كتاب المشهورين زكريا تامر، والشاعر سليمان العيسى وله اهتمام كبير بالأطفال يظهر من خلال أشعاره الخاصة بهم، ومسرحياته الغنائية. كما يتم إصدار مجلة للأطفال عنوانها أسامة⁽²⁹⁾

الجزائر:

لم ينتعش أدب الأطفال في الجزائر كما هو حال بقية دول المغرب العربي إلا بعد الاستقلال، فقد تأخر عن العراق ومصر والشام؛ وذلك لأسباب عدة متداخلة تتمثل في محاولة الاستعمار الفرنسي المجرم طمس الهوية الثقافية والوطنية والقومية للشعب العربي في المغرب الكبير ورغم ذلك ظهرت مجموعة من الشعراء الجزائريين الذين كتبوا للأطفال منهم: محمد الأخضر السائحي ومحمد عبد القادر السائحي، ومحمد ناصر، ويحيى مسعودي. وبوزيد

²⁷ - محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 76-77

²⁸ - المرجع نفسه، ص: 82-83

²⁹ - براهيمى فاطمة: تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي، ص: 299

حز الله وجمال الطاهري، ومحمد مصطفى الغماري، وسليمان جوادي. وفي مجال القصة برز رابع خدوسي، وجميلة زنيبر. وخلاص جيلالي، ومحمد الصالح حرز الله وعبد العزيز بوشفيرات. وصدرت مجموعة من الصحف والمجلات المتخصصة في مجال أدب الأطفال ومن أهم المجالات مجلة "أمقيدش" عام 1969.

تونس: لم ينتعش أدب الأطفال في تونس أيضا إلا بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي البغيض، فقد ظهرت فيها بعض المجالات التي ترعى هذا التوجه منها مجلة عرفان (1966) بعد أن توجه بعض الكتاب صوب الكتابة للأطفال كما فعل محمد العروسي العطوي، ومحمد مختار جنات، فقد كتبا قصصا منها: "الفروج الأشقر" و "الدب والدمية" وكتب العروسي بمفرده كثيرا من القصص، منها "أبو نصيحة". وهكذا فعل القاضي الجيلاني بن الحاج قصة للأطفال بعنوان "بوشنب"، و "شجرة الانتقام". وغيرهم. وترجم أحمد القديدي قصصا كثيرة ومتنوعة من الآداب العالمية. ومن أهم شعراء الأطفال بتونس حسن بن شعبان الذي بدأ نشر شعر الأطفال منذ سنة 1914 حتى لقب في تونس بأبي شعر الأطفال.

المغرب: ففي المغرب حتى سنوات الثمانين كان أدب الأطفال يخطو خطواته الأولى وقد رافقه ترجمات من أدب الأطفال الفرنسي الذي كان منتشرا ويعد أحمد البقالي من أشهر الكتاب للأطفال كما يعد من رواد الخيال العلمي، والقصة البوليسية في المغرب. (30)

وهكذا تتضح نشأة أدب الأطفال، سواء في الغرب أو عند العرب والمسلمين، فقد بدأ في أوروبا بحكايات بيرو والأخوين غريم وأندرسن وصولاً إلى العالم العربي حيث امتزجت الحكايات الشعبية والدينية والتربوية، لتؤسس لمرحلة جديدة من الأدب المخصص للأطفال عبر العصور.

³⁰ - محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 87-88

الحاضرة 02: أدب الأطفال أهميته، وظائفه، أهدافه

1- أهداف الكتابة للطفل: إن لكل نشاط إنساني هدف يسعى لتحقيقه، وأدب الأطفال ليس استثناءً، فهو يوجه جهوده نحو فئة محددة من المجتمع - الأطفال - مع مراعاة خصائصهم النفسية والمعرفية والانفعالية. حيث أن أدب الأطفال يهدف إلى تنمية أدبية الأطفال وغرس القيم الاجتماعية والأخلاقية فيهم ويزودهم الأدب بالمعرفة العلمية مع تنمية دينهم ووطنهم وفكرهم المنظم بالإضافة لصلتهم بالثقافة والحضارة المحيطة مباشرة وهكذا يكون أدب الأطفال وسيلة فعالة لبناء شخصية متوازنة، وإعداد الطفل لمواجهة الحياة بثقة وإبداع، مع تعزيز الإيمان بالله وحب الوطن والعدالة الإنسانية.

وأثناء تأليف النص الأدبي الموجه للأطفال، ينبغي على الكاتب أن يضع في اعتباره مجموعة من الأهداف والقيم التي يسعى لترسيخها في ذهن الطفل، ينبغي الإشارة هنا إلى أنه لا يمكن أن تتضمن جميع هذه الأهداف ضمن النص الواحد، بل يجب اختيار أهداف تتناسب مع طبيعة النص ومتلقي النص: فالطفل مستقبل الأمة، فيجب على النصوص الأدبية المساهمة في تكوينه وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية، مثل الصدق والتعاون والاحترام للآخرين وحب المعرفة. كما يجب أيضًا التشجيع على التفكير الإبداعي وتشجيع الخيال الطفلي، وتطوير مهارات الطفل في التفكير وحل المشاكل، حتى يكون الأدب وسيلة تربوية متكاملة، تجمع بين المتعة والتعلم، وتعد الطفل لمواجهة تحديات الحياة بثقة ووعي وهي كالآتي:

أولاً: الأهداف العقدية والأخلاقية: وهي في مجملها تبصر الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة، وتنمي إعجابهم وحبهم للصفات الطيبة والأبطال الأخيار عن طريق ربطها بحواسهم وملاحظاتهم ومداركهم، ولا أحسن من ذلك من محبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والأنبياء والرسل من خلال السيرة النبوية للأطفال وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم وذلك لتحقيق التوازن بين القيم الدينية والروحية، مع وضوح الرؤية وأن لا تعارض بين الدين والعلم، لأن الدين يحث على طلب العلم والعلم يدعم الإيمان ويرسخ قواعده. (31)

ثانياً: الأهداف التربوية: هذه الأهداف ذات صلة بالأهداف العقائدية، كتعويده على تحمل الصبر، وحب الوطن والتضحية في سبيله، وبر الوالدين والإحسان لهما العناية بهما لأن البر أفضل الأعمال بعد الصلاة، واحترام المعلمين والمربين، والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين والمساكين، وتنمية روح التكافل الاجتماعي لدى الطفل، وتربيته على الصدق والوفاء بالوعد وأداء الأمانة. (32)

³¹ - يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، مرجع سابق ص: 19

³² - عمر الأسعد: أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2015، ص: 67.

ثالثا : الأهداف التعليمية: هي مكملة لهدف التربية، فهي تنمي مهارة القراءة والكتابة لدى الأطفال، وتكسبهم ملكة لغوية فصيحة، كما تساهم في الارتقاء بأساليب التعبير عندهم، كما تهدف إلى تقويم ألسنة الأطفال وكتاباتهم وسلامة النطق وتعويدهم على استخدام المجاز والاستعارة والانتقال من المحسوس إلى المعنوي ، وفوق هذا كله تزودهم بمختلف الثقافات المحيطة بهم. (33)

رابعا: الأهداف الترفيهية: بما أن الطفل يحب التقليد وخاصة تقليد الكبار وأصوات الحيوانات بشكل عفوي، فهذا يجعله يرفه عن نفسه ويمتعها، فالهدف الترفيهي هو ما يناسب عمره ويفيده، لذلك وجب على المؤلف للطفل أن يعرف لمن يكتب فهذا يساعده على أي لون من الألوان عليه توظيفه والطفل يحب الألوان الزاهية البراقة، ويعشق التمثيل وتقليد الكبار في أدوارهم المختلفة بالإضافة إلى تقليد أصوات الحيوانات وحركاتها في سعادة تامة، فالأدب سوف يجعله يلعب ويتحرك، وهكذا تصل إليه أفكار العمل الأدبي وما تحويه من قيم أو اتجاهات أو نماذج سلوك من خلال لعبه وسعادته وفرحه. (34) ينصب اهتمام أدب الطفل بتنمية الطفل بشكل متكامل، فهو يحاول تحقيق توازن بين التنشئة على القيم الدينية والأخلاقية، وتطوير المهارات التعليمية والاجتماعية، إضافة إلى إدخال المتعة والتسلية إلى عملية التعلم، وجعلها تجربة تفاعلية ممتعة وفعالة.

خامسا: الأهداف الثقافية والاجتماعية : أدب الأطفال يقدم المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الناس والحياة والمجتمع وبخاصة في بيئة الأطفال أين يتعرفون على مقومات المجتمع وأهدافه ومؤسساته للكشف عن الحياة الاجتماعية للاندماج فيها ؛ كما يقدم المضمون العلمي والأفكار المقتبسة من العلوم الأخرى التي تربط الأطفال بالعصر الحاضر والتطورات العلمية الحديثة(35) كما يسعى إلى تحقيق النمو اللغوي عند الطفل في شكل القصص العلمية وغيرها. فضلا عن المضمون التعليمي عن طريق المسرح المدرسي، ومسرح العرائس، والأناشيد والمحفوظات والقصص وكل ما يخص الطفل له أو عنه ونجده مبعوثا في المناهج والمقررات المدرسية على اختلاف أطواره أضف إلى ذلك التدريب على الإلقاء الحسن وطلاقة اللسان والشجاعة الأدبية.

بينما تنفرد أهدافه بالشمولية والتعدد، فهي ليست مقتصرة على التسلية والترفيه فقط، بل تمتد لتشمل الثقافية والاجتماعية، فيزود الطفل بالمعلومات والمعرفة ويربطه بالعصر والمجتمع باختلاف عصوره وجوانبه من خلال الفضائل والقيم الدينية وتعزيز التوازن بين الدين والعلم. وتشمل الأهداف التربوية والتعليمية التي يتلخص مقدمتها في تنمية الشخصية، وغرس وتنمية روح المبادرة، أما الأهداف الترفيهية فإنها تهدف إلى جذب الطفل وإشباع حاجته للمتعة والمرح وغيرها ولكن بدون مبالغة مع مراعاة المبادئ والقيم الأخلاقية. وبفضل هذا التنوع في

33- مصطفى محمد رجب: في أدب الأطفال، مؤسسة الوراق، ط 1، 2009، ص 140/139

34- ينظر: محمود حسن: إسماعيل في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2014، ص: 65

35- يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، ص: 18

الأهداف، يصبح أدب الأطفال وسيلة شاملة لتطوير قدرات الطفل الفكرية والعاطفية والاجتماعية بشكل متوازن.

2- أهمية أدب الطفل

يعد أدب الأطفال وسيلة تربوية وثقافية هامة تهدف إلى تنمية شخصية الطفل منذ مراحل مبكرة، ويحتل أدب الطفل موقع هام في الأدب الوطني وقيمه الإنسانية المستمدة من تراث وقيم الأمة والمجتمع؛ وهو أدب تربوي أكثر من كونه أدب ترفيهي، لأنه يهدف إلى تنمية شخصية الطفل وطفولته المبكرة، فالطفل هو أساس المستقبل، وإن أي أمة تهتم بأطفالها وتوجههم تنشئة صالحة تضمن لها مستقبلاً زاهراً، ومن ثم إليه يأتي أدب الطفل، ليلبي احتياجاته النفسية والفكرية والاجتماعية وبذلك يتحول أدب الأطفال إلى وسيلة حضارية تهدف إلى إعداد الطفل لمواجهة المستقبل بكل ثقة وإبداع، مؤكداً دوره الحيوي في بناء أسس الشخصية المتوازنة وتنمية وعيه بالمجتمع من حوله.

وما لا شك فيه أنه من الفنون الجميلة التي تغذي الطفل وأدب الأطفال كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة وكل نوع يغذي جانباً من جوانب تفكيره وشعوره، ويقوي نواحي الخيال فيه، وهنا تكمن أهمية أدب الطفل في توسيعه لمخزون الطفل وتعليمه كتابة الأسلوب البليغ، وتعريفه بطريقة توليد الصور الجمالية، بالإضافة إلى أن الأدب ينمي في وجدان الطفل ملكة التذوق الفني، ويدفعه إلى الرغبة في الإبداع، مثلما أبدع الشعراء والأدباء في عصور المجد الأدبي.⁽³⁶⁾ يهدف أدب الطفل إلى الإسهام في بناء وعي الطفل الثقافي والاجتماعي من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية وتوسيع مداركه المعرفية وتنمية حسه الجمالي وتعزيز القدرة على الإبداع بأسلوب ممتع ومناسب لمرحلة الطفولة .

إن كل أمة تنظر إلى أطفالها على أنهم رجال الغد، وعليهم ستعتمد في بناء غدها، هي أمة لا محالة ستظفر بالمستقبل الزاهر، فتعتمد إلى تربيتهم والاهتمام بتنشئتهم الصالحة، وإعدادهم لأداء الأدوار التي سيتحملونها وإن سر اهتمام الإسلام بتربية الأبناء منذ المرحلة الجنينية حتى المراحل المتأخرة من الطفولة هو مكن ذلك الاهتمام ومن ثم تجلى أدب الأطفال وبخاصة الإسلامي منه كوسيلة إنسانية حضارية ليحقق الخدمة الحياتية للطفل، بتقديم الغذاء النفسي والتكيف الاجتماعي والتشبع الفكري ويقدم بعض المعلومات العلمية والفنية والخلقية من خلال ما يتوافق مع استعدادات الطفل وميوله نحو اللعب، والاكتشاف بنفسه، وترك الحرية له في اختيار ما يجذبه، وما يجبه كي لا تتم عملية التطبيع، أو التثقيف بشكل ضاغط يكبت الميول، أو بشكل تلقيني وعظي ينفر وبذلك تتحقق له المتعة، وتتوسع قدراته وثقافته بتقديم المعارف والمعلومات والمهارات والقيم التي تعين

³⁶ - ينظر: محمد فوزي مصطفى، أدب الأطفال رحلة وتطور، الوفاء الدين للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1 2014-2015 ص: 68

الطفل على التكيف مع المستقبل و التفكير العلمي، والقدرات الابتكارية والابداعية اللازمة لمواجهة المتغيرات الجديدة، وهي رسالة يحملها أدب الطفل لإرساء الدعائم والقواعد الأساسية التي يبني عليه الطفل التنظيم العام لشخصية الكبير ويمكن إجمال أهمية أدب الطفل بالنسبة للطفل بوصفه المتلقي لهذا الأدب من خلال الآتي :

- تنمية الذوق الفني والجمالي من خلال الاستماع للأغاني والأناشيد الطفلية
- تنمية الخيال العلمي من خلال الاستماع والقراءة للقصص والحكايات المختلفة
- تنمية الجانب العاطفي، والاجتماعي والعقلي، وجوانب الشخصية
- التسلية والإحساس بالمتعة، وشغل الوقت، وتنمية الهوايات
- التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والعلمية، والسمو بالقيم المساعدة في غرس حب الوطن من خلال قصص البطولات وأخبار المشاهير ورجال التاريخ، وترسيخ الشعور بالانتماء للأمة والعقيدة
- إثراء الثقافة، وإشباع الرغبة في المعرفة، واكتشاف البيئة المعيشة
- تنمية مهارة الانتباه، وحسن الإصغاء والتركيز
- بناء العقل السليم من خلال المضامين الهادفة (37)
- تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب
- تنمية القدرات اللغوية عند الطفل لزيادة المفردات اللغوية لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة. (38)

يمكن القول إن أدب الأطفال يمثل أداة أساسية لتنمية الطفل على المستويات المختلفة، فهو يجمع بين التسلية والمتعة من جهة، والتعليم والتثقيف من جهة أخرى. كما يساهم في تطوير مهاراته اللغوية، وزيادة التركيز والملاحظة، يعرّفه بالشخصيات التاريخية والأدبية والدينية والسياسية، مما يمنحه قاعدة معرفية قوية تساعد على التميّز وفهم العالم من حوله.

3- وظائف أدب الطفل: إن الطفل أشد قابلية للتأثر والانفعال، وقد اهتم علماء النفس بحاجاته التي يمكن إشباعها عن طريق الأدب، فالطفل يسعى لحب الاكتشاف و الاستطلاع رغبةً في تحقيق ذاته، ولأدبهم غايات متعددة منها ما يهدف إلى المتعة والترفيه وأخرى إلى الارتقاء بضمير الطفل وأخلاقه، وفي إطار هذه الغايات المذكورة سابقا تتحدد وظائف أدب الأطفال فيما يلي :

الوظيفة الجمالية والوجدانية: إن أدب الأطفال يقوم على التذوق ومخاطبة الوجدان، بإثارة الخيال في شكل جذاب يؤدي إلى إيجاد روح الابتكار في الطفل، وينبغي التركيز في التربية الجمالية على نواحي الخيال مع ضرورة توجيهه توجيهها سليما. (39)

³⁷- يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، ص: 15-16

³⁸- الدكتور لزموود حسن اسماعيل: مرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، شارع عباس العقاد مدينة نصر القاهرة، ط1 2004، ص: 49

الوظيفة التعليمية : وهكذا فإن أدب الأطفال أداة تعليمية تربوية تواكب المناهج الدراسية، وترتقي بالطفل إلى مستويات أفضل لأنه يخاطب وجدانه وعقله ويطلق عنان خياله إلى آفاق المستقبل، ويزوده بمعلومات ومهارات وخبرات كثيرة ومتنوعة ويفتح له السبل للاستمتاع بتحقيق مواهبه وتنمية قدراته الخاصة وهكذا يحقق الغاية المنشودة للقراء. (40)

الوظيفة الاعتقادية يتربى الطفل في الدين الاسلامي الحنيف والعائلة الاسلامية على عقيدة المسلمين، فحين يولد الطفل المسلم يأذن أبوه في أذنيه وينطق الشهادة فيهما، فتكون تلك بداية غرس كلمة التوحيد في نفسه ليتحقق بالعبودية، حيث تكون لديه صورة واضحة مسلمة تكبر معه كلما كبر، ثم يقومون بتلقين الطفل الكلمة الخلقية الطيبة والجميلة والنبيلة من حيث تعامله مع الناس لربط الطفل بالمجتمع من خلال السلوك الحسن والجيد في طريقة تعامله وكسب المعارف. ولبناء عقيدة سليمة يجب معرفة أركان عديدة منها :

-تلقين الأطفال كلمة التوحيد.

- ترسيخ حب الله تعالى في نفوس الأطفال.
- ترسيخ حب النبي صلى الله عليه وسلم.
- تعليم الأطفال القرآن الكريم والعمل به.
- تنمية قدرات الأطفال. (41)

إن أدب الأطفال يلعب دورا مزدوجا يجمع بين المتعة والتعلم حيث يعمل على اشباع حاجات الطفل النفسية والعاطفية ويغذي خياله وينمي وجدانه، كما يعمل على تبسيط المعارف ومواكبة المناهج الدراسية من خلال توجيه الطفل بطريقة ممتعة تتناسب مع حاجاته النفسية والتعليمية مما يسهم في بناء شخصية متوازنة.

³⁹ - ينظر :هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 2016،ص: 83

⁴⁰ - ينظر :محمد علي هري، أدب الأطفال، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 2001، ص: 50-51

⁴¹ - ينظر :سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال دراسات نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسرة، عمان، ط1 ، 2006، ص: 55

محاضرة 03 : خصائص أدب الطفل :

تمهيد :

يرتبط أدب الطفل ارتباطاً وثيقاً بمراحل نموه المختلفة، إذ تتغير خصائصه وأساليبه تبعاً لتطور القدرات العقلية والنفسية والاجتماعية لدى الطفل. فالطفل يتفاعل مع النص الأدبي وفق خبراته المحدودة أو المتسعة، وقدرته على التخيل والفهم، مما يفرض على الخطاب الأدبي الموجه إليه أن يراعي خصوصية كل مرحلة عمرية. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية تناول خصائص أدب الطفل بحسب مراحل النماية، لما لذلك من دور في توجيه الإنتاج الأدبي ليكون أكثر ملاءمة لاحتياجات الطفل وميوله، بدءاً من مرحلة الواقعية والخيال المحدود، مروراً بمرحلة الخيال المنطلق والبطولة، وصولاً إلى مرحلة المثالية.

1- خصائص أدب الطفل :

1-1-مرحلة الواقعية والخيال المحدود: 3-5: سنوات لكي نستطيع أن نقدم للأطفال في هذه المرحلة

أدبا يعينهم على تعرفهم إلى المحيط الذي يعيشون فيه ، ويساعدهم في نموهم العقلي والاجتماعي والعاطفي لا بد أن يكون على بيئة من السمات الأساسية التي يتميزون بها وهم في هذه المرحلة من أطوار حياتهم ،فالعالم الطفل ، في هذه المرحلة ، هو عالم ضيق ؛ إنه الأم والأب والإخوة وبعض معارفه من الجيران ، والأقارب والباة الذين يتجولون في محيطه ، والدمى التي يلهو بها ، والملابس التي يرتديها ، والطعام الذي يأكله ، والبيت الذي يعيش فيه ، والحيوانات الأليفة التي تحيا قريبا منه ، إضافة إلى ما يحيط به من مؤثرات جوية وظواهر طبيعية كالبرد والحر والضوء والظلام وما إلى ذلك. (42) إن الطفل يبحث دائما - في هذه الفترة - لاكتشاف عالمه ، والوقوف على خفاياه وحين يقع بين يديه شيء جديد ، يتطلع اليه ، ويهزه ، ويلويه ، ويقلبه على وجهه وبقاه ، وهو بعد ذلك يحاول أن يفتحه ليتعرف على ما في داخله.

إن الاطفال في أسئلتهم واستطلاعاتهم يجرون تجارب على الأشياء والكلمات والأفكار في محاولة دائمة لاكتشاف معان جديدة وتشكل دوافع هذه الأسئلة الممثلة في حب الاستطلاع، والتجاوب مع مختلف الظواهر، وسائل قوية لتطوير خبرات الطفل وبلورة شخصيته وتنميته عقليا واجتماعيا وعاطفيا. (43)

وفي هذه المرحلة يكون خيال الطفل حادا ولكنه محدود في اطار البيئة التي يحيا فيها كما يكون ايهاميا، فالطفل يتصور العصا حصانا ويضعها بين ساقيه ويجري بسرعة متوهما أنه فارس من الفرسان ، ويتصور غطاء القدر مقود

⁴² - ينظر :هادي النعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، 1977 ، ص: 19

⁴³ - المرجع نفسه، ص: 21

سيارة يلف به ذات اليمين وذات الشمال متوهما أنه سائق ، ويتصور الدمية كائنا حيا يحدثها برفق ونعومة أو يغضب منها فيطلق عليها سهم السب والشتيمة .. ومثل هذه الممارسات التي يقوم بها الطفل تسمى باللعب الايهامي . ويذهب علماء النفس إلى القول : أن للإيهام وظيفة مهمة في نمو الطفل لأنه وسيلته إلى تنظيم الكثير من نشاطاته ، وأساس لممارسته مهاراته الحركية ، وسيله إلى اتصالاته الاجتماعية ومشروعاته الجماعية ، وطريقة إلى تنشيط تفكيره وفعالياته بدلا من أن تظل خاملة. (44)

أطفال هذه المرحلة لديهم خيال خصب فهم يستمتعون بقراءة القصص، وأفضل القصص بالنسبة لهم، هي القصص التي تحتوي على شخصيات مألوفة مثل الحيوانات، والنباتات، والشخصيات الإنسانية، مثل الأم، الأب، أو الأطفال، على أن تكون هذه الشخصيات، سهلة الإدراك مثل الدجاجة، الحمراء، البنت، ذات الشعر الأصفر، والجد، ذو اللحية البيضاء، ويستحب أن تكون هذه الشخصيات متحركة ذو صوت وحركات، لأن في إعطاء هذه الشخصيات صفات الحركة، الكلام، والألوان الزاهية ما يحقق انتشائهم، وإقبالهم على، الكلام، الوهم، في هذه المرحلة، يعتقد، بشكل ساذج، أن الجماد يتكلم، ولهذا، فإن الأطفال في هذه المرحلة، لا يستجيبون للقصص الخيالية، ويميلون يتقصص ذات، الواقع، وهي، بلمسة من الخيال، فشخصياتها، متحركة، وناطقة: من الحيوانات أو الجماد

إذا من خصائص مرحلة الواقعية والخيال المحدود لدي الأطفال بدأ الطفل في استكشاف بيئته القريبة بفضول نشط، ويعبر عن أفكاره ومشاعره من خلال اللعب الايهامي الذي يدمج بين الواقع والخيال .تعتبر هذه المرحلة مرحلة تأسيس هامة لتطوره الفكري والاجتماعي، لذلك من الأفضل أن يُقدّم له أدب واقعي بسيط يحتوي على الحقيقة مع خيال قريب من عالمه.

1-2 - مرحلة الخيال المنطلق: تمتد هذه المرحلة من سن 6 إلى 9 وتسمى بمرحلة الخيال الحر و"لذلك نجد طفل هذه المرحلة له رغبة قوية لمعرفة واستطلاع الحياة الحقيقية المحيطة به وكذلك الرغبة في معرفة النظم والتقاليد والآداب وأنماط السلوك المختلفة الموجودة في مجتمعه"⁽⁴⁵⁾ فالطفل الذي كان يتخيل العصا حصانا فيمسك بها ويضعها تحت ساقه ويشمر عن ساعديه مقلدا الفارس الشجاع ، ويتخيل غطاء القدر مقود سيارة يلف به ذات اليمين وذات الشمال ، ويتخيل الدمية كائنا حيا فيتحدث إليها وكأنه يتحدث إلى رفيق من رفاقه ، ويتشبه بالأبطال وبأعمال البطولة .. هذا الطفل ينتقل إلى مرحلة جديدة هي مرحلة الخيال المنطلق ، إنه في هذه المرحلة يظهر رغبة حقيقية في ركوب الحصان وقيادة السيارة ، ومحادثة رفاق حقيقيين ، أي أنه يتحول من ذلك الخيال المحدود ببيئته إلى الواقعية في خيالاته غير المحدودة ، متجاوزا اللون الايهامي إلى اللون الابداعي أو التركيبي الموجه

44- المرجع السابق، ص: 23

45- محمد كاظم وأحمد نجيب: التربية المكتبية، جمعية المكتبات المدرسية، ط 1، القاهرة، 1994، ص: 70

إلى غاية عملية ، فهو بعد أن مر بتجارب عديدة في واقعه المحدود وتخطى ذلك إلى عوالم أخرى فإنه يرسم لها في ذهنه كثيرا من الصور.⁽⁴⁶⁾

وتتبلور لدى الاطفال، في هذه المرحلة كثير من القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية في تعاملهم مع الآخرين، حيث تتضح الصيغ الأدبية التي يتعامل بها الطفل مع غيره ، وتلك التي يريد للآخرين أن يعاملوه بها. وفيما يتعلق بفترة التركيز والانتباه، يستطيع الطفل أن يركز لمدة أطول مما كان عليه في المرحلة السابقة على أحداث أكثر تركيبا ، كما أن باستطاعته أن يستنبط القيمة الأخلاقية للأثر الأدبي وتنمو مشاعر الأطفال نحو محبة العدل والمساواة ، وترنو نفوسهم إلى المزاح ، ومن جانب آخر يعملون من أجل أن يتعلموا كثيرا من شؤون الكبار ويتعرفوا على اهتماماتهم . وفي الوقت الذي ينشدون فيه جوا من الألفة بينهم وبين من هم أكبر منهم إلا أنهم يسعون للاستقلال عنهم⁽⁴⁷⁾ يتضح في هذه المرحلة نمو وعي الطفل بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، وزيادة تركيزه وفهمه للنصوص الأدبية، مع تنامي شعوره بالعدل ورغبته في اكتساب خبرات الكبار والاستقلال التدريجي عنهم.

في هذه المرحلة يتسع مدى انتباه الطفل، ويكتسب مهارات قرائية متقدمة تمكنه من الاندماج في القراءة لفترات أطول ولا سيما في أواخرها، حيث تتحول القراءة لديه إلى نشاط ممتع وقد تصبح هواية محببة. بحيث "تتنوع هذه القراءات وهنا يصبح القرآن الكريم خاصة قصار السور والآيات المتضمنة بعض العناصر القصصية خير زاد يقدم للطفل بجانب نماذج الأدب الإسلامي كما يمكنه أن يتقن الكتابة ويتميز بحب الاستطلاع وينمو خياله بحيث يصبح قادرا على التخيل"⁽⁴⁸⁾ يؤدي اتساع مدارك الطفل في هذه المرحلة إلى تنوع ميوله القرائية، فيجد في القرآن الكريم، ولا سيما قصار السور والآيات التي تتضمن عناصر قصصية، مادة ثرية ومناسبة لقدراته، إلى جانب نماذج مختارة من الأدب الإسلامي. كما تتطور لديه مهارات الكتابة، ويزداد حبه للاستطلاع، ويتنامى خياله بما يمكنه من التخيل والتصور بصورة أوضح.

ويتميز الطفل في هذه المرحلة بنمو سريع في الخيال وبشدة تطلعه الى الآفاق البعيدة لذا يتبلور ولعه بالقصص الخيالية التي تخرج في مضامينها عن محيطه وعالمه، بل نجد الطفل ينجذب للإنصات إلى القصص الخرافية أيضا بما

⁴⁶ - هادي النعمان الهبتي: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 32

⁴⁷ - المرجع نفسه، ص: 34

⁴⁸ - علي الحديدي: في أدب الاطفال، مكتبة الانجلو المصرية، مصر 1991، ص: 116

في ذلك قصص الجان والعفاريت وبلاد العجائب. (49) تُعد مرحلة الخيال المنطلق امتدادًا طبيعيًا لتطور خيال الطفل، حيث ينتقل فيها من التصورات البسيطة إلى خيال واسع يعبر عن رغباته وطموحاته الواقعية، كقيادة السيارة أو ركوب الحصان. في هذه المرحلة يبدأ الطفل بتجسيد رغباته الحقيقية في الفعل والمغامرة، وتتضح لديه مفاهيم القيم الأخلاقية والتعامل الاجتماعي. كما يتطور تركيزه وانتباهه، ويزداد شغفه بالقصص التي تتجاوز حدود عالمه الواقعي نحو العوالم الخرافية والأسطورية ويميل إلى الحكايات الخرافية والخيالية التي تُغذي خياله وتُثري تفكيره الإبداعي.

1-3- مرحلة البطولة: تمتد من 09-12 في مرحلة البطولة ينتقل الطفل من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق إلى مرحلة هي أقرب إلى الواقع، إنه يبتعد عن الأمور الخيالية بعض الابتعاد، ويهتم بالحقائق ويشدد ميله إلى المقاتلة والسيطرة والألعاب المختلفة وخاصة الألعاب التي تتطلب المهارة والمنافسة، ويسره التنقل من مكان إلى مكان وقد يترك المدرسة أو المنزل مغامرًا مع بعض زملائه أو في عمل من الأعمال التي تتطلب الشجاعة أو المخاطرة. ولذلك نجده يعجب كل الإعجاب بالأبطال والمغامرين: يقرأ عنهم ويشاهد - بشغف لا حد له - ما يصور بطولاتهم ومغامراتهم. ويحاول تقليدهم في بعض المغامرات التي يقوم بها، ويبلغ إعجابه بهم درجة التقديس، مهما يكن موضوع البطولة، لذا يسمى هذا الطور (طور البطولة والمغامرة) (50)

وتبلغ القدرة على الاستظهار والتذكر درجة كبيرة، في هذه المرحلة، فيستطيع الطفل أن يحفظ الحوادث التاريخية والحقائق العلمية والألفاظ والعبارات والأناشيد والأغاني وما يناسبه من مقتطفات الشعر والنثر، وتزداد قدرته على ادراك علاقات الأشياء بعضها ببعض وخاصة العلاقات الزمانية والمكانية، كما يدرك كثيرا من صفات الأشياء وخواصها. ويستطيع التفكير في أمور معنوية أكثر مما كان عليه من قبل. ولكن قدرته على التجريد والتعميم وتكوين المعاني الكلية الواضحة تظل محدودة (51) وتستهوئ الأطفال قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف والقصص البوليسية والمغامرات وقصص الرحالة والمكتشفين سواء كانت حقيقية أم خيالية، كما تستهويهم القصص الهزلية المصورة، ويلاحظ أنهم يستمتعون بالاستماع إلى الراديو ومشاهدة الأفلام السينمائية والتلفزيونية والعروض المسرحية، وقراءة المجالات. أما البنات فأنهن يغر من بالقصص التي تتناول الحياة المنزلية والأمور العائلية

49- هادي النعمان الهبتي: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 35

50- المرجع نفسه، ص: 39

51- المرجع نفسه، ص: 40

مثلما يغر من بالقصص التي تتحدث عن الجمال أو تلك التي تثير الانفعالات ، حيث يزداد الاختلاف بين البنين والبنات في أواخر هذه المرحلة.⁽⁵²⁾ في هذه المرحلة يزداد لدى الطفل التركيز والقدرة على التذكر، ويستمتع بالقصص التاريخية والمغامراتية والبوليسية، بينما تميل الفتيات أكثر إلى القصص الأسرية والعاطفية، مع استمرار محدودية قدرته على التجريد والتعميم.

كذلك ثبت أن من الميول القرائية للأطفال والتلاميذ في أوسط هذه المرحلة أي الفترة بين سن ١٠ - ١٢ سنة حب قصص المفاجآت وقصص المغامرات والقصص التي تعتمد على التفكير والتوقع ، وكذلك قصص الأسفار والرحلات ، وذلك لأن الأطفال في هذه السن يحبون معرفة : كيف يعيش الأطفال في البلاد الأخرى . كذلك يميلون إلى قراءة قصص البطولة ولهذا كان من الممكن استغلال هذه الرغبة في تعريفهم بالبطولات القومية والأجداد الوطنية التي يفخر بها المجتمع .⁽⁵³⁾ تُعد مرحلة البطولة خطوة متقدمة في نمو الطفل، ينتقل فيها من عالم الخيال إلى واقع يسعى فيه لإثبات ذاته وإبراز قدراته. يميل الطفل خلال هذه الفترة إلى المغامرة وحب السيطرة والمنافسة كما تنمو قدرته على الحفظ والفهم، وتتسع مداركه للعلاقات الزمانية والمكانية. أما في اهتمامات القراءة، فيميل الأولاد إلى قصص المغامرات والبطولات بينما تميل البنات إلى القصص الأسرية والعاطفية، مما يعكس تنوع الاهتمامات وتمايز الأدوار بين الجنسين في هذه المرحلة.

1-4-مرحلة المثالية:

في بداية هذه الفترة ، يأخذ الطفل بتجاوز حياة الطفولة ، أي أنه ينتقل من مرحلة تتصف بالاستقرار العاطفي النسبي إلى مرحلة دقيقة شديدة الحساسية ، حيث تحصل فيها تغييرات واضحة ، يصحبها ظهور القوى الجنسية واشتداد الميل الاجتماعي وتبلور التفكير الاجتماعي والنظريات الفلسفية عن الحياة. وبدايات هذه المرحلة تعد جزء من المرحلة السابقة ، حيث يقترب الطفل من البلوغ فيما بين الثانية عشرة الثامن عشر وتتجلى رويدا رويدا عملية التحفز ، إذ أن سنة الطبيعة هي الثوب يتطلب شيئا من النبات قد يخاله المرء جمودا أو شيئا من التراجع لكي تكون المقدره على الثوب والقفز أعظم وأكبر ، ومثلما تنطبق هذه الظاهرة - ظاهرة التحفز للثوب - على الناحية البدنية ، تنطبق كذلك على الناحية النفسية⁽⁵⁴⁾ ويشغف الأطفال في هذه المرحلة بالقصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية ، لذا سميت هذه الفترة بالمثالية وأكثر المغامرات التي يتوق الأطفال إليها في هذه الفترة هي التي تقوم ببطلتها شخصيات تتصف بالرومانتيكية ، وخاصة تلك التي تواجه الصعاب الكبيرة والعوائق المعقدة من أجل الوصول إلى

⁵² - المرجع السابق، ص: 41

⁵³ - المرجع نفسه، ص: 44

⁵⁴ - المرجع نفسه، ص: 45

حقيقة من الحقائق أو الدفاع عن قضية عادلة ، ويتشوقون أيضا إلى القصص البوليسية وقصص الجاسوسية ، أما القصص التي تتناول العلاقات الجنسية فإنها تجذبهم كثيرا، حيث أنهم يشارفون على البلوغ الجنسي.⁽⁵⁵⁾ مرحلة المثالية تمثل نقطة تحول حيوية في نمو الطفل، حيث تتداخل التغيرات الجسدية مع التطورات النفسية والاجتماعية. اهتمام الطفل بالقصص البطولية والرومانسية والبوليسية يعكس بحثه عن القيم العليا والعدالة والمغامرة، والسعي لفهم قيم العدالة والشجاعة والصدقة. بينما يبرز انجذابه إلى المواضيع الجنسية بداية وعيه بالتغيرات الجسدية والنفسية هذه المرحلة إذن، تجمع بين الحساسية الشديدة، الطموح المثالي، والرغبة في فهم العالم من حوله، ما يجعلها مرحلة مفصلية في تكوين الشخصية والهويات المستقبلية.

55- المرجع السابق، ص: 47

المحاضرة 04 : قضايا أدب الطفل

تمهيد

يتميز أدب الطفل بكونه مجالاً مبدعاً يشمل ثقافة مكونة من عناصر إشكالية تلخص في مواضيع متعددة وتعتمد على المناهج المختلفة. وتحليل المفاهيم المختلفة وما ينشأ عنها من مصطلحات وخلط بين الأدب كفرد والثقافة كفرد ومصطلح يشمل معطيات أكبر بوصفه شكلاً فنياً، والثقافة بوصفها محتوى معرفياً أوسع. وقد أسهم هذا الاضطراب المفاهيمي في اختلاف الرؤى بخصوص الكتابة عن الطفل والتي تعني الكتابة من قبل ناضج ومن قبل الطفل والاختلاف بخصوص الفصل بين الطفل والثقافة فضلاً عن إشكالية الفصل بين أدب الطفل وثقافته. وتبرز أهمية النقد الأدبي الموجّه لأدب الطفل بوصفه أداة تقويمية تسعى إلى ضبط معايير الجمالية والتربوية، وتوجيه الخطاب الإبداعي بما يراعي الخصائص العمرية والنفسية للطفل، ويحقق التوازن بين المتعة الفنية والقيمة التربوية. وبناءً على ما تقدّم، تتناول هذه الدراسة أهم القضايا المرتبطة بأدب الطفل، سعياً إلى تفكيك إشكالاته المفاهيمية والنقدية

1- تعدد مفاهيمه أو تعريفاته : يحتاج مصطلح أدب الطفل على مستوى التسمية إلى مساءلة؛ لتعدد تسمياته نظرياً ونقداً، فالتنقاد لم يولوا لهذه المسألة اهتماماً، إما تجنباً للمخاطرة والانزلاق بعيداً عن المسألة، واكتفوا باعتبارها إشكالية جدلية، أو اعلاماً بيوادر الفوضى، أو بسبب تعدد التسميات في عدم الشك، والواقع أن الكثير من المصطلحات كانت بعيدة عن المعنى العام للمصطلح" فمن قضايا أدب الطفل العربي الشائكة تعدد مفاهيمه أو تعريفاته، مما يؤدي إلى الخلط بين الوسائل والأدب ذاته ، ثم عزوف كبار المبدعين للكتابة للأطفال ، ثم النظرة الاجتماعية الخاطئة للطفل وأدبه هناك أيضاً التنافس غير الموضوعي بين الباحثين والمبدعين بشأن أدب الطفل ، ودخوله أدياء ، من غير ذوي الاختصاص مجال أدب الطفولة والحصاد في ضوء ذلك صراع الأجيال غير المتوازن في التخصص المتجدد أدب الطفولة ، فالإشكالية الأولى : وهي تعددية المفاهيم ، والمشاركة لذاتها وسببها المباشر، التنافس غير الشريف بين الباحثين والخبراء في الميدان ، إذ يعتد أنصار كل فريق بمفهومه الخاص حول ذلك الأدب ، ومنه تجد أكثر من مفهوم أو تعريف كأننا إزاء عملية جهنمية مستنزفة ، أساسها تعريفات أحادية غير موضوعية في أغلبها. (56)

⁵⁶ - أحمد زلط: في أدب الطفل المعاصر قضاياها واتجاهاته ونقده، هبة النهل العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص: 16-17

فمنهم من نسب هذا الأدب للأطفال مباشرة على صيغة الجمع أدب الأطفال، وهو الأكثر شيوعاً، ومنهم من نسبه إلى الطفل بصيغة المفرد أدب الطفل، والفرق ليس كبيراً بين التسميتين لأن كلمة الطفل تطلق على المفرد والجمع، وهناك من وسم هذا الأدب بـ (أدب الطفولة والطفولة ليست هي الأطفال، فالطفل كائن صغير، والطفولة مجموعة مراحل زمنية يعيشها الطفل. فكيف ينسب الأدب إلى مرحلة زمنية والأصح المواءمة بين الأدب والمرحلة الزمنية للطفل ومن المنظرين من جمع بين الأدب والثقافة وطابق بينهما وكأنهم لا يميزون بين مدلول أدب الأطفال، ومدلول ثقافة الأطفال، لذلك نجدهم يقعون في بعض الأخطاء الجسيمة. (57)

يظهر من خلال هذا الطرح أن تباين المفاهيم في أدب الأطفال له مجموعة من التفسيرات، ومن أبرزها تباين وجهات نظر ذوي الاختصاص، مما نتج عنه تباين في التسمية والتعريف، فهناك أدب الطفل، أدب الأطفال، وأدب الطفولة، وتظهر فروقات دلالية قد تكون في ظاهرها بسيطة، إلا أنها تؤثر. وما التباين في أدب الأطفال وثقافة الطفل، إلا حاجة ملحة لتحديد الفضاء الفاصل بين الحقل الأدبي، والمحتوى الثقافي، من أجل اتضاح أمثل وأفواه نقدية موضوعية من العدميات التعريفية، والسطحيات التجريدية.

ولتجاوز إشكالية التسمية وما يترتب عليها من جدل محتمل بين الباحثين، نقترح استخدام عبارة " الأدب الموجه للأطفال" لتكون التسمية الأدق، أو ربط الأدب بفن محدد وإحالاته إلى الطفل أو الأطفال. وقد تبنى هذا الاتجاه العديد من الباحثين والنقاد لتحديد مفهوم الأدب بشكل أكثر وضوحاً ودقة. ويمكن اختصار ذلك في الجدول الآتي:

التسمية	صاحب التسمية
أدب الأطفال	أحمد نجيب- ربحي مصطفى عليان-كمال الدين حسين-عبد الاله الوهاب العروادي-هدى قناوي-عبد المعطى نمر موسى-نجلاء محمد علي أحمد-عبد الفتاح أبو معال-إسماعيل عبد الفتاح-سمير عبد الوهاب-محمد حسن علي الحديدي
أدب الطفل	أحمد مبارك سالم-أحمد زلط-حسن شحاتة-عبير النوايسة-منيرة صالح-أحمد عبده عوض
أدب الطفولة	أحمد زلط-أحمد علي كنعان
أدب الأطفال-ثقافة الأطفال	محمد السيد حلاوة-سمير روجي الفيصل-مفتاح محمد دياب
الأدب الموجه للطفل	سعد أبو الرض-العيد جلولي-فضل شبلول-محمد السيد حلاوة

57- فاضل الكعبي : كيف نقرأ أدب الأطفال، طاء مؤسسة الوراق، الأردن، 2012، ص: 49

جدول رقم 02

2- قضية الكتابة للطفل من يكتب لمن؟

تعتبر الكتابة للأطفال نوعاً من أنواع الفنون، فهي تعتمد على المزج بين الإبداع والبعد التربوي، فهي ليست فقط عملية نقل معلومات أو سرد، بل يجب أن تأخذ بيد العقول والقلوب. ويتطلب هذا مراعاة الخصائص النفسية والعقلية للطفل، واختيار أسلوب متميز من حيث البناء واللغة والبيان يتواءم مع تطورات نموه، ويتطلب تقديم مادة إثرائية تغذي خياله، وتنمي وعيه وقيمه، وعليه، فإن الكاتب يكون معنياً بإنتاج نصوص تثير في الطفل حب الاستطلاع، وتنمي ثقافته ومعرفته ومهاراته في البناء الاجتماعي، وعليه، فإن الكتابة للأطفال تعبير عن فن وتربية في آن واحد.

إن مصطلح أدب الأطفال يشير وفق ما هو متعارف عليه إلى الأدب الذي يوجه للأطفال من قبل الكبار، ولكنه في واقع استعماله ودلالته اللغوية مثله مثل مصطلحات فنية أخرى أدب المرأة أدب الشباب ... يشير إلى الأدب الذي ينتجه الأطفال بأنفسهم قياساً على الإيحاء الشكلي للمصطلح، وقد استدل أصحاب اتجاه أن أدب الأطفال هو ما ينتجه الأطفال بأنفسهم بأسماء وشواهد عديدة على مستوى الأدب العالمي والعربي قديماً وحديثه. (58)

ففي حقيقة الأمر أن هذا المستوى في الإنتاج الأدبي الذي يقدمه طفل صاحب موهبة كبيرة، لا علاقة له بالأطفال، ولا يخاطب تجاربهم، أو وعيهم الطفولي؛ لأنه في مستوى من الرؤية والتشكيل أعلى بكثير مما يتوافرون عليه (59)

وعلى ذلك لا يمكن إدخال ما ينتجه الطفل ضمن ما يوصف بأدب الأطفال؛ بمعنى أن أدب الأطفال يتجه من الكبار إلى الأطفال؛ لأن الكبار هم الذين بإمكانهم تحقيق شروطه وخصائصه وتلاؤمه مع مراحل الطفولة المختلفة باستعمال الخبرات التربوية والنفسية والمهارات الفنية واللغوية؛ أي أن الكبار هم الذين يصنعون أدب الأطفال لكن الصغار هم الذين يصنعون له الخلود. (60) إذا ليس كل ما يكتبه الطفل، مهما كانت موهبته، يمكن اعتباره أدب الأطفال. فالإنتاج الذي يعتبر أدب أطفال، هو منتج من الكبار موجه للطفل، يستند إلى خبراتهم التربوية والفنية

58- المرجع السابق، ص: 61

59- حداد علي اليد والبرعم: دراسات في أدب الطفل، مركز عبادي للدراسات والنشر، اليمن، ط 1، 2000، ص: 32

60- عبير النوايسة: أدب الطفل في الأردن الشكل والمضمون، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2004، - ص: 12

واللغوية، بما يناسب مراحل نمو الطفل ووعيه. وفي المقابل، هذا الأدب يمنح الطفل حياته، إذ يستمر تفاعله معه، وعليه، تعتبر علاقة الكاتب بالطفل، علاقة تكاملية، حيث ينشئ الكبار الأدب، وينشئ الأطفال له الخلود.

3- قضية الثقافة والأدب وتعدد المفاهيم:

ذهب بعض الباحثين يعتبرون أن كل صور المعرفة المكتوبة التي تخاطب الطفل، وأي نص تتضمن صورة الطفل كعنصر جمالي، تنطوي تحت أدب الطفل في هذا السياق، تنظر عبير النوايسة إلى أدب الطفل على أنه كل ما يُكتب عنه أو يُكتب له، في كل أصناف الثقافة، مثل المجالات، المسرح، الغناء، وما تحويه كتب الدراسة ووسائل الإعلام المكتوبة، المسموعة، والمرئية، من مواد موجهة له. لكن هذا التصور ينطوي على توسيع مفهوم أدب الطفل إلى حدّ يثقل من كاهله، بحيث تنعكس كل المواد التي تُوجه للطفل وتحوي أشكال من المعرفة، تحت أدب الطفل، وهذا يؤشر إلى خلط مفهوم أدب الطفل من جهة وثقافة الطفل من جهة أخرى. فالأدب هو جزء من الثقافة، وواحد من مكوناتها، له علاقة بجهة الأصل، وليس هو الجهة الأصل التي تنتهي إلى الثقافة.

وطابقت الباحثة هيفاء شرايحة بين المصطلحين صراحة وجعلتهما في ذات مقام، في قولها: فإذا كانت ثقافة الأطفال تعني الكتب والمجلات والمقالات التي يقرأونها، والأفلام والمسارح التي يشاهدونها والأغاني الخاصة بهم، فهذا هو المقصود بأدب الأطفال⁽⁶¹⁾ تمتد وجهة نظر هيفاء شرايحة لتوسيع مفهوم أدب الأطفال، ليشمل جميع الممارسات الثقافية الموجهة للطفل، ما يوضح تداخل الأدب مع الثقافة، ويبين أهمية اعتبار الأدب من الفنون المميزة ضمن الثقافة العامة للطفل.

وهذا ما يؤكد أحمد زلط في قوله: أما إقحام الكتاب للإنتاج المعرفي تاريخي أو ثقافي أو علمي إلى أدبيات الطفل يعد هدماً للمفهوم اللغوي والاصطلاحي لأدب الأطفال⁽⁶²⁾ وعلى ذلك يمكننا القول أن الأدب شكل والثقافة محتوى، وأدب الأطفال بصورة أساسية هو جزء من عملية تثقيف الطفل، هذه العملية التي لا ينهض بأعبائها النتاج الأدبي، وإنما هي تقوم على عاتق مؤسسات اجتماعية وتربوية أهمها وأولها الأسرة، والمدرسة ووسائل الاتصال المختلفة التي تحمل فيما تحمله ثقافة موجهة للطفل يكون الأدب أحد عناصرها⁽⁶³⁾ يؤكد أحمد زلط على ضرورة الفصل بين أدب الأطفال والإنتاج المعرفي أو العلمي، من أجل الحفاظ على أصالته الأدبية ومفهومه اللغوي واصطلاحه. الأدب هو الشكل الفني، أما الثقافة فهي المحتوى المعرفي.

61- هيفاء شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ط3، دار المكتبات والوثائق الوطنية عمان، 1983، ص: 11

62- أحمد زلط أدب الطفولة - أصوله، مفاهيمه رواده، ط2، الشركة العربية للنشر، مصر، 1994، ص: 41

63- إسماعيل المحم: كيف نعني بالطفل وأدبه، ط1، دار علاء، دمشق، 1994، ص: 06

و أدب الأطفال هو عنصر أساسي في عملية تثقيف الطفل، التي تتكامل فيها الأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال، لتكوين بيئة معرفية وثقافية متوازنة، مع مراعاة الخصائص العمرية والنفسية لكل مرحلة من مراحل نموه.

4- قضية نقد أدب الطفل: يعدّ نقد الأدب الموجّه للأطفال مهمة من المهمات التي يقوم بها الراشد، بهدف توجيه الكتاب والمبدعين إلى فهم طبيعة الخطاب الثقافي الموجّه للأطفال، بوصفه خطاباً يمتاز عن خطاب الكبار من حيث لغته وطرائق البناء. ويدرس هذا النوع من النقد الأدب من زوايا قيمية وجمالية، ويدرس التحولات السردية والفنية، مع التأكيد على عناصر من البساطة، وغياب التلقين والتعقيد، واحترام الفئات العمرية للطفل، لوضع الخطوط العريضة لإنتاج أدب واعٍ، مثمر، يوفر للطفل المتعة والفائدة. "فمهمة النقد في الأدب الموجه للأطفال يتولاها الراشد ويوجهها للكتاب والمبدعين؛ ليضعوا نصب أعينهم إن الطفل يحتاج إلى خطاب ثقافي نتواصل به معه بشكل مخالف للأساليب التواصل مع الراشدين⁽⁶⁴⁾ وفق ضوابط ومعايير تُمكن من تقويم هذا الخطاب، مع الأخذ بعين الاعتبار تحولاته ومكوناته التصميمية والسردية والفنية، إضافة إلى قيمه الجمالية، ويمكن إجمال هذه المعايير فيما يأتي: (65):

- التأكيد على الثوابت الدينية الصحيحة وتبسيط المستجدات المعرفية مع إعلاء القيم العليا كالوطنية والانتماء في أساليب فنية حكيمة، والابتعاد عن التلقين المباشر.
- الابتعاد عن التلقين اللغوي أو الاستعمال القاموسي للغة.
- الابتعاد عن التعقيد الفني البلاغي في بناء الجمل أو رسم الصور الشعرية، أو التعقيد الدرامي المتعدد.
- الابتعاد عن إغراق الطفل بالأساطير الخرافية غير الهادفة وغير المنظمة.
- الابتعاد عن الاستطراد، أو استعمال البحور الطويلة والإيقاعات الرتيبة غير المنغومة.
- الابتعاد عن بث العنصرية الدينية والعرقية والمذهبية في محتوى النصوص الأدبية.
- مراعاة التعبير الفني المناسب - وفقاً لخصائص كل مرحلة عمرية - وكذلك مراعاة حجم ومقاس الحروف أو درجة الألوان الطباعية في كافة المواد المطبوعة للطفل.
- تكشف هذه المعايير عن إدراك واضح لأهمية توجيه الخطاب الموجّه للطفل توجيهاً متوازناً يجمع بين القيم والجمال، إذ تؤكد أن جودة النص لا تقاس بوفرة المعلومات ولا بزينة الأسلوب، فعلى النص أن يحقق تواصلاً بسيطاً ومؤثراً

64- كمال الدين حسين أدب الأطفال المفاهيم - الأشكال التطبيق، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، 2010، ص: 40

65- أحمد زلط: في أدب الطفل المعاصر - قضاياها واتجاهاته ونقده، ص: 21

للطفل مع مراعاة الخصائص العمرية والفنية، ليحقق النص الأدبي أغراضاً تنموية لعدسة ونوعية الطفل، ويؤسس داخل الطفل قيماً إيجابية، وبأسلوب راقٍ.

المحاضرة 05: فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة

يعد أدب الطفل من الفنون الأدبية التي تشمل مجالات متعددة. تتمثل مجالات الفنون في توفير الفنون للطفل في إطار قدراته العقلية والوجدانية وتلبي هذه الحاجات في مجالات التعليم والتربية من هذه الفنون نجد القصة والتي تقدم للطفل الأفكار ذات القيم من خلال أسلوب قصصي ممتع كما تعمل القصة على تنمية الخيال والتفكير والاستيعاب أما الشعر في أدب الأطفال له دور كبير في تنمية الحس الجمالي والقدرة اللغوية. حيث يعبر الطفل عن أفكاره ومشاعره. كما نجد المسرح الذي يعزز التفاعل الاجتماعي من مثل المسرح المدرسي ومسرح العرائس فهي من الفنون التي تنمي السلوك القيم من خلال التجريب الحي. لنصل أخيرا إلى الأناشيد هي الأخرى من الفنون التي تثري ذاكرة الطفل تعمل على استثارة انفعالات الطفل بصورة إيجابية. فتعمل الفنون جميعها على بناء شخصية الطفل وتنمية مهارات الطفل اللغوية والفكرية والاجتماعية وتعزيز الخيال وتعمل على توفير تجربة ممتعة للتعليم.

1- شعر الأطفال

الشعر مسرح الخواطر في سواد الظلام، وعزم الصول في وضح النهار، بما فيه من موسيقى وإيقاع يعتبر أقرب ألوان الأدب للطفل بعد القصة، وقد يتجاوزها في ولع الأطفال به؛ لأنه محفوظهم الأول، ومثار إحساسهم المبكر بمظاهر الجمال اللغوي، وخفة الوزن، وسرعة الإيقاع، وقصر البناء وهو لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة للأطفال، ويتضمن الخبرات التربوية المناسبة، وجوانب الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية للأطفال، والتي تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات الإيقاع الموسيقي، ويأخذ هذا الشعر الشكل القصصي، أو المسرحي، أو الغناء وشرطه أن يكون مناسباً للأطفال، والمحبذ أن يكون الشاعر قريبا من بيئة الأطفال عارفا بعلم النفس، ملما بأصول التربية، وله طول بالعلوم ذات العلاقة بالشعر. (66)

شعر الأطفال لون من ألوان الأدب، بيد أنه صيغة أدبية متميزة، يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يخلقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان عبر الماضي، وغير المستقبل، ليست هناك قيود على موضوعاته وأفكاره ومعانيه وخيالاته، بيد أن طريقة المعالجة والقدرة الفنية تقتضي كلمات مألوفة وخبرات محدودة، لا تنطوي على تقرير ومعلومات وحقائق، لأن شعر الأطفال يتمثل في إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة لتمسي لوحات فنية زاخرة، وعلى مفاتن الحياة والطبيعة، لتجد فيها قلوب الأطفال الغضة متعة غامرة، إذا ما رسمت في إطار فني

66- يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، مرجع سابق، ص: 24

جميل، يسهل عليهم تصورهما، فلكي يتذوق الطفل الشعر يجيا جو الخبرات الخيالية التي يوحي بها، ولا بد من انتقال الطفل إلى الحالة المزاجية التي كانت مسيطرة على حواس الشاعر وقت ولادة القصيدة. (67)

كما يمثل شعر الأطفال شكلا من أشكال النصوص الأدبية المميزة التي تجمع بين الابتكار والحرف والخيال المثري. عبر شعر الأطفال، يُمكن للطفل الانغماس في عوالم من وراء الزمان والمكان. إذ يحتوي هذا الشعر على إيقاع موسيقي يمكنه جذب انتباه الطفل من أول لحظة لغته بسيطة مألوفة يسهل عليه فهمها واستيعابها. كما يشدد النص على أهمية ملاءمة الموضوع والأسلوب لعالم الطفل واحتياجاته النفسية والتربوية، بحيث يعكس الشعر خبرات الحياة والطبيعة بطريقة فنية ممتعة تحفز خيال الطفل وتثير إحساسه بالجمالية. كما أن الشاعر الملم بعلم نفس الطفل وأصول التربية يتمكن من خلق نصوص شعرية قريبة من بيئة الطفل، قادرة على نقل الطفل إلى الحالة المزاجية التي عاشها الشاعر عند كتابة القصيدة، لتصبح تجربة تفاعلية غنية تجمع بين التسلية والتعلم وتنمية الحس الجمالي والإبداعي لدى الأطفال.

2- خصائص شعر الأطفال يتسم شعر الأطفال عن النثر العام وعن باقي أنواع الشعر. بالبساطة والوضوح، ويتسم أيضاً بوجود موسيقى وقوافي سلسلة تساعد على الحفظ والتذكر. وينشد الشعر، ويعتمد على صور شعرية تتقارب مع عوالم الأطفال بالتركيز على فكرة واحدة، والتكرار، ويعزز ذلك الإدراك والاستيعاب، وينمي ذلك خيال الأطفال، والمهارات اللغوية، ويغرس القيم، والأخلاق. وقد أدرج، وتلك الخصائص أسس تربوية ونفسية:

- أن تكون موسيقى الشعر خفيفة وسهلة تشوّق الأطفال وتطرب مسامعهم والقوافي لطيفة سلسلة تدفع إلى الحفظ وسهولة التذكر مع التنوع فيها، بالاعتماد على البحور الخفيفة، والابتعاد عن الضرورات الشعرية يمكننا ابراز أهم السمات فيمايلي: .

- حسن اختيار الوعاء اللغوي الذي يحمل الشعر للأطفال، بحيث يعتمد اللغة العربية الفصحى المبسطة والتي تقترب من حصيلة الأطفال اللغوية.

- ربط الشعر بالغناء، ولعل ذلك أهم ما يقنع الطفل ويسري إلى وجدانه، ويؤثر عليه في بساطه؛ لأن الغناء يتحول إلى متعة خاصة ويساعد على النمو المتكامل والابتهاج بالحياة، والارتباط بكل قيمها ومباهجها.

- العناية بالفكرة التي يدور حولها الشعر، وحسن اختيار الموضوع بحيث يقابل حاجات الأطفال ورغباتهم وميولهم - أن تكون الصورة الشعرية المستخدمة مناسبة لعالم الطفولة، بوضوح علاقاتها .

- القصر في النص الشعري، إذ الطول يتعب الطفل، فلا يستطيع تتبع التشعبات والأحداث، والتركيز على قضية واحدة دون إفاضة الاعتماد على التكرار الذي يركز على بعض المعاني الحسية والألفاظ بحيث يسهل إدراكها ونطقها، والتأثر بموسيقاها. (68)

- ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل: "إن اعتماد المواد القرائية المقدمة للطفل، بما فيها الشعر على معجم الطفل اللغوي المشتق من الألفاظ التي يستعملها في حاجاته اليومية، يساعد على فهمه المعاني التي ترمز إليها هذه الألفاظ" (69)

فمن المهم أن يكون شعر الأطفال بسيطاً وواضحاً بموسيقى وإيقاع سلس يحفظ بسهولة ويسهل التذكر ويتناسب مع مواضع في حاجات واهتمامات الطفل مع الحرص على فكرة واحدة وتجنب الإطالة والتعقيد. ويرتبط الشعر بالغناء كوسيلة لإضفاء المتعة وإثارة الانفعال الإيجابي حيث يحول التجربة الشعرية إلى متعة تساهم في تنمية خياله وفي نموه المتكامل. ويساعد تكرارها ترسيخ المعاني والمفردات وتعزز القدرة على الاستيعاب والانفعال بموسيقاه وإيقاعه.

شعر الأطفال يجمع بين الإيقاع والموسيقى الممتعة والمضمون التربوي والقيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية وتعزيز قيم مثل حب الوطن واحترام الآخرين والمحافظة على البيئة. كما أنه يساعد الطفل على الحركة والترديد ويغذي خياله ومشاعره ويستخدم في شعر الأطفال لغة بسيطة مألوفة ومعجم الطفل اليومي مع الفصحى المبسطة ويكون وسيلة فعالة في نمو وأنشطة وخيال الأطفال وغرس قيم إيجابية.

3- أشكال شعر الأطفال:

اعتمد شعراء هذا المجال تقليدياً على أنماط متنوعة لصنع شعر الأطفال، دون التقيّد بالمعاني التقليدية للشعر. فقد يظهر شعر الأطفال على شكل أغاني، أناشيد، أو استعراضات غنائية، مسرحيات شعرية، قصائد شعرية. ويختلف هذا الشعر عن الأناشيد فهي لا تحتوي على موسيقى وعلى عكس ذلك فإن الأغاني يمكن أن تغنى بحرية. وكذلك ينفرد الأوبريت بأنه عرض مسرحي غنائي يرتبط بحركات إيقاعية تقيس القصة الشعرية أحداث القصة بأسلوب شعري ملحن يمكن أن يغنى من الزاوية البنائية، إذا ينقسم شعر الأطفال إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي (70):

⁶⁸ - يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، ص: 24

⁶⁹ - حسن شحاتة: أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1994، ص: 2

⁷⁰ - يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية: 25-26

أنواع الشعر	مفهومه
الشعر القصصي	يتناول في موضوعاته خبرات في شكل قصصي ويجمع بين أسلوب القصة وبين غنائية الشعر وغالباً ما يهدف إلى بث حكمة أو فكرة مكثفة تشمل عبرة، وأكثره يكون على لسان الحيوان لأنه الأقرب إلى نفسيات الأطفال وفهمهم.
- الشعر التعليمي (السردي)	هو عبارة على صياغات شعرية تتضمن قيم تعليمية وعادة ما يقدم داخل حجرات الدرس، ويشير البعض إلى أن معظم توجهات شعر الأطفال هي توجهات تعليمية أصلاً، بهدف إعطاء الطفل بعض الحقائق أو لونا من ألوان المعرفة الجديدة، مع الاحتفاظ بقلبه الشعري.
الشعر الدرامي المسرحي:	يتناول في موضوعاته الخبرات في شكل شعر للعرض على المسرح الطفلي أو المدرسي وعلى وسائل أخرى وتتوافر فيه عناصر المسرحية من فكرة وديكور وحوار وعقدة وحل.

جدول رقم 03

تُظهر هذه الأنواع في أشكال شعر الأطفال وغاياته؛ فكل نوع من أنواع الشعر له غرض معين. فمثلاً الشعر القصصي يروي التجارب ويعلم العبرة، والشعر التعليمي يدمج المتعة بالقيم والمعارف في حجرة الدراسة، والشعر الدرامي يدمج الدراما والموسيقى والغناء، مما يعكس بشكل متكامل الدور التربوي والفني لشعر الأطفال في تنمية المهارات والخيال.

أنواع الشعر من حيث الشكل الفني والأداء:

هناك تقسيم آخر لأنواع شعر الأطفال من حيث الشكل الفني والأداء، فينقسم إلى: (71):

نوع الشعر من حيث الشكل الفني والأداء	مفهومه
- النشيد (Canto)	وهو قطعة شعرية صغيرة وسهلة المعنى يغلب عليه طابع الإنشاد، والأغنية كالنشيد إلا أنها يتغنى بها مع الموسيقى
الأوبريت (Opérette)	عرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات الإيقاعية المنظمة، التي قد تصحبها الموسيقى، وقد تحتوي في النادر على كلام يلقي دون موسيقا.

71 - محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، مرجع سابق ص: 135-136

الاستعراض الغنائي (Musica)	وهو شبيه بالأوبريت، غير أن طابع الحركة فيه أوضح، ويخلو عادة من الكلام الذي لا تصاحبه موسيقا.
المسرحية الشعرية (Poésie dramatique)	ويغلب عليها الإلقاء التمثيلي، وإن كانت لا تخلو من بعض الأناشيد والمقاطع الملحنة.
القصة الغنائية et (Histoire lyrique) .	وهي قصة قصيرة تحكى من خلال شعر ملحن يتغنى به
القصة الشعرية (Histoire poétique)	وهي قصة قصيرة تحكى من خلال الشعر، ولكن لا يتغنى بها

جدول رقم 04

نموذج من القصة الشعرية

يقول كامل الكيلاني في قصة الشعرية بعنوان (برتقالة):

شرى - بالأمس . عمي برتقالاً
 فعض القشر يصبه لذيذاً
 وقد أعطى ابن عمي برتقال
 قدم البرتقال الحلو جهالاً
 فألقى الأمر ليس كما بدا له
 نأثبه أبوه، وقال مهالاً
 وألقي برتقالته حيال
 وقشر برتقالته، فلما
 فقد أخطأت في الحكم العدالة
 وضاح صدقت يا ابني فعذرا
 تذوقها ابنه : عكس المقالة
 إذا أصدرت حكمي عن جهالة(72):

4-أهداف شعر الأطفال:

تتبع أهداف شعر الأطفال من طبيعته الممتعة والجذابة، حيث يميل الأطفال إلى حفظها وتلاوتها بسبب ارتباطها بالألحان والإيقاعات البسيطة التي تتناسب مع أوقات اللعب والدراسة. تدمج هذه الأهداف التعليمية والأخلاقية واللغوية لتوفير تربية تنشئة متكاملة للطفل. يمكن تلخيص أهم هذه الأهداف كما يلي:

- تحسين لغة الطفل، وسمو تعبيره وأسلوبه
- بعث الحماسة وتوفير النشاط الفني للطفل.
- تحسين النطق وإخراج الحروف بشكل جيد، وتهذيب السمع وحسن الإلقاء
- تحليص الطفل من الخجل والانطواء، والتردد والانفعالات الضارة(73)
- يعتبر وسيلة من وسائل التعليم، بما يحويه من مضامين أخلاقية، ووطنية ودينية....

⁷² - المرجع السابق، ص: 135-136

⁷³ - يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، ص: 24

-الكشف عن المواهب ومواطن الإبداع كالصوت الحسن، وفن الإلقاء..⁽⁷⁴⁾ يساعد شعر الأطفال على تنمية اللغة وأساليب التعبير المختلفة، ويزيد من النشاط الفني، ويثير الحماسة، ويشجع على إلقاء الشعر بشكل صحيح، وعلى تحسين النطق، كما يعزز النطق والإلقاء الصحيح، ويقوي الثقة بالنفس، ويحد من الخجل والانطواء، ويغرس القيم الأخلاقية والوطنية والدينية، كما أنه يساعد في اكتشاف بعض المواهب وتنميتها لدى الأطفال، كحسن الصوت والإلقاء، مما يعزز نموهم الشامل.

⁷⁴ - المرجع السابق، ص: 25

المحاضرة 06: الشعر والأنشودة

2- الأنشودة :

تمهيد

تعدّ الأناشيد والأغاني من الوسائل التربوية والفنية المحببة إلى نفس الطفل، لاحتوائها على إيقاعات موسيقية وكلمات سهلة يتمكن من خلالها الاستمتاع وتشد انتباهه وتثير خياله وتعمل على تنمية وجدانه وصقل مشاعره. كما تساعد الأناشيد الطفل على التفاعل الإيجابي مع اللغة، واكتساب المفردات والتراكيب بصورة تلقائية، فضلاً عن غرس القيم الأخلاقية والسلوكية بأسلوب جذاب وغير مباشر. وتبرز أهمية الأناشيد والأغاني في أثرها الواضح على مختلف جوانب نمو الطفل؛ الانفعالية-التربوية-اللغوية-الاجتماعية، إذ تعزز ثقته بذاته وتنمي حس جماعي وتشجعه على التعبير والمشاركة، ويكون للأناشيد فعالية أكبر عندما توظف بما يتلاءم مع عمر الطفل وميوله وخصائصه النمائية؛ فتجعل عملية التعلم أكثر متعة وحيوية وقريبة من عالمه واهتماماته. وانطلاقاً من هذه الأهمية، كان من الضروري التوقف عند مفهوم الأناشيد والأغاني وبيان دلالتها ومكانتها التربوية.

2-1- مفهوم الأناشيد والأغاني:

لغة واصطلاحاً : فكلمة نشيد في اللغة من (نشد) ونقول نشد العمالة نقداً ونشدة ونشدانا بكسرهما طلبها وعرفها، وفلانا عرفه معرفة، وبالله استخلف وفلانا نشداً، قال له: نشدتك الله أي سألتك بالله ونشدك الله بالفتح أي أنشدك بالله وقد ناشده مناشدة ونشادا حلقة وأنشد الضالة عرفها واستر شد عنها ضد والشعر قرأه و به هجاهم، وتناشدوا أنشد بعضهم بعضها، والنشدة بالكسر الصوت والنشيد رفع الصوت والشعر المتناشد كالأنشودة جمع أناشيد واستنشد الشعر طلب إنشاده (القاموس المحيط) من هنا يلاحظ أن النشيد لغة، رفع الصوت مع التلحين أحياناً. (75) فالأناشيد والأغاني قطع شعرية تصلح أن تؤدي جماعياً أو فردياً، ولها هدف يحقق السرور والبهجة والتسلية للطفل من خلال سهولة الألفاظ ووضوح المعاني وجمال الفكرة، واللحن القادر على جذب الطفل وإمتاعه، ويتماشى مع ميوله ورغباته، وينمي قيمه واتجاهاته ولغته وفكره وخياله.



أَطَلَّ الرَّبِيعُ الْجَمِيلَ وَ حَلَّ
فَهْدَى الطَّبِيعَةَ مِنْ وَشِيهِ
وَقَدْ عَطَّرَ الْأَهْرُ أَرْجَاءَهَا
وَ عَثَّتْ عَلَى الدُّوْحِ شَادِيَةً
صَفَا الْجَوُّ وَالسَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ
فَهَبْنَا إِلَى الْحَقْلِ فِي نُرْحَةٍ
وَفَضَّلَ الْبَيْتَاءُ مَضَى وَأَزْتَحَلَّ
عَزَّوَسَ تَجَسَّسَ بِأَنْهَى الْخَلَلَّ
بِأَطْيَابِ وَرْدٍ وَأَنْفَاسِ قُلَّ
عِصَافِيرَ تَرْقُصُ رَقْصَ الْجَذَلَّ
و ظَلَّتْ الْهَوَاءُ بِهِ وَ اغْتَدَلَّ
تُرَيْلُ الْفَنَاءِ وَ تَشْفِي الْبَلَلَّ
مُحَمَّدُ الْبُخَّارِيُّ سَمِعَهُ
النَّصِيحَةُ فِي الْمَوْسَمَاتِ وَالْأَشْجَارِ، صَبْرَةَ حَسْرَتَهُ
الْبَيْتُ الدَّارُ الْوَسْطَى قَلْبَهُ، ١٩٨٩

كما يعرف شحاتة هذا النوع من الشعر بقوله لون من ألوان الأدب يتضمن كل الأنواع الأدبية بيد أنه صيغة أدبية مميزة، يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يطلقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان والمسافات والحضارات عبر الماضي وعبر

75- محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، مرجع سابق ص: 137

فأناشيد الأطفال ذات ألفاظ سهلة وبسيطة ولها معاني توصل إلى الطفل بلحن يشد انتباهه ويكون قريب إلى روحه، فنجد أنه: يمكن حصر أناشيد الأطفال في المصادر التي تناولت في الفوازير والحكم المتداولة والعادات والتقاليد والشعر الديني والشعر الذي يتناول سير شخصيات تاريخية، أو قد تكون كلاما خاصا بالألعاب الجماعية للأطفال، أو أشعار تساعد على العد، وعند العرب على اختلاف شعوبهم مادة غزيرة من أغاني الأطفال، كأغاني رمضان وأغاني الألعاب الجماعية، وأغاني المهدي. (77)

فيعرف سمير عبد الوهاب أحمد الأناشيد على أنها خفيفة الأوزان، سريعة الإيقاع سهلة الألفاظ والتراكيب، حلوة العبارة قصيرة البناء الذي يستهدف إثارة المشاعر نحو الخير والجمال والمثل العليا، والشعر لما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شعرية بسيطة ومؤثرة وهو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق التي تمكن الطفل من الاستمتاع بلغته وحياته ويفتح أمامه آفاقا واسعة تأخذ بيده إلى عالم المعرفة والإبداع، فالأنشودة هي اللون الجميل الذي نقدمه للطفل في وقت مبكر لتحبب إليه لغته ولتثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوي.. (78) يبرز تنوع مصادر أناشيد الأطفال وغناها بسبابة ألفاظها وسهولة تراكيبها وخفة إيقاعها وتتماشى بقدر كبير من ميول الطفل وقدراته واحتياجاته بالإضافة لدورها في تنمية الذوق اللغوي والجمالي لديه، بالإضافة إلى غرس الأسس الإيجابية في نفسيته، وتجعل التعلم أكثر متعة وقرينًا له من عالم الطفل. كما أنها تعمل على تنمية خيال الطفل وتعزيز قدراته على التعبير وتفاعله مع المحيط حوله.

2-2- سمات وخصائص الأناشيد والأغاني أو العوامل المؤثرة في اختيارها لتكون مناسبة للأطفال:

هناك مجموعة من السمات والخصائص التي يجب أن تتوفر في الأناشيد والأغاني والتي يجب أن تتوفر وبشكل خاص، أن تكون الألفاظ مستساغة، وأن تتضمن إيقاع موسيقي نشط، ومؤثرات تصويرية جمالية. فالشعر نشاط حيوي ومؤثر في حياة الطفل، لا يختلف عن تكوين القصة، أو الحكاية، أو المسرحية، خاصة إذا تحدثت القصيدة عن حكاية مشوقة، أو عبرت عن موقف إنساني بأسلوب شفاف وجد جذاب.. ومن أبرز الخصائص التي ينبغي توافرها في الأناشيد والأغاني الموجهة للأطفال:

76- المرجع السابق، ص: 137

77- وهبة مجدي كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، 1984، ص: 411-412.

78- ينظر: سمير عبد الوهاب احمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2004، ص 50-52

1- البساطة في تناول الألفاظ والتراكيب: ويقصد هنا بالبساطة في تناول اللفظة الرشيقة الموحية، الخفيفة الظل المعيدة الهدف التي تلقي وراءها ظلالاً وألواناً، وتترك أثراً عميقاً في النفس، فإن للكلمة مضموناً نفسياً وتربوياً، وهي في الأصل كلمة شاعرية، وما يهم الشاعر منها هو ما تعكسه الكلمات من ظلال، وما تحمله من طاقات يمكن تفجيرها.

2- الفكرة النبيلة الخيرة: هي التي يحملها الصغير زاداً في طريقه، وكنزاً صغيراً يُشع ويُضيء بالفكرة تستمد من كل ما يهتم به الأطفال أو يتحسسون له أو يتعاملون معه، ولا سيما ما يتصل بحياتهم اليومية وأشياءهم الصغيرة التي لا يلفت إليها الكبار.. الفكرة يمكن أن تمشي في النص كما يمشي النسخ في عروق الشجرة وإن المفردة بمدلولها الصحيح ومعانيها الجميلة الرائعة تسحب الطفل بحدوء وتجذبه، وتنقله إلى عالم جديد، قد يكون ضفة نهر أو شاطئ بحر، أو حقل كرز .. أو زيتون أو ترميه وسط غابة أو قرب على عصفير، وقد تصطاد له القمر وتنصب عليه أرجوحته، وتسمعه الأغاني، وهمسات النجوم، . . . والشاعر الحق، هو الذي يجيد جذب هذا الطفل إلى هذه الممالك السحرية بلغته السليمة، وأسلوبه الشعري الشفاف.

3-الوزن والموسيقى: الوزن الموسيقي الخفيف الرشيح الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات أو أربعة في كل بيت من أبيات النشيد وموسيقى الشعر العربي التي يتنفس بها، وسر جماله. وبقائه، وأثره في الأجيال كما أن التفعيلة في شعر الأطفال لها دور رئيس في التحكم في بنية التركيب وصياغته وكلما قل عدد التفعيلات وقصر حجمها، كانت القصيدة أسهل إيصالاً إلى مدارك الطفل، وتلقى مزيداً من الإقبال من جانب الأطفال، فالإيقاع من أهم خصائص الأناشيد والأغاني، بل يحتل الدرجة الأولى: لأنه يمكن الشعر من إتمام دائرة استعارته عن طريق الصورة الجميلة والنغم العذب الشجي وتآلفهما ومن أبرز هذه الخصائص الوزن والقافية وتكاملهما مع بقية عناصر الإيقاع الأخرى وأهمها:

4-الاعتماد على التكرار: (Repetition) فقد أكثر مؤلفو كتب الأطفال من التكرار بوصفه قيمة إيقاعية وقد نبه إلى أهمية التكرار الأديب المبدع كامل كيلاني بقوله " من المشاهد المألوفة أن الطفل إذا قص عليك خيراً، لجأ إلى تكرار الجمل، كأنما يثبت من معانيها في ألفاظها المكررة، فلتكتب له وهو في هذا السن محاكاة لأسلوبه الطبيعي في تكرار الجمل والألفاظ الثبت المعنى في ذهنه تثبيتاً، ولتكرر له الجمل برشاقة ليسهل عليه قراءتها .

5-الصورة الشعرية: الصورة الشعرية الجميلة التي تبقى مع الطفل طوال حياته. مرّة.. التقطها من واقع الأطفال وحياتهم ومرّة أستمدتها من أحلامهم، وأمانهم البعيدة فالصورة الشعرية روح التجربة، وبؤرة تشكيلها الجمالي، الذي يحدد الدلالة المعنوية للكلمة الشاعرة، بكل ما لها من علائق بغيرها داخل البناء الجمالي للجملة الشعرية،

التي تحمل بين أحشائها، وثناياها التكافؤ والمبالغة والمجاز. (79) وتبرز أهمية هذه الخصائص في قدرتها على تحفيز خيال الطفل وتنمية لغته وحسه الفني، مما يجعل الأناشيد والأغاني وسيلة تربوية ممتعة وفعّالة.

3- أهمية الأناشيد والأغاني : تلعب الأناشيد والأغاني دورًا محوريًا في حياة الطفل، إذ تمثل وسيلة تعليمية وترفيهية في آن واحد، تساعد على تطوير مهاراته اللغوية والجسدية، كما تسهم في غرس القيم والأخلاق وتطوير مهارات التعبير والاستماع والانتباه، مما يجعلها أداة فعّالة في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته الشاملة. وتبرز هذه الأهمية فيما يلي:

-إفساح المجال أمام الأطفال للتدرب على النطق الصحيح، واللغة السليمة، وتصحيح عيوب النطق وعيوب الكلام

-يسهم النشيد في إغناء معجم الطفل اللغوي، ويكسبه مهارة استخدام ألفاظ جديدة وتراكيب وأساليب لغوية متنوعة .

-التعبير عن أفكار الطفل بصورة سليمة

-تنمي الذوق الأدبي والحس الفني لدى الأطفال، بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة، والكشف عن الموهوبين منهم فالأناشيد بما فيها من موسيقا وإيقاع وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال تؤكد نورتن Norton أن استماع الأطفال للأناشيد والقصص يشحذ العمليات العقلية لديهم، ويجعلهم قادرين على أن يعبروا لغويا عن حاجاتهم وأفكارهم ومشاعرهم، ويطبعهم بأساليبها الرشيقة، وموسيقاها الجميلة. وأنغامها الرقيقة.

-تعد الأناشيد والأغاني وسيلة من وسائل التعليم وتنفي القدرة على التخيل والتركيز والإصغاء والتفكير والتذكر الأثر الإيجابي للأناشيد والأغاني في تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى أطفال الصفوف الابتدائية فتزيد من تفاعل الطفل مع المجتمع المحيط به.

- إن الموسيقى والأناشيد تنمي لدى الطفل إحساسه بالاتصال مع الآخرين وتتيح له الفرصة ليتعلم مهارات لغوية، وتكسبه القدرة على التعبير عن ذاته والتفاعل مع مشاعر الآخرين.

-ترغب الأناشيد الأطفال في التعلم، والإقبال على الدراسة والمدرسة، وإدخال المتعة والمعرفة إلى نفوسهم

-تعودهم على الجرأة وطلاقة التعبير، وتبعث فيهم روح المبادرة والعمل الخلاق

-تعمق فيهم القيم والفضائل والمثل العليا وتعزز في نفوسهم الشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع والوطن

-تعود الطفل حسن الاستماع والانتباه، وتهذب السمع للاستمتاع بكل ما هو جميل

79- محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 141-148

-تعد الأناشيد من وسائل التعليم المهمة، لما لها من آفاق واسعة في الموسيقى والمعرفة والخيال
-تساعد الطفل في التغلب على الخجل والتردد والانطواء.

-تعود الطفل على الطاعة والصبر والالتزام، واحترام الآخرين، وتوجه سلوكيات الأطفال بالشكل السليم⁽⁸⁰⁾ إذا
تعتبر الأناشيد والأغاني أداة تعليمية وترفيهية متكاملة، تسهم في تطوير مهارات الطفل اللغوية والجسدية، وتعزز
قدراته على التعبير والاستماع والانتباه. وتنمي القدرة على التعبير والاستماع والانتباه. كما تسهم في غرس القيم
الأخلاقية وتعزيز الثقة بالنفس وروح المبادرة والعمل الخلاق إضافة إلى ذلك تساعد الأناشيد على بناء الثقة
بالنفس وتشجيع روح المبادرة والإبداع، وتسهيل التغلب على الخجل والانطواء، لتصبح جزءًا أساسيًا في تكوين
شخصية الطفل وتنمية مهاراته الشاملة.

4- نماذج من الأناشيد الموجهة للطفل:

الأناشيد الدينية : محمد الأخضر السانحي يقول فيها

طاعة الوالدين⁽⁸¹⁾

طاعتي للوالدين	رمز أخلاق ودين
والتزام ويقين	بسنا هدي الأمين
فاله العالمين	قد دعانا أجمعين
من بنات وبنين	لا احترام الوالدين
فهما رمزا حنين	وعطاء كل حين
كل بار بهما	في جنان الخالدين
طاعتي للوالدين	واجب عندي ثمين
فإني اليوم مدين	لهما طول السنين

80 - المرجع السابق، ص: 139-140

81 - آية الله عاشوري: البعد الأخلاقي في الأنشودة المدرسية، قراءة في نماذج من الأناشيد المقررة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 12، ع 01، جامعة بجاية، 2023، ص: 415

الأنشيد الوطنية:

ومن الأمثلة عليه ، هذا النشيد للشاعر جميل الزهراوي يقول فيه : (82)

ارفعوا صوتكم واهتفوا للعلم
عشت كل المدى عاليا يا علم
أنت رمز المني أنت فخر لنا
أنت في قلبنا ساكن يا علم
عش بأرض الحمى عاليا في السماء
واصعد الأنجما ظافرا يا علم
فلتدم يا علم حافظا للهمم
خافقا في القمم والربي يا علم

82- أبو معال عبد الفتاح: دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيتهم، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ط 1، 1986، ص: 38

الحاضرة 07 : فنون أدب الطفل : القصة أنواعها

تُعدّ القصة أبرز ألوان أدب الطفل، لفاعليتها في مخاطبة خيال الطفل، وفي إشباع ميوله المعرفي والوجداني. فالقصص تزود الطفل بخبرات إنسانية وقيم تربوية في مظاهر فنية، عديدة تساعد على الفهم والتخيل والتفاعل مما يجعل التعلم عملية محببة وغير مباشرة، وهذا ما يفسر المكانة التي تحتلها القصة في فنون أدب الطفل..

1- القصة:

مفهومها:

القصة مصطلح فنيّ أساسه التعبير عن تجربة إنسانية، في شكل حكاية بلغة تصويرية مؤثرة، وإضافة لفظ الأطفال لتصبح (قصة الأطفال) "ليس رخصة الإعفاء مفهومها من شروطها، أو تفرغها من محتواها، فالأدب ينبغي أن يبقى أدبا، والقصة ينبغي أن تظل قصة، سواء كانا موجّهين للكبار أو الصغار، بيد أن الشرط الإضافي المفهوم من ذكر (الأطفال) هو بمثابة قيد زائد، يلزمنا بالتدقيق والمراجعة... لأننا نقدم هذه المادة إلى عناصر (أطفال) غير قادرة على حماية نفسها، ولا تملك وسائل التمييز أو النقد، بل تتقبل كل ما يقدم إليها وتوصف القصة بأنها فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة وشخصيات تتحرك في مكان أو أكثر، وتتضمن قيماً مختلفة، تُروى بأسلوب فني خاص، وتعتبر من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم وهذا الفن له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية، وبذلك فهي تحتل المقام الأول في أدب الأطفال "فهم يميلون إليها، ويستمتعون بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة، وتجذبهم شخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم وتدغدغ خيالهم، وتؤثر في اتجاهاتهم وتصرفاتهم عن طريق الأفكار التي تطرحها والمواضيع التي تعالجها، ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم وقدراتهم العقلية والنفسية واللغوية والحكي هو أساس تكوين القصة الأولى، باستخدام التشويق كسلاح لمحاربة الشرود، وشد الانتباه، وحسن اختيار الفكرة يمثل الخطوة الأولى في طريق وضع قصة ناجحة.. واختيار الفكرة الموفقة يعتبر من وجهة نظر القاص بمثابة العثور على مفتاح الكنز وما عليه بعد هذا إلا أن يفتح بابه ويتتقى ما يشاء من در وجوهر وتحف عجيبة نادرة ثم يحسن عرضها. " (83)

فمن منظور سمير عبد الوهاب " أن القصة أحب الفنون إلى الطفل، لما تتميز به من إثارة وشد انتباه، وبما عرف عنها من حركة مستمرة وصراع جاد مع المجهول، واكتشاف له، وتطور للأحداث... فالقصة من أقوى عوامل الاستثارة في الطفل وهي إما أن تكون نوعاً من الأدب المسموع، يجد الطفل فيه لذته واستمتاعه الفني، قبل أن يعرف القراءة والكتابة، وإما أن تكون نوعاً أدبياً مقروءاً ومسموعاً معا عندما يعرف القراءة والكتابة بدرجة جيدة، وهي فضلا عن ذلك فن أدبي يتفق مع ميول الطفل، ويجد نفسه منجذباً إليه بطلعه وشغوفاً به. (84)

83- يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، مرجع سابق ص: 19-20

84- سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية مرجع سابق، ص: 121

ويذهب الدكتور عبد الرزاق جعفر إلى أن "... الموضوعات التي يجب أن يتضمنها كتاب الأطفال وما يجب توافره فيها من خصائص حتى يستسيغها الصغار ويستمتع و بها فإننا نجد أن القصة تحتل المقام الأول لما تتضمنه من أفكار خيالية وحوادث، فإذا أضيف إلى هذا كله لغة سليمة محدودة وأسلوب بسيط غير معقد وسرد جميل وآخاذ وجو مرح يشير في نفوس الصغار السعادة والفرح كانت القصة قطعة فنية أحبها الأطفال الصغار والراشدون والكبار على حد سواء". (85) إن القصة للأطفال تمثل وسيلة أدبية متكاملة تجمع بين الفن والتربية والمتعة؛ إذ تحتوي على أفكار خيالية وحوادث مشوقة يجذب من خلالها الطفل بلغة سليمة بسيطة وسرد يلهب الحماسة والغازبية ونكهة هادفة من المرح والفكاهة، وتلعب دوراً كبيراً في تنمية الخيال والتفكير وتنقيف الخصال والقيم الأخلاقية والاجتماعية، وعلى ذلك تكون محبوبة لدى الصغار والكبار حتى وتظل وسيلة تعليمية ذات طابع تسلية، في آن واحد.

وتعرفها إيمان البقاعي على أنها: " فن نثري شائق مروي أو مكتوب يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال مستمدة من الخيال أو الواقع أو من كليهما معا لها شروطها التربوية والسيكولوجيا المتعلقة بنمو الطفل وشروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو ويشترط فيها أن تكون واضحة سهلة ومشوقة وأن تحمل قيما ضمنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الأطفال كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم وذوقهم فتجمع بين متعتي المعرفة والفن" (86) قصة الأطفال وفقاً لإيمان البقاعي هي فن نثري متكامل يجمع بين المتعة والمعرفة ويحقق أهدافاً تربوية وسيكولوجيا من خلال تنمية لغة الطفل وخياله وذوقه، وغرس القيم والمعارف بطريقة ممتعة وجاذبة.

2- عناصر قصص الأطفال: تقوم قصص الأطفال على مجموعة من العناصر الأساسية التي تتكامل فيما بينها لتناسب ميول الطفل وقدراته العقلية والنفسية، وتسهم في جذب انتباهه وتنمية خياله وقيمه وهي كالاتي:

أ/ الفكرة: هي الجزء الأهم الذي تبدأ منه أي قصة ويستمر فيها من أولها إلى آخرها "فهي الشكل الفني أو الاطار أو الوعاء، فالفكرة هي الشيء الذي يحتويه هذا الوعاء حيث أن أحداث القصة تمضي وتتفاعل والشخصيات تتحرك وتتكلم وكأنهم يمارسون حياة حقيقية لكن الحدث لا ينطبق عشوائيا والشخصيات لا تتصرف ارتجالاً فإزاء كل حركة أو سكون في القصة هدفاً وتعبيراً عن معنى أو فكرة أو موضوع و التوازن الفني بين الشكل والموضوع (الفكرة) هو المعادلة الدقيقة الحساسة وهي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة وهي تشكل مصدر من مصادر الاعجاب ونحن نقرأ القصة ولها شروط عدة وهي :

- أن تكون ذات قيمة مفيدة.

85- عبد الرزاق جعفر: في أدب الأطفال، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية، د.ط، 1979، ص: 449

86- د/إيمان البقاعي: المتقن في أدب الاطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الجامعية، بيروت لبنان، د ط، د ت، ص: 117 .

-مناسبة لإدراك الأطفال مرتبطة بحياتهم وعاطفتهم.

-أن تخلو من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل إذا اكتشف التناقض مع الواقع" (87)

ب- الأحداث : تعد الأحداث بمثابة الخلفية التي تنبثق عنها الأفكار وتصور الشخصيات، والحدث الفني هو مجموع الوقائع المتسلسلة والمتراصة، التي تدور حول أفكار القصة في إطار فني محكم وتؤلف حوادث القصة جزءاً من النسيج البنائي لها، في شكل متسلسل ومتناسق ومناسب ويترايط دون افتعال أو حشو لتتكامل معاً ، وتأزم مشكلة أو عقدة، يجد الأطفال أنفسهم إزاءها في شوق للوقوف على الحل وتتسم الأحداث بالوضوح والحركة الحية والتفاعل، وأن تكون الأماكن التي يجري فيها مألوفة للطفل. (88)

ج-الحوادث والحبكة هو عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة والتي تسرد في شكل فني محبوب مؤثراً بحيث يشد إليها الطفل دون عوائق، فتصل إلى عقل العمل في انسجام ونظام ولا يتصرف مما يقرأ أو يسمع. (89)

د-الشخصية : الشخصية عنصر هام من عناصر البناء الفني وهي محور أساس في قصص الأطفال فالشخصيات في القصة تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة لذلك: " إن الفكرة في القصة أشبه بالتصميم في النسيج أما الشخصيات والحوادث والحوار وبقية العناصر فهي تشبه خيوط النسيج في علاقة بعضها ببعض وترتيبها ونسيجها. (90)

هـ- الأسلوب : مادامت الكتابة لأطفال وهم ليسوا جمهور واحد بل لهم أعمار ومراحل مختلفة لذا لا بد للكاتب من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال وقدراتهم وخبراتهم، فالمبدع في قصص الكبار له الحرية في صياغة عمله الأدبي بالكيفية التي يراها مناسبة والأسلوب هو " الرداء تبدو به أمام القارئ... والألفاظ من النسيج الذي ينضح منه الرداء... (91)

و-بيئة الزمان والمكان : البيئة هي الوسط الطبيعي التي تجري في إطاره أحداث القصة، وتتحرك فيه شخصياتها، وبيئة الزمان والمكان نقصد بها الإجابة عن السؤال: متى وأين حدثت وقائع القصة؟ فالمكان شيء أساسي ومحوري في قصة الطفل، ولا بد من تحديد أبعاده في بداية القصة، ولا بد للإجابة عن السؤال: أين...؟ حتى لا تنعدم القصة أصلاً، أما الزمان فهو فترة معينة تتراوح بين الطول والقصر حسب طبيعة الأحداث، فقد تمتد لقرون، وقد تقصر ليوم أو دون ذلك وهنا وجب التدرج في تقديم الزمن للطفل حسب مراحل تطوره الإدراكي لأنه قد يفرق بين الليل والنهار، ويسمي أيام الأسبوع في مرحلة معينة وفيها يجهل الامتداد السحيق للعصور لاختلاف البيئة

87- محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة جورسن الدولية للنشر والتوزيع الاسكندرية، ط 2، ص: 37

88- يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، مرجع سابق، ص: 20

89- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط 1، 1986، ص: 59

90- محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، ص: 78

71- حسين قباني: فن كتابة القصة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 3، ص: 83

ومكوناتها. (92) توضح هذه العناصر أن قصة الأطفال تقوم على تنظيم مدروس ودقيق، حيث تشكل الفكرة أساس البناء الفني وترتبط الأحداث ضمن حبكة محكمة تجذب الطفل وتثير فضوله. بينما تضيف الشخصيات الواقعية الانفعال والتعاطف، ويحدد الزمان والمكان سياق الأحداث بما يناسب إدراك الطفل هذه العناصر معًا تجعل القصة وسيلة فعالة لتنمية خيال الطفل، وغرس القيم والمعارف، وتحقيق المتعة والفائدة في آن واحد.

3- أهداف قصص الأطفال: تسعى قصص الأطفال إلى تعليم وتثقيف الطفل في مرحلة الطفولة وقصص الأطفال كأى نص لها أهدافها وسماتها، وقد عرج كل من سعدو محمد الساموك وهدى علي جواد الشمري ، لهذا العنصر بالتفصيل وذلك على شكل نقاط، حيث يريان أن القصص:

- تزود الطفل بالمعلومات والقيم والمبادئ

- تساعد في الإثراء اللغوي.

- تهدف إلى جملة من الأمور اللغوية:

- تساعد على تمكين الطفل من فن الإلقاء والتعبير

- - تساعد على حل عقدة اللسان.

- تثير الخيال في نفس الطفل.

- تنفعه في دروس أخرى كالنصوص، وتاريخ الأدب لفهمها وإدراكها، وكيفية انتقاء وإعداد القصص التراثية، من خلال الأحداث التاريخية، حيث تخدم النصوص وحوادث القصص ومناسبتها.. (93)

و تتعادل هذه الأهداف مع ما جاء في كتاب عوامل التشويق لإبراهيم محمد عطا فوردت على شكل نقاط:

- دعم الجانب الأخلاقي لدى الطفل، بما تتضمنه القصة من معان وقيم مفيدة.

- تكوين الميل للقراءة، والخروج بها عن دائرة الكتاب المدرسي إلى القراءة الحرة.

- إدخال المتعة والسعادة على الطفل من خلال كشف لغز أو استغلال ذكاء أو تنمية معلومة قيمة مثالية.

- تنمية المواهب الفنية لدى الطفل، عن طريق النشاط التمثيلي لأحداث القصة.

- إشباع الميل للعب عند الأطفال، إذ قد تعكس القصة الجانب المرح في الحياة . (94) إن قصص الأطفال تمثل أداة

تربوية شاملة تراعي خصائص المرحلة العمرية للطفل، إذ تمزج بين التعليم والتسلية بأسلوب غير مباشر. فهي تساعد على غرس القيم والسلوكيات الإيجابية بطريقة محببة، وتُنمّي قدرات الطفل العقلية واللغوية، كما تفتح أمامه آفاق

⁹² - يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، ص: 21

⁹³ - سعدون محمد ساموك، هدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص:

256-255

⁹⁴ - إبراهيم محمد عطا: عوامل التشويق في القصة القصيرة، لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية كلية التربية، جامعة القاهرة، ط 1،

1994، ص: 77-78

الخيال والإبداع. وبذلك تصبح القصة وسيلة فعّالة لإعداد الطفل نفسيًا وثقافيًا، وتدريبه على التفاعل مع مجتمعه وفهم واقعه بأسلوب بسيط وجذاب.

4- أشكال قصص الأطفال : تتعدد أشكال قصص الأطفال بتعدد أهدافها وخصائص المرحلة العمرية التي تُوجّه إليها، إذ تختلف في موضوعاتها وبنائها الفني وأساليبها التعبيرية. وقد جاء هذا التنوع ليستجيب لحاجات الطفل النفسية والمعرفية، ويحقق له المتعة والفائدة في آنٍ واحد.

1- القصة على لسان الحيوان في أدب الطفل:

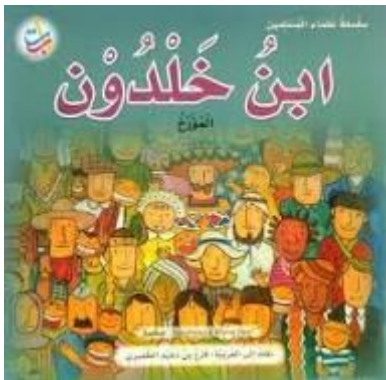
تعد قصص الحيوان وهي القصص التي تجري أحداثها على لسان الحيوان فيكون هو الشخصية الرئيسية فيها من أهم المصادر التي تمد أدب الأطفال بالحكايات الممتعة التي استحوزت على اهتمام الصغار، فقد ولعوا بها منذ فجر التاريخ، ووجدوا في تقمص الحيوانات لأدوار البشر متعتهم، فهي وإن احتفظت بخصائصها الحيوانية إلا أنها تتكلم لغة البشر تحمل طباعهم وتتصرف على نحو ما يفعلون، ولقد كان من الطبيعي إلى جانب ولع الصغار بهذا اللون أن يلقي الحيوان في أدب الكبار هذا الاهتمام وهو الذي استأنسه الإنسان منذ القدم ولعب دورا مهما في تفاصيل حياته،



فدخلت الحيوانات خيالات الإنسان وحكاياته، فظهر في الأساطير الدينية والأساطير المصرية وفي ألف ليلة وليلة وفي كليلة ودمنة التي ترجمها ابن المقفع، فوجدت هذه القصص في كل بيئة وعند كل أمة وبين مختلف الأجيال وقصص الحيوان، يمكن أن تتناول موضوعات متعددة، منها ما هي قصص علمية، أو قصص مغامرات وخوارق، أو قصص فكاهية أو أخلاقية أو إنسانية، وقد استغلّت مجلات الأطفال التجارية هذا اللون من القصص، فجعلت من بعض الحيوانات أبطالاً لقصصها ومسلسلاتها كما هو الحال في

مجالات ميكي ماوس التي تصدر بلغات عديدة في أنحاء

العالم وتمثل لونا من ألوان الغزو الفكري لعقول الأطفال." (95)



2 - قصص الخيال التاريخي في أدب الطفل: لقد امتزج تاريخنا العربي عموماً منذ فجر التاريخ بالحقائق والأوهام بالنظر إلى الفئة المدونة له، فقد يكتب من قبل أفراد متأثرين بمؤثرات طائفية أو عنصرية أو قبلية وبعضهم بتعصب مذهبي، وبعض التاريخ كتب تحت جبروت المستبدين وهكذا، وهو ما دعا وكتاب القصة إلى ضرورة استحداث مصطلح آخر يحل محل " القصة التاريخية" ،

فظهر بذلك شكل آخر من قصص التاريخ، وهي الخيال التاريخي الذي انتشر في السنوات الأخيرة فيخضع

95- براخية ربيعة: القصة في ادب الأطفال عند العرب اشكالها ومضامينها، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، ع2 المجلد 16، 2024، ص: 35

القصص أحداث قصصه التاريخية لمنظوره الخيالي وتصاغ أحداثها تبعاً لذلك، فيضفي لمسات خيالية على الوقائع الماضية والشخصيات، ومن هذا المنطلق فإن هذا النوع من القصص لا يستهدف نقل الحقائق إلى الأطفال بل " تهدف إلى مساعدتهم على تخيل الماضي والإحساس بأحزان وأفراح الأجيال التي سبقتهم، إضافة إلى تخيل الإحساس بأوجه الصراع بين البشر حيث تتهيأ للطفل - من خلالها فرص الخوض في غمار المشاركة في حياة الماضي والشعور باستمرارية الحياة مع رؤية أنفسهم في موقعهم الحاضر في مسيرة الزمن، فإن تنقل قصة من قصص الخيال التاريخي للأطفال معاناة بني جنسه من الظلم والاستعباد هو حافز له ليتعلم هذا الطفل نبذ الظلم والدفاع عن المظلومين، وقد تزكي قصة أخرى إحساسه بالدفع العائلي والمحبة وهكذا. (96)

3-القصص العلمية والخيال العلمي في أدب الطفل :



هي نوع من القصص التي تتابع مسيرة الكشف والاختراعات، فتدور حول حدث علمي أو اختراع من الاختراعات في ظل عصر العلم والتقدم الصناعي والتكنولوجي لإثارة اهتمام الأطفال العلمي ومنحهم هذه الثقافة العلمية بأسلوب شيق، فلقصة الخيال العلمي قدرة فعالة على توسيع آفاق خيال الصغار وتدريبهم على استخدام هذه المخيلة، فكلما تجاوب معها كلما اتسعت مداركه وتعود عقله على التفكير والاستنباط والتأويل، ولذلك عدت هذه القصص من أنسب الأنواع الأدبية لتعليم الطفل وثقافته. (97)



4-القصص الفكاهية في أدب الطفل: قد يكون عصرنا اليوم من

أعقد ما مر على الإنسان من عصور، في ظل ما يواجهونه من ضغوط في جوانب شتى من الحياة، عصر مليء بالمتناقضات والضغوطات الاجتماعية والاقتصادية... خانقة للفرد، فما أحوجنا هذه الأيام إلى القصة المرححة الضاحكة، لاسيما إذا تعلق الأمر بأطفالنا الذين ينجذبون إليها بشكل لافت للنظر، "وتدخل ضمن هذا النوع كل

أنواع الحكايات الهزلية والطرائف التي غالباً ما تستمد مضمونها من الحكايات الشعبية التي تداولتها الشعوب، وكذا من الحياة اليومية والمفارقات التي يعيشها الإنسان في هذه الحياة، وتتميز القصص الهزلية بأنها تضخم العيوب

96- المرجع السابق، ص: 38

97- المرجع نفسه، ص: 36

الإثارة الضحك، الضحك. وتتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها وهي على سذاجة موضوعاتها تضم أحيانا مواد مواعظ خلقية يمكن تطبيقها في المواقف تتركز في إمتاع الأطفال والترويح عن النفس فالمواقف المضحكة التي تتضمنها الحياتية وقيمتها تتركز في تبهج القلب، وتنفس عن الضغوط التي تفرضها عليهم الحياة الاجتماعية في الروضة أو في البيت أو في المدرسة، ولا شك أن الترويح يعيد للنفس طمأنينتها، ويهدأ من جنوح الخيال، فيرى الطفل أو الإنسان الحقائق في حجمها الطبيعي دون مبالغة أو استخفاف بها، كما يمكن أن تحقق القصة أهدافا خاصة كتحييب القراءة للأطفال مما يساعدهم على تنمية الميول الأدبية وتنشيط العقول، كما تعد مجالا واسعا لنقد العادات السيئة والسلبية الضارة بالمجتمعات بأسلوب فكاهي ولكن بعيد عن الهزل العابر" (98) إن تعدد أشكال قصص الأطفال يعكس مرونة هذا الفن وقدرته على مواكبة تطور المجتمع واهتمامات الطفل. فكل شكل قصصي يعتمد أسلوبًا خاصًا في التأثير، سواء عبر الرمز أو الخيال أو المعرفة أو الفكاهة، مما يجعل القصة وسيلة فعالة لغرس القيم وتنمية الوعي وبناء الخيال. وبذلك تسهم قصص الأطفال في إعداد الطفل فكريًا ونفسيًا ليكون أكثر قدرة على الفهم والتفاعل مع محيطه.



مخطط رقم 02: خطاطة توضح موضوعات القصة الطفلية

المحاضرة 09: فنون أدب الطفل : المسرحية

يُقدّم مسرح الأطفال تجربة فنية تعليمية متكاملة، لا تقتصر على الترفيه فحسب، بل تُعلّم أيضاً فهو عرضٌ شاملٌ يجمع بين الترفيه والتعليم، ويُساعد الطفل على النمو العقلي والاجتماعي والجمالي. تُصمّم هذه العروض خصيصاً للأطفال، وتُقام في مساح أو أماكن يتواجد فيها الأطفال. يُوفّر مسرح الأطفال ترفيهاً فنياً فعّالاً يُحفّز النمو العقلي والاجتماعي للطفل، ويُثمّي لديه تقديراً للجمال. كما يُقدّم جواً ترفيهياً تعليمياً يُلامس عقل الطفل وقلبه من خلال تجارب حية قائمة على الحركة، تُعزّز قدراته في التعبير عن الذات والتفاعل الاجتماعي، ومهاراته الشخصية الأخرى. تتناول هذه المحاضرة مسرح الأطفال من حيث تعريفه وأهميته، مع استعراض أنواعه المختلفة.

1- دلالة مصطلح مسرح الطفل : بالعودة إلى (المعجم المسرحي) نجده يعرف مسرح الطفل تعريفاً شاملاً، كما فتح آفاقاً لمسرح الطفل من خلال تحديد فروعها وتنوعها في الأماكن، فمسرح الطفل : " تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور الأطفال واليافعين، ويقدمه ممثلون من الأطفال أو الكبار وتتراوح غايتها الإمتاع والتعليم، كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدرامي التي توجه عادة للأطفال، ويمكن أن يأخذ مسرح الأطفال شكل العرض المسرحي المتكامل الذي يقدم في صالات مسرحية أو في أماكن تواجد الأطفال، مثل : الحدائق أو المدارس . (99)

فمسرح الطفل أحد أهم الوسائط ومن بين أقدم الأجناس الأدبية للأطفال عبر التاريخ، كما يعد مظهر من مظاهر التطور والرقي عند الشعوب فمسرح الطفل من أعظم الاختراعات في القرن العشرين، إنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الحسن لأن دروسه لا تلقى بالكتب أو في المنزل، بل بالحركة المنظورة و التي تبعث الحماس وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال.(100)

كما يرى سمير عبد الوهاب في كتابه أدب الأطفال، هو من أهم الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه، حيث يعرف المسرح على أنه: " ذلك الذي يقوم الأطفال ذاتهم بالتمثيل فيه، وهو على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لمجموعة من الأسباب منها تنشئة الطفل على محبة التعامل مع الآخرين وترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الآخرين، وتحويل بعض المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية، يتداولها الأطفال فيما بينهم.(101)

⁹⁹ - ماري الياس حنان قصاب، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون ط1، 1997، ص : 41.

¹⁰⁰ - العربي بن عاشور عثمان مجدولي، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من نظام LMD ، جامعة التكوين المتواصل

والمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، 2010، ص : 193

¹⁰¹ - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، مرجع سابق ص: 165.

فمسرح الأطفال هو: المكان المهيأ مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال، وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال أو الراشدين أو خليط من كليهما معاً. وبهذا فالأطفال هم الأساس الذين أنتجت لأجلهم العملية المسرحية نصاً وإخراجاً... (102) يُعدّ مسرح الأطفال شكلاً فنياً وتعليمياً متكاملًا، يجمع بين التعليم والتسلية، وله تأثير مباشر على عقل الطفل وقلبه. فتعريف المعجم المسرحي ووجهة نظر سمير عبد الوهاب يوضحان أن الأطفال هم محور العملية المسرحية، سواء كمشاهدين أو مشاركين كما أن تنوع أماكن العرض وإمكانية مشاركة الأطفال والكبار في الأداء يزيد من تأثير المسرح في ترسيخ القيم الأخلاقية وتنمية الخيال والإبداع، ومن هنا يمكن أن نعتبر المسرح وسيلة فعالة في تكوين شخصية الطفل وفي توجيه سلوكياته نحو الإيجابية.

2- أقسام مسرح الطفل يمثل مسرح الأطفال وسيلة فنية وتربوية هامة تهدف إلى تنمية خيال الطفل ومهاراته التعبيرية والاجتماعية، ويشمل أشكالاً متعددة تتنوع باختلاف أدوات الأداء وأساليب العرض وينقسم مسرح الأطفال إلى أنواع منها:

2-1- مسرح العروض البشرية: وهو عبارة عن مجموعة من النشاطات المسرحية التي يقوم بها الأطفال أنفسهم الجمهور من زملائهم، وأساتذتهم، وأحياناً أولياء الأمور ونعني بهذا النوع العروض البشرية - المسرح الذي يقوم بأدائه عناصر بشرية سواء كانوا من الممثلين الصغار فقط، أو الكبار فقط، أو الكبار والصغار معاً. (103)

وهذا النوع من المسارح يتفرع إلى ثلاثة أنواع:

أ- مسرح يقوم بالتمثيل فيه الكبار فحسب: ويتميز هذا النوع من المسارح بأنه عالي الإمكانات، والتقنيات وذلك يتناسب مع قدرات الممثلين الكبار، ومهاراتهم، فهذا النوع يعتمد على إمكانات الأداء المتوفرة عند الممثلين الكبار المحترفين.



ب مسرح يقوم بالتمثيل فيه الأطفال: يعتمد هذا النوع من المسارح على أداء الأدوار التمثيلية على خشبة المسرح، سواء كان الجمهور من الأطفال أم الكبار، فهو ذلك المسرح الذي يؤدي أدواره جماعة من الأطفال، ويقدم عروضه للمتفرج الطفل، أو يقدم لجمهور مشترك من الكبار والصغار، ويتسم هذا النوع من المسارح بأنه قادر على اكتساب مواهب الأطفال وتنميتها، كما ينمي لديهم قيمة العمل الجماعي ويشعرهم بقيمة التعاون.

102- عليمه نعوم: مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوي أمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في الأدب الجزائري الحديث، كلية الآداب

واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص: 41

103- ينظر: هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفاته، فنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص: 259



ج مسرح يقوم بالتمثيل فيه الأطفال إلى جانب الكبار في هذا النوع من المسارح البشرية يشترك الأطفال مع الكبار في تقديم العرض المسرحي، فهو ذلك المسرح الذي يجمع بين الكبار و الصغار كمثلين فوق منصفته. (104)



د- مسرح العرائس: وهو عبارة عن مسرحيات تكتب للأطفال، تتناول موضوعات خيالية تؤديها مجموعة من الدمى والعرائس الصناعية، ذات الألوان المبهرة تتحرك بواسطة خيوط على أصوات الممثلين. والجدير بالذكر في هذا المقام أن مسرح العرائس ساهم إلى حد بعيد في نضج شخصية الطفل ويمكن استغلاله في موضوعات هادفة. (105)



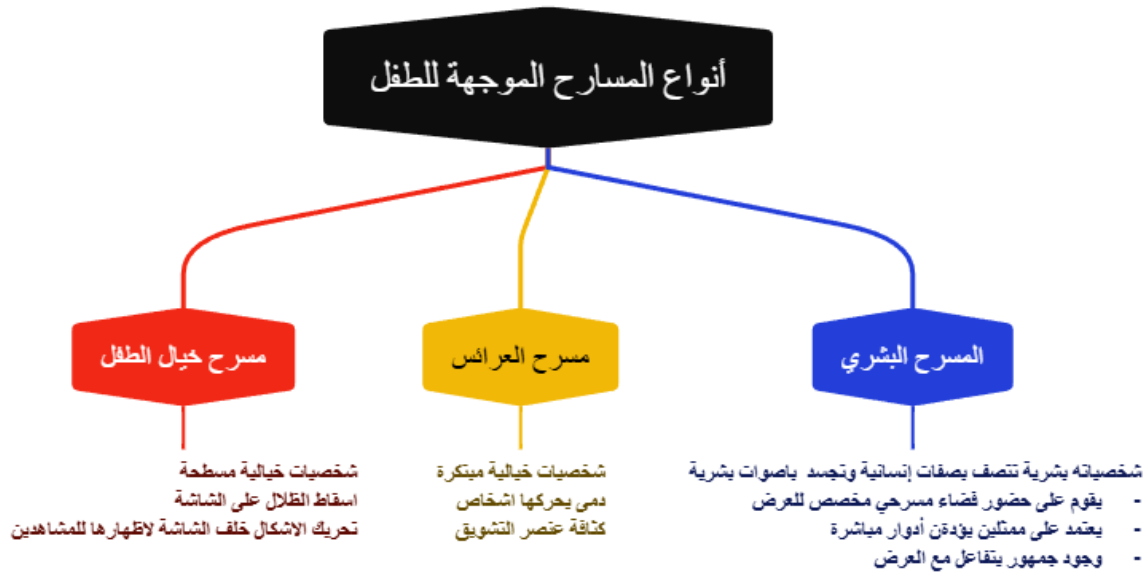
هـ- مسرح خيال الظل: (106)

وهو نوع من العروض المسرحية، تعتمد على تسليط الظلال على الشاشة فتظهر الأشكال أمام المشاهدين وبإمكاننا الإشارة إلى أنواع المسرح في الشكل الآتي:

104- هناء محمد بدر علي: توظيف لغات خشبة المسرح في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعليم)، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، قسم العلوم الإنسانية، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة دمنهور، 2021 ص: 8-10

105- ينظر: هادي نعمان الهيبي: أدب الأطفال فلسفاته، فنونه، وسائطه، ص: 259

106- ينظر: المرجع نفسه، ص 259



Presented with xmind

مخطط رقم 03: مخطط أنواع المسارح الموجهة للطفل

تعكس هذه الأنواع التنوع في أساليب مسرح الأطفال وأدواته المختلفة في توصيل الفكرة. فمسرح العروض البشرية يتيح للأطفال فرصة المشاركة والتفاعل. ومسرح العرائس يقدم محتوى خيالي يساعد على النمو ويعزز القيم. ومسرح خيال الظل تنمو عنده القدرة على التخيل من خلال الصورة والظل. مما يجعل المسرح وسيلة تعليمية وترفيهية متكاملة تجمع بين المتعة والتعلم.

3- أهمية وأهداف مسرح الطفل: يعدّ مسرح الطفل فن ممتع ومفيد في نفس الوقت ووسيلة تعليمية فريدة. لا يقدّم عروض مسلية فحسب، بل يساهم في تشكيل شخصية الطفل وبنيني مهاراته المعرفية والاجتماعية. فمن خلال مسرح الطفل يتعلم الطفل القيم الأساسية في الحياة ويكتسب أساليب متنوعة للتعبير عن نفسه، ويعزز من قدراته على التفكير. لذا فإن معرفة أهداف المسرح ودراسة أهميته، تساعد على ضمان أقصى استفادة للطفل من هذا التعبير الفني الهادف: (107)

-الكشف عن المهارات الكامنة في الطفل، والمواهب الخاصة كالرسم والتصوير و الخطابة و تنميتها و تعويده على الجمال

107- خير سليمان شواهين وآخرون: المسرح المدرسي النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن اربد، ط1، 2014، ص: 76

- إشراك الطفل في تجربة العمل الجماعي ، لتتولد لديه القدرة على التعاون والخلق المشترك مع الآخرين، و التقليل من هاجس الفردية و الأنانية الذي يعيشه الطفل في بعض مراحل العمرية.
- مساعدة الطفل في تكوين وتنمية شخصيته، لأن المسرح يدفعه لاكتشاف نفسه و الأشياء من حوله و يوضح له طبيعة علاقته مع العالم ، بالإضافة إلى الخبرة التي يكتسبها عن موضوع محدد و هذه الأشياء جميعا كفيلة بأن توجد لديه وعيا مبكرا و قدرة على مواجهة الحياة.
- المحافظة على اللغة و تعميق إدراك وإحساس الطفل بها وجعلها وسيلته مما يوحد علاقته بأصالته وتراثه العميقين الأساسية في التعبير عن نفسه.
- بما أن المسرح قائم على الحوار، فهذا يسهم في تنمية قدرة الطفل على التواصل الحضاري مع الآخرين، و من ثم تمكنه من الصياغة الأدبية للتجربة الإنسانية.
- تمكين الطفل من رؤية المعلومات والمعارف القديمة في سباق جديد تجعله قادرا على استخدامها المعاصرة و تعمل على الربط بينه و بين الماضي والحاضر على حد سواء.
- الاستفادة من الميول الفطرية والحاجات النفسية كغريزة حب اللعب والمحاكاة في اكتساب الخبرات.
- الإسهام في تخلص الطفل من بعض الأمراض النفسية كأمراض النطق و عيوب الكلام و الانطواء.
- التعرف على الحياة و الطبائع البشرية، و الصراعات الإنسانية المختلفة، مما يؤهله حياة أكثر نضجا
- استثمار وقت و طاقة الأطفال بما هو مفيد.
- تعميق علاقة الطفل بالدين و الحضارة.
- سد الفراغ الموجود في المناهج و المقررات المدرسية في بعض جوانب الأدب و العلوم و المسرح

4-عناصر بناء مسرحية الطفل: (108) هناك مجموعة من العناصر الفنية التي تدخل في إطار تشكيل النص المسرحي وأثناء عرضه على الجمهور، ومن العناصر الأساسية ما يلي.

- 1- **الشخصيات:** فالشخصية هي نقطة ارتكاز أفكار الكاتب؛ وهي من تعبر عن توجهاته ويسند إليها المهمة والدور الذي يريده لها أن تؤديه سواء داخل النص أو على خشبة المسرح ، وهي تحمل منطلقات وتسعى إلى تحقيق غايات وأهداف لتحقيق في ظاهر الحياة وباطنها. وهي غالبا تكون من عامة الناس وخاصتهم. وعندما يرسم الكاتب شخصياته داخل نصه يبدأ بفتح ملف لكل شخصية فيصفها فيه وصفا دقيقا وكأنها شخصية حقيقية، ويضع لها تاريخا و نسبا ومستوى اجتماعي وبعد نفسي ولا يفوته شيء من الوصفين الخارجي والداخلي، كما يحملها بمجموعة من القيم والتوجهات ذات أبعاد نفسية معقدة قد لا يفهمها و لا يعرفها الفرد نفسه و يركز هؤلاء على البعد الاجتماعي و البيئة و التربية كما يركز آخرون على الدوافع و اللاشعور ، وعليه فالكاتب

المسرحي يعد الشخصية المسرحية للقيام بمهمة ما ، بغرض الوصول أو الحصول على أهداف أو أغراض معينة، بحيث يضيف عليها نوع من الحيوية و ذلك بالوصول إلى عالمها الداخلي و تصويره تماشياً مع بنائها الخارجي لتحقق الانسجام، كما قد تكون الشخصيات " كائن من ابتكار الخيال يكون له دور أو فعل ما في كل الأنواع الأدبية والفنية التي تقوم على المحاكاة " ويمكن أن تأخذ الشخصية في النص المسرحي " على أنها شيء ملموس، يراه الطفل ويتابعه من خلاله السلوك والانفعالات الخاصة بالشخصية، فهي تحمل داخل المسرح بصفة عامة خصوصية تكمن في كونها تتحول من عنصر مجرد إلى عنصر ملموس عندما تتجسد بشكل حي على خشبة من خلال جسد الممثل وأدائه، كما تعبر عن نفسها مباشرة من خلال الحوار الخارجي أو المونولوج الداخلي والحركة دون تدخل وسيط وهو الكاتب⁽¹⁰⁹⁾ . وعليه يجب أن تتميز الشخصيات المسرحية الموجهة للأطفال بما يلي:

1- أن تظهر الشخصية بطريقة جيدة بحيث يستطيع الطفل التعرف عليها بسهولة من خلال مظهرها الخارجي و أفعالها وأقوالها.

2- أن تكون واضحة المعالم يدل عليها مظهرها وذلك لاكتشاف جوهرها الحقيقي.

3- أن تتميز الشخصية بلباس خاص يمكن من خلاله شد انتباه الطفل.

4- أن تتسم بالمرح والعدوية في أقوالها وأفعالها وكثرة الضحك وقيامها ببعض الحركات البهلوانية.

5- التركيز على شخصيات الحيوانات والطيور، لأن هذه الشخصيات تستقطب الأطفال.⁽¹¹⁰⁾

2- الحدث: إن الشخصية هي التي تطور الحدث، والحدث هو الذي يحوي الشخصية فالحدث هو ذلك النشاط الهادف الذي يعني ما يتم فعله، وأثناء تأليف المسرحية يختار المؤلف جوانب من التي يرى أنها مرتبطة بواقع الحياة، ومثيرة لاهتمام الطفل. ويشترط في الحدث ما يلي:⁽¹¹¹⁾

1- الوحدة والبساطة والابتعاد عن التشابك والتعقيد.

2- أن تكون متسلسلة لحظة تقديمها ليتمكن الطفل من متابعة مجرياتها.

3- أن تكون الأحداث مناسبة لمستوى الطفل وقدرته على الفهم والتركيز.

4- يجب أن تكون الأحداث ملائمة لميولات ورغبات الطفل.

5- أن تتسم بالطرافة والتسلية؛ لأن الطفل يتجاوب مع الأحداث الطريفة والمسلية وينفر من الأحداث المخيفة والمفرعة

3- الفكرة: إن عرض المسرحية دون فكرة هو مجرد حركات بلا روح وكلمات بلا معنى وغيوم بلا أمطار، فلذلك يسعى مؤلف النص المسرحي إلى تمرير رسالة وترسيخ فكرة وعرض وجهة نظره في قضية ما وعليه ينبغي أن تحمل

¹⁰⁹ - المرجع السابق، ص : 258

¹¹⁰ - عبد الرزاق علا: العناصر الفنية والمصاحبة لمسرح الطفل، مجلة النص، ص: 287

¹¹¹ - المرجع نفسه، ص : 287

المسرحية أفكارا تخدم الطفل من جوانب عدة، ولكي يتسنى للطفل فهم الفكرة يتعين على الكاتب تجسيدها على النحو الآتي:

- 1- البساطة والتسلسل في الأفكار حتى يتسنى للطفل استيعابها.
- 2- الوضوح والبعد عن التكلف وتجنب التعقيد.
- 3- الاستعانة بالموسيقى والديكور والملابس والإضاءة لإبراز الفكرة وجلب الانتباه.
- 4- من الأفضل أن تستمد أفكار مسرح الطفل من الحكايات الشعبية والخرافات والأساطير والقصص الدينية والعالمية

4- الحوار : يعتبر الحوار هو الأداة الرئيسية للأداء التمثيلي على خشبة المسرح ويعرفه توفيق الحكيم بقوله : " أداة المسرحية التي تحمل كل ما تبتغيه من أفكار ومشاعر ، فهو العمود الفقري لكل مسرحية. فلا مسرح بلا حوار ". وعليه ينبغي أن يتوفر في حوار مسرحية الطفل عدة عناصر نذكر منها:

- أن يتناسب الحوار مع المستوى عقل وإدراك للطفل.
- أن يكون وثيق الصلة بأحداث المسرحية ونابعاً منها.
- أن يتعد عن المناقشات الحادة، حتى لا يمله الطفل وينصرف عن متابعته.
- أن يتسم بالمرونة والتجاوب بين المتحاورين.

5- المكان: هو من العناصر الأساسية في المسرح لأنه شرط لتحقيق العرض المسرحي و يكون في المسرح ذو طبيعة مركبة لكونه يرتبط بالواقع -مكان العرض المسرحي - من جهة وبالمتخيل (مكان الحدث الدرامي المعروض على الخشبة) من جهة أخرى. ومهما اختلف وضع المكان وشكله، ومهما كانت نوعية العرض المسرحي، فإن المكان الذي يجري فيه عرض المسرحية يشتمل على حيزين هما:

- 1-حيز اللعب- الخشبة - الذي يتم فيه أداء المسرحية.
- 2- وحيز الفرجة وهو المكان المخصص للمتفرجين ، فالمتفرج يتعرف من خلالها على العالم المصور أمامه ويقارن بينه وبين الواقع، وبما أن المسرحية هي محاكاة للواقع وللحياة ، فإنه ينبغي لها أن تتم في إطار مكاني محدود يتيح للطفل متابعة أحداث المسرحية بشكل واضح.

6-الزمن: من الصعب تحديد ماهية الزمن وتلمس أبعاده كما هو الحال بالنسبة للمكان لأن محاولة تحديد شكل الزمن في المسرح يخلق التباساً، فهو يرتبط بعناصر عديدة و متنوعة، منها تحديد أبعاد الزمن في العمل (زمن العرض المسرحي ، الفترة التاريخية التي ترجع إليها الحكاية) ومنها شكل التعبير عن الزمن في العمل (العلامات الدالة على الزمن في النص والعرض ، ايقاع الكلام والحركة على الخشبة) . (112)

إن جل العناصر السالفة الذكر تتعلق بتأليف النص المسرحي، وبما أن المسرحية ليست نصا فقط؛ بل هي عرض وتقديم، ومن ثمة تتداخل في تشكيلها مجموعة من الفنون الأخرى.

5-العناصر الفنية والمصاحبة لمسرح الطفل: هناك مجموعة من العناصر المصاحبة للحظة العرض منها الديكور، والملابس، والإضاءة والموسيقى والألعاب، وعليه سوف نعرض العناصر المصاحبة للعمل المسرحي.

1-الديكور : يلعب الديكور دورا هاما ومؤثرا في العرض المسرحي ويعتبر بمثابة الخلفية التي تتقدم أحداث المسرحية وشخصياتها ويكون فوق المسرح ليعطي شكلا واقعيًا أو خيالي، فالديكور المسرحي هو فن يتعايش مع العناصر الفنية الأخرى لخدمة النص ويشترط فيه أن يكون بسيطًا ومتفقا مع النص المسرحي، فهو يساهم في توضيح وإبراز النواحي الجمالية لعناصر العرض المسرحي، وعليه يجب أن يكون الديكور الخاص بالعرض المسرحي ملائما لسن الأطفال وجذابا ومواكبا لميولاتهم، لأن الأطفال في مجملهم يعشقون الرسومات الخاصة بالحيوانات والأضواء المتغيرة الألوان والموسيقى.

2-الملابس: الملابس هي أحد أهم وسائل التعبير في العرض المسرحي، ويشترط في لباس مسرح الطفل استخدام الملابس ذات الألوان الزاهية المبهجة والمزركشة، والتي تتناسب مع الإضاءة والمنظر الجميل الذي يستقطب أنظار الطفل والملابس ذات الألوان الناصعة والقائمة بالأحمر والأصفر والوردي وهناك ملابس وألوان خاصة بالذكر وهناك ما هي خاصة بالإناث.

3-الإضاءة: تساهم الإضاءة بشكل كبير في خلق جو متميز داخل عالم ساحر، يضيف على العرض المسرحي خصوصية متميزة، ويزيد من التأكيد على المناظر والديكور والملابس والماكياج، كما يساهم في إبراز حركة الممثل والقيم الجمالية المتضمنة في العرض المسرحي .

4-الموسيقى والرقص: تساهم الموسيقى في تربية وتنمية وجدان الطفل، وتثير انفعالاته وقد يتضمن العرض المسرحي أغاني تساعد الطفل على فهم موضوع المسرحية والاستمتاع بها. وينبغي أن يتوافر في الأغاني والموسيقى في إطار مسرح الطفل ما يلي:

- أن تتميز بالحيوية والإيقاع الشيق.

- أن تكون كلمات الأغاني بسيطة تفيض بالمرح والتفاؤل.

- أن يكون صوتها معبر ونغماتها مطربة للطفل.

- أن تكون أجراسها قوية لتصيب آذان الأطفال فتطربهم.

وهذه الموسيقى قد تكون عبارة عن وصلات غنائية لحظة العرض المسرحي كما قد تكون في بداية العرض وبين الفصول وهي ركيزة أساسية في العرض وخاصة في حالة وجود مقطوعات غنائية أو حركات راقصة وهي محببة عند الأطفال فتراه يحب الاستماع إلى الأصوات والأنغام وبالتالي يشارك في العمل المسرحي وجمالية الصورة السمعية .

5-الألعاب: إن توظيف ألعاب الأطفال خلال العرض المسرحي أمر مهم جدا؛ كون الأطفال يجذبون إلى اللعب والمرح والحركات، وهناك مجموعة من الألعاب نذكر منها:

1-الألعاب التمثيلية: وهي المزج بين اللعب والفعل المسرحي

1-الألعاب التعليمية: تتضمن اللعب والمعلومات والوسائل التعليمية والتربوية ذات القيم الأصيلة

2-الألعاب البهلوانية: وهي مجموعة من الحركات التي تجعل الطفل يخرج كل الطاقة ، مما يضمن صحة جيدة ومشاعر إيجابية ، وتحسين النشاط العقلي ، والألعاب البهلوانية للأطفال تسمح لهم بإنفاق فائض على المرح وجعل الطفل أكثر هدوءاً في المنزل دون قمع نشاطه. (113)

6-المكياج: يلعب المكياج دوراً مهماً في إعداد وتزين الممثل قبل الظهور على خشبة المسرح، فهو يرتبط ارتباطاً مباشراً بالممثل ، ومن ثمة وجب على واضع المكياج أن يكون على دراية تامة بملامح الشخصية وميزاتها التي سيقوم بتأدية الدور المنوط لها ليعمل على ترجمة كل الملامح بوجه الممثل والمكياج بألوانه الزاهية المختلفة يكتسب قيمة رمزية ودلالية تسهم في جلب الطفل وخاصة البنات. (114) يظهر من خلال هذه العناصر المصاحبة لمسرح الطفل أن العرض المسرحي لا يقوم على النص لوحده بل هو تكامل فني يتطلب ابتكار عوالم أخرى لجذب المتفرجين وإقناعهم، حيث تتضافر فيه الديكورات، الملابس، الإضاءة، الموسيقى، الألعاب، المكياج، ليكون عالماً مبهراً ذا تأثير. هذه العناصر فمهمة هذه العناصر شد انتباه الطفل، تحفيز خياله، وإشراكه عاطفياً وحسياً. وهذا، يحقق الأهداف التربوية، والجمالية لمسرح الطفل، وفي فضاء ممتع يتماشى مع ميوله وخصائصه العمرية.

6-موضوعات مسرح الطفل: (115) في إطار تعدد موضوعات وأهداف مسرح الطفل، من الممكن حصر أنواع المسرحيات، التي تقدم للأطفال، إلى أنواع محددة، من كل منها تتناول موضوعات محددة، وتستخدم أساليب مختلفة، كما يبينه الجدول التالي:

المسرحية التعليمية	المسرحية الاجتماعية	المسرحية التاريخية	المسرحية التثقيفية	المسرحية التهذيبية
تعالج موضوعات المناهج التعليمية في أية مرحلة من مراحل	تتناول قضايا ومشكلات اجتماعية فترزها وتعرض أسبابها وتضع	تتخذ من التاريخ اطارا لها مما يسهل على الكاتب معالجة بعض القضايا	تزود الأطفال بمعلومات عامة سواء كانت معلومات تاريخية أو جغرافية	تعمل على توجيه الأطفال والابتعاد عن الصفات السيئة كالكذب والنفق وغيرها

113 - عبد الرزاق علا: العناصر الفنية والمصاحبة لمسرح الطفل، مجلة النص، ص : 289-291

114 - المرجع نفسه، ص: 292

115 - سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان الرياض، ط 1، 2005، ص : 08-09

		التي تتمحور حول القضايا	حلا لمشكلاتها	التعليم مثل اللغة وفروعها المتعددة
--	--	----------------------------	---------------	---------------------------------------

جدول رقم 05

تتعدد موضوعات مسرح الطفل وتتنوع بتنوع الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، إذ يمتد محتوى المسرح ليشمل موضوعات تاريخية، تعليمية، ثقافية، تربوية، فالموضوعات التاريخية تسهم في تعريف الطفل بحضارته وأمجاده، والموضوعات التعليمية تعمل على تنمية معارفه وقدراته العقلية، والموضوعات التثقيفية والتربوية تهدف إلى تهذيب سلوكه وتعزيز القيم الإيجابية لديه. بهذا التنوع بموضوعات المسرح، ستحقق مسارح الأطفال إمكانية كبيرة على مخاطبة عقل ووجدان الطفل، وجعله أكثر تفاعلاً مع ما يُقدم له من أفكار ومعانٍ بأسلوب مشوق ومؤثر.

محاضرة 10: أدب الطفل و الخيال العلمي :

تمهيد

يُعدّ الخيال العلمي لوناً أدبيًا يجمع بين الإبداع والتفكير العلمي، حيث يعتمد الكاتب على معطيات علمية حقيقية ويبتكر منها عوالم وأحداث محتملة.. ولا تقتصر هذه القصص على سرد أحداث غير مألوفة، بل تؤدي وظائف مهمة، حيث يعتمد الكاتب على معطيات علمية حقيقية ويبتكر منها عوالم وأحداث محتملة. وطرح قضايا إنسانية وأخلاقية مرتبطة بالتقدم العلمي التكنولوجي. وفتح العقل المبدع لإحداث نوع من البصيرة عن طريق طرح قضايا إنسانية وأخلاقية ذات علاقة بالتطور العلمي والتكنولوجي وتُعدّ قصص الخيال العلمي من القصص المحببة لدى الأطفال، لأنها تأخذهم إلى عوالم مليئة بالمغامرة والاكتشاف وتكمن أهميتها في تنمية حبّ الاستطلاع لدى الطفل وتشجيعهم على التفكير والتحليل العلمي بشكل ممتع ومنفتح وتنشيط القدرة على الفكر الإنتاجي، وتعزيز الثقافة الإبداعية مما يجعل الأطفال كشواهد على فهم وتوجيه النص، مما يجعله أكثر استعدادًا للتعلّم واستشراف المستقبل.

1- دلالة مصطلح الخيال :

لغة واصطلاحا :

ورد في المنجد الوسيط خيل، خال خيلا وخيلا : ظنّ وافتكأ القلوب " خال الأمر سهلا " وخيال جمع : أخيلة وخيالات ما شُبّه للمرء في اليقظة والمنام من صورة أو ما تُحَيّل في الذهن من أشياء لا وجود لها في الخارج. (116)

وهو كذلك احدى القوى الحية في العقل البشري التي تُمكن الأديب أن يخرج من واقعه إلى عالم آخر وهناك من رأى الخيال " على أنه قوة معرفية تركيبية جديدة يملكها الناس كلهم على تفاوت بينهم في درجاتهم تبعًا لاختلاف تركيب أدمغتهم، وهذه القوة العقلية مرتبطة بالقوى العقلية الأخرى ". (117)

يعرف بانفورد "ben ford أدب الخيال العلمي بأنه « التفكير في المستقبل ورؤيته بطريقة منهجية" (118) إن مفهوم قصص الخيال العلمي مفهوم غامض جدا في الأدب العربي على الرغم من أن الدلالة العامة لهذا المصطلح واضحة جدا فإذا بدأنا بالمصطلح science fiction الذي ابتدعه هوغو جونز بتش عام 1926 في مجلة القصص المذهلة، فالملاحظ أن هناك تباين في ترجمته الى اللغة العربية وربما كانت العبارات التالية أبرز

116- في العربية المعاصر، المنجد الوسيط بيروت، ط2، ص: 334-335

117- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، مرجع سابق ص: 302.

118- ينظر: هشام فلاح : ترجمة رواية الخيال العلمي المصطلح والأسلوب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة قسنطينة، 2013،

2014، ص: 56

ترجماته السائدة : القصص العلمي - القصص العلمي التصوري - الرواية المستقبلية - قصص الخيال العلمي - رواية الخيال العلمي - أدب الخيال العلمي -⁽¹¹⁹⁾ إن مفهوم قصص الخيال العلمي في الأدب العربي غامض نسبياً بسبب تعدد الترجمات والمصطلحات، مما يستدعي توحيد التعريف لفهم خصائص هذا الأدب وأهدافه بوضوح.

كما أورد "الطالب عمران" وهو أبرز أدباء الخيال العلمي في الأدب العربي بأنه « الانتقال عبر آفاق الزمن، على أجنحة الحلم المطعم بالمكتسبات العلمية وغالباً ما يطرق مؤلفوه أبواب المستقبل بتنبؤاتهم دون زمن محدد فهو نظرة واسعة إلى العالم». ⁽¹²⁰⁾ يرى "الطالب عمران" أن الخيال العلمي رحلة فكرية تتجاوز الواقع لتستكشف المستقبل على أجنحة الحلم والعلم معاً فهو نظرة مستقبلية تنبع من الحاضر، وتستند إلى المعرفة لتصوغ رؤى جديدة للعالم والإنسان واستشراف لما يمكن أن يكون في ضوء ما نعرفه اليوم.

ويرى "محمد عزام" أن أدب الخيال العلمي عبارة عن نوع من المصالحة بين الأدب والعلم أو على الأقل الجمع والتوفيق بينهما وفي مرحلة أولى استلهم العلماء والأدباء، ثم تجاوزهم فأصبح الأدباء في مرحلة يلهثون وراء اكتشافات العلماء واختراعاتهم ⁽¹²¹⁾ ويبرز "محمد عزام" في رأيه أن أدب الخيال العلمي هو مساحة تفاعل خلاق بين الأدب والعلم فيجمع بين العقل والخيال. حيث تجابح العلماء والأدباء سابقاً، وأصبح الأدباء في عصرنا يحاولون مجازاة سرعة الاكتشافات التي لا تقف عن -دهر حدود آفاق اهتماماتهم، فاضطروا إلى تدويل الخيال محاولين تحويل معطياته الجافة إلى رؤى فكرية وإنسانية نابضة بالحياة.

كما يعد أدب الخيال العلمي « هو ذلك الفرع من الأدب الذي يتعامل مع تأثير التغيير على الناس في عالم الواقع ويستطيع أن يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل، والأماكن القاسية وغالباً ما يشغل نفسه بالتغيير العلمي أو التكنولوجي، وعادة ما يشمل أمور ذات أهمية أعظم من الفرد أو المجتمع المحلي » ⁽¹²²⁾ توضح هذه المقولة أن أدب الخيال العلمي ليس مجرد وسيلة للتسلية بالقصص، وإنما يعد مجالاً عميقاً للسرد النفسي والاجتماعي، كما أنه أدب ليس منقطعاً عن الواقع بل يطالع أثر الحداثة العلمية في القيم والحياة والإنسان ذاته وعلاقته بما يصنع من أدوات تغير ونظم أخلاقية.

وقد قدم مجدي وهبة التحديد التالي لمصطلح قصص الخيال العلمي بعد أن ترجمه بالقصص العلمي التصوري ووضع إلى جانب هذه الترجمة ترجمة ثانية هي الرواية المستقبلية وهي: ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج

¹¹⁹ - سمير روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1998، ص: 45

¹²⁰ - محسن الرملي: رواية الخيال العلمي اشكالياتها واسئلة المستقبل، مجلة شؤون ثقافية، ع31، ليبيا، 2010، ص: 31

¹²¹ - محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس الدراسات والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1994، ص: 09

¹²² - فيصل الأحمر: حول الخيال العلمي حداثة الخطاب في ادب الخيال العلمي الجزائري، جيجل الجزائر، 2012، ص: 178

بطريقة خيالية استجابة الانسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا ويعتبر هذا النوع ضرباً من قصص المغامرات إلا أن أحداثه تدور عادة في المستقبل البعيد أو على كواكب غير كوكب الأرض وفيه تجسيد لتأملات الانسان في احتمالات وجود حياة أخرى في الأجرام السماوية كما يصور ما يمكن أن يتوقع من أساليب حياة على وجه كوكبنا هذا بعد تقدم بالغ في مستوى العلوم والتكنولوجيا" (123) يعرف مجدي وهبة قصص الخيال العلمي بأنه نوع من الأدب الروائي يستعرض خيالياً تأثير التطورات العلمية والتكنولوجية الكبرى على الإنسان، غالباً في المستقبل البعيد أو على كواكب أخرى، إذ يستكشف خيارات الحياة التي قد تكون قائمة، وأساليب المعيشة المستقبلية، ويكشف الوجه الذاتي للمسافات التي تبعد عنا ميادينها يوماً بعد يوم وما يرافقها من تحولات فكرية واجتماعية وأخلاقية تمس الوجود الإنساني وتعيد طرح الأسئلة الكبرى حول مصير البشر ودور العلم في تشكيله.

إذا المقصود بقصص الخيال العلمي: الروايات المكتوبة للأطفال أو الفتيان وهي تتنبأ بأحداث أو مواقف أو مجتمعات علمية محتملة في الحاضر أو المستقبل في الأرض برا وبحرا وجوا وفي الفضاء الخارجي انطلاقاً من حقائق أو فرضيات علمية معروفة في الحاضر¹²⁴. تعتبر قصص الخيال العلمي للأطفال والفتيان شكلاً من أشكال القصص الخيالية غنية بالعناصر العلمية والمنظورات الصورية الممكنة فيما يخص الحاضر والمستقبل، وعلى الأرض وفي كواكب الكون، حيث تجمع بين الفائدة التثقيفية العلمية والفكرية، التي ترفه من خلال الخيال والأفكار التي توسع البال عبر متعة قراءة تنمي الخيال، وتجعل الأمور مألوفة وتخفف الفضول.

2-معايير أدب الخيال العلمي : أكد المتخصصون في أدب الطفولة أن الخيال العلمي شرط أساسي من شروط

هذا الأدب لكن يشترط أن يوافق المبادئ والمعايير التالية:

__ ألا يحدث اضطراباً في المفاهيم أو اختلاطاً للحقيقة بالخيال في القصص والحكايات الموجهة للأطفال، وأن يراعي نفسية الطفل والمؤثرات الفاعلة فيها.

- أن يكون خيالاً إيجابياً فاعلاً وحيوياً يستند إلى الحقائق العلمية، ولا يعتمد على الأوهام لأن الوهم ليس بعلم، وأن يكون هذا الخيال في إطارٍ من القيم الإيجابية والمثل العليا التي تُرشد المتلقي إلى الأخلاق الحميدة والمبادئ الصحيحة.

__ أن يكون هذا الخيال مرتبطاً بما هو صحيح وواقعي في الوجود والحياة، وخالياً من مشاهد الرعب، إنما الواجب ربطه بفكرة سامية وهدف يوسع أفكار الطفل وثقافته وينمي قدراته.

¹²³ - سمر روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، ص:46

¹²⁴ - المرجع نفسه، ص:47

الابداعية.⁽¹²⁵⁾ تؤكد هذه المعايير أن الخيال العلمي يقوم على تصور ابداعي منضبط تحكمه قوانين علمية ومنطق عقلي هدفه الأسمى تنمية الوعي العلمي والخيال الإبداعي في اطار قيمي وتربوي هادف.

3-أقسام قصص الخيال العلمي : تميز قصص الخيال العلمي بتنوع محتواها وأشكالها، وهي متعددة الأقسام التي تمكن القارئ من استكشاف عالم العلم والمستقبل والخيال. يمكن القارئ الذي يقرأ حكايات خيالية طويلة أن يفهم أفكارًا علمية، يذهل من خلال العوالم الأخرى غير الواقعية والمتعة في المغامرات ويفكر في الاحتمالات ما يجعل هذه القصص أكثر ثراء ومتعة وفائدة. وأبرز هذه الأقسام مايلي:

3-1-أقسام قصص الخيال العلمي للأطفال:

تعددت تقسيمات أدب الخيال العلمي حسب المضامين المعالجة فيه، فهناك من قسمه إلى أكثر من عشرين نوعا نذكر منها : التاريخ البديل - العلم الطائش - أعماق البحر - العوالم البديلة في الكون ما بعد الدمار - آلات السفر عبر الزمن - تحدي الجاذبية - غرباء بيننا -السوبرمان - مدينة الشر - المدينة الفاضلة - مدن الغد - الاختفاء - انتقال الجزئيات - البحث عن الخلود - الأرض التي غفل عنها الزمن... وقسمها (جون جريفيس) إلى أربع نوعيات موضوعية هي: "قصص الكوارث، قصص المدن الفاضلة (البيوتوبيا)* أو المدن الفاسدة (اللايوتوبيا)، قصص المجتمعات الآلية، قصص عوالم الكائنات الفضائية الغريبة"⁽¹²⁶⁾

ويبرز تقسيم آخر استنادا إلى صعوبة الخيال وسهولته في فرعين رئيسيين:

- **الخيال العلمي الصعب:** وتوصف بالخشن، ويهتم بالتقدم التكنولوجي، وعلوم الطبيعة من فلك وفيزياء وبيولوجيا، وتطور الطاقة الدرية

¹²⁵ - يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ن ط 1، 2011، ص: 51

* إن أول استعمال للكلمة (Utopie) كان من قبل توماس مور (Thomas more) ، و ذلك في عمله الأشهر "اليوتوبيا" ، فالبيوتوبيا كفعل إنساني أو ممارسة بعيدة المدى مقارنة بتاريخ المصطلح الذي ظهر في العصر الحديث أي أن الكتابة البيوتوبية ليست رهينة عصر من العصور فهي مرتبطة بالوجود الإنساني لذا لا يمكن التاريخ لها على أساس أن البحث في العلل الأولى ومسألة البدايات أمر لا يمكن الوصول إليه و لا البت فيه ، و لكن المصطلح أو الكلمة Utopie التي ظهرت مع توماس مور مطلع القرن 16م أصبحت تعبر عن ذلك الفعل أي تعنى كل محاولة استخيال أو تصور أو حلم ينشد للتأسيس المجتمعات مثالية شاملة متناسقة . إن الكلمة Utopie مشتقة من اللغة اليونان « Ou » و تعني " لا " و topos تعني " مكان " لكن توماس اسقط حرف لتصبح (Utopie) و معنى الكلمة إجمالا " ما ليس له مكان أي الأين الذي لا أين له ينظر: ماريا لوز: المدينة الفاضلة عبر التاريخ، تر: عطيات أبو سعود، عالم المعرفة، الكويت، ع 225، 1997، ص:07

¹²⁶ - جون جريفيس: ثلاث رؤى مستقبلية، ط1، ترجمة رءوف وصفى المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص : 15

-**الخيال العلمي السهل:** ويوصف بالناعم، ويعالج الموضوعات النفسية الفلسفية السياسية، والاجتماعية، ويتميز باستخدام المنجزات التكنولوجية استخداما عارضا، أي لا يهتم بها بقدر اهتمامه بالموضوعات المذكورة.

وهناك تقسيمات أخرى كثيرة ومتنوعة، سننتخب منها النماذج والأساليب المقبولة لدى الأطفال والأقرب إلى بيئتهم الخيالية في مضمونها واتجاهها باختصار:

- **الأسطورة:** وهي الأكثر شيوعا، تتضمن أشياء خارقة تذكرنا بالأساطير التقليدية في بيئة اصطناعية بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية

الرحلات والمغامرات: ويصطلح عليها بأوبرا الفضاء، وتتم أحداثها عادة في البيئة الفضائية، وتهتم بالاكشافات والاستعانة بمعطيات العلم وتطبيقاته الحديثة. فضلا عن غزو الفضاء والتصادم مع الكائنات الغريبة، وأبطال هذه القصص هم في الغالب الباحثون المغامرون.

-**السفر عبر الزمن:** وهذا النوع من القصص الخيالي شائع في الآداب الغربية، ويتلقاه أطفالنا عبر الترجمة والبلجة، ويعالج إمكانية السفر من الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي أو المستقبل عبر آلات وأجهزة معدة خصيصا لذلك، ولعل أشهرها قصة آلة الزمن لجورج ويلز.

-**الروبوت:** على غرار الآلات والوسائط المتنوعة في مجال الإعلام والاتصال، والمركبات المتطورة في مجال النقل ظهر الروبوت كآلة ذكية في عالم الذكاء الاصطناعي، ولعل أعجبها الإنسان الآلي الذي وظف في الأعمال العلمية الخيالية الموجهة للأطفال كمساعد للإنسان في حياته اليومية، على الرغم من سلبياته الكثيرة. وعلى رأسها إهمال دور الإنسان وخلوها من التشويق.

4-وظائف قصص الخيال العلمي: تعد قصص الخيال العلمي من أهم أشكال الأدب التي تتجاوز حدود الواقع المؤلف وتدخل القارئ في مغامرة علمية مستقبلية من خلال دمج الواقع مع الخيال. فقصاص الخيال العلمي تتجاوز كونها تسلية. فهي من ضمن الأدوات التعليمية والتطويرية فهي تطور وتحفز تفكير و خيال القارئ ، وتدفعه للتفكير في مستقبله و في مكانه من المجتمع. وتقوم بالعديد من الوظائف وهي كالآتي: (127)

-**التثقيف العلمي:** إن استخدام المعارف يسهم في ترسيخ الثقافة العلمية للقارئ على نحو مباشر أو غير مباشر تبعا للمستوى العلمي لهذا القارئ من جهة، ولقدرة القاص على توضيح المعارف التي يستخدمها من غير أن ينطلق من معرفة القارئ لها أو من كونها بديهية في الثقافة العلمية.

127- سمر روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، ص: 65-66

-التذوق العلمي: المراد بالتذوق العلمي هنا تدريب القارئ على تذوق لذة الكشف العلمي، والتذوق ليس عملا خاصا بالأحاديث وحدها، بل هو عمل يتعلق بالعقل أيضا، فهو يبدأ وحدانيا وينتهي عقليا، ولا يخرج عن ذلك حين يغادر الأدب إلى العلم.

-تحرير الخيال: إن قصص الخيال العلمي تحرر الخيال من التحليق الدائم قرب الواقع، وتفتح له آفاقا يخلق بواسطتها في عالم المستقبل ضمن حدود الخيال العلمي ويسهم تحرير الخيال في دفع القارئ إلى التفكير في مستقبل البشرية، وخصوصا الكشوف والاختراعات القادرة على خدمة الإنسان.

- تحديد الهوية: إن قصص الخيال العلمي تنسجم وحياة القارئ في البلدان المتقدمة حضاريا لأنها تواكب إنجازات حاضره العلمية وترتقي بها، فهنا يتساءل القارئ من أنا؟ ومن سأكون في المستقبل؟ ولعل هذا سيساعده على تحديد هويتها التي لا تخرج عن الموازنة بين الروح والمادة في أية حياة تضم لأبنائها الحد من رغد العيش ويختلف مضمون السؤال إذا كان قارئ قصص الخيال العلمي من البلدان المختلفة حضاريا لأن هذا القارئ يسأل سؤال الهوية نفسه مع اختلاف واضح في المضمون، فهو يتساءل في أثناء القراءة أين أنا من هذا التقدم العلمي؟ وأين سأكون في المستقبل العلمي؟ وهو بذلك يحدد هويته ضمن العالم المتخلف، ويحدد حجم الكارثة التي ستحل به في المستقبل إذا استمر على هذه الحال من التخلف العلمي.

المحاضرة 11 : دور السمع البصري: في ترقية أدب الطفل-التمثيلية الاذاعية-

تمهيد

أصبحت وسائل الاتصال السمعية البصرية، بفعل التطور التقني والتكنولوجي والتدفق الكبير للمعلومات التي تعرض الإنسان لها في حياته اليومية، تفرض وجودها بقوة على حياة الإنسان المعاصر، بل تفرض وجودها على حياة غالبية الفئات العمرية في العالم المعاصر، ولا سيما فئة الأطفال في مختلف الفئات العمرية. إذ باتت هذه الوسائل تقصر المسافات وتقريب العالم حتى غداً وكأنه قرية كونية صغيرة يستطيع جميع سكانها التواصل في أي وقت وفي مكان آخر. ورغم ما تحققه هذه الوسائل من مكاسب تنموية وإيجابيات تسهم في الارتقاء بمختلف مناحي الحياة الإنسانية، فإنها في الوقت نفسه أفرزت آثاراً سلبية طالت فئة الأطفال بوصفهم الأكثر قابلية للتأثر، مما انعكس على نموهم الاجتماعي والتربوي، وكذلك على أبعادهم الثقافية والنفسية، تبعاً لاختلاف مراحلهم العمرية.

1- مفهوم أدب الطفل السمع البصري:

يُعدّ السمع البصري من المصطلحات المعاصرة التي ارتبطت بالتطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال ويعبر السمع البصري عن جميع الوسائط التي تستخدم النصوص، والصور سواء كانت متحركة أو مصورة، وعناصر صوتية، وتستخدم تقنيات مختلفة كالحاسوب، التلفاز، الإذاعة، والسينما. يمكن من خلالها تقديم المعرفة وعرضها بأشكال مختلفة تناسب الوسائط مع خصائص الأطفال وتدعم عمليات التعلم لديهم. كما يشير السمع البصري إلى كل الوسائط التي تستخدم حاسة السمع والبصر من دوائر صوتية، ومرئية أو من دمج الوسائل الثلاثة لتقديم خدمات تعليمية وتوجيهها إعلامياً للأطفال مع استخدام تقنيات حديثة في الاتصال مختلفة عن الوسائل التقليدية كالمطبوعات. الورقية "إن أدب الطفل السمع البصري هو كل عملية بث تلفزيوني أو إذاعي مخصصة للأطفال وتصل إليهم بإشارات أو صور أو أصوات أو رسومات لا تتسم بالمراسلات الخاصة، وذلك بواسطة المحطات والقنوات والموجات وغيرها من التقنيات الحديثة من وسائل البث والنقل التلفزيوني أو الإذاعي وهو نقل البعض المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة مشوقة، وفي صورة مبهرة من خلال أدوات ووسائل الاعلام والنشر الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير في الأطفال." (128)

128- رانية حسن أبو العينين: أدب الأطفال المسموع والمرئي في العالم العربي، مجلة الجسر الثقافية، متوفر على الموقع:

2- دور وسائل السمعى البصرى فى ترقية أدب الطفل:

1- الإذاعة: وسيلة إعلامية تعتمد على الصوت وتستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية، بالإضافة إلى تعديل الصوت، لجذب انتباه الطفل وتقديم المحتوى بطريقة مثيرة. توفر هذه الميزات للراديو الفرصة لتولى دور نشط فى التعليم والتربية، من خلاله يمكنه نقل المعلومات والقيم، وكذلك تطوير لغة الأطفال ومهاراتهم الاجتماعية بشكل ممتع ومشوق. وللإلام بدور الإذاعة فى التربية والتعليم، يُعرفها المختصون بأنها "... وسيلة من وسائل التعبير بالصوت، تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق حاسة السمع، كالمؤثرات الصوتية والموسيقية والمقدرة التنفيذية ونبرات الصوت". (129).

2 - أهمية الإذاعة: تعتبر الإذاعة من الوسائل التي تصل للطفل بشكل مباشر، حيث تقوم بنقل المعلومات المختلفة، كالمعلومات الأدبية والاجتماعية والدينية، وتعرفه على أخبار وحكايات الأطفال حول العالم، وما يؤثر على قيمه كما تعزز من قدراته على التركيز والاستماع. وعلى عكس ما هو شائع، فإن من دون الصورة فى الإذاعة لا يُعتبر نقصاً، بل هو خصيصة تعزز من تركيز الطفل على ما يُقال وعلى المضمون، مما يُساعد فى توسيع فكره. "إن الإذاعة تحتل مكانة بارزة ومتميزة وبخاصة فى حياة الطفل، باعتبارها من أهم نواقل الأدب إليه، فقد أتاحت لهم فرص متعددة لمتابعة ما يحدث للأطفال فى جميع أنحاء العالم، وهي تزودهم بالعديد من المعلومات والقيم التي تمثل عصر شخصهم، كما تساعدهم فى عملية التنشئة الاجتماعية والدينية والسلوك اليومي (130). وقد يعتقد البعض أن انعدام الصورة فى المذيع يمثل أحد أوجه النقص إلا أنه من ناحية أخرى يمكننا أن نعتبر ذلك إحدى الميزات التي يتفوق بها المذيع المسموع، وذلك لأن انعدام الصورة تساعد الطفل المستمع على تركيز انتباهه على الكلمة مما يؤدي إلى زيادة وتعميق استفادته وتحصيله فى هذا المجال. (131)

3- مهام كاتب البرامج الإذاعية للأطفال: تقترن كتابة البرامج الإذاعية للأطفال بمدى علم الكاتب بالجوانب التربوية والنفسية والفنية للطفل مع معرفته بأساليب الكتابة الإذاعية والتقنيات السمعية. فعندما تكون فعالية المقصود الكتابة الإذاعية وتأدية أفكارها فإنها توصل تفاعلات جوهرية وتفاعلات صوتية مختلفة وتوظف شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية فى الصف لوصول التسهيلات الصوتية والرسالة التعليمية والترفيهية ومن أبرز مهامه:

129 - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، مرجع سابق، ص: 248

130 - سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، مرجع سابق، ص: 249

131 - ينظر: عبد الله حسن منصور ال عبد المحسن: أساسيات أدب الطفل، دار الشرق، د ط، 2007، ص: 153

- أن يكون على علم بالاعتبارات التربوية والسيكولوجية والفنية، ثم بعد ذلك يجب أن يكون على دراية بخصائص الكتابة الإذاعية وإمكانيات العمل الإذاعي، ومعرفة الكاتب بمدى الإمكانيات المتاحة في هذا الشأن وأنواع المؤثرات الصوتية هي الخطوة الأولى التي يمكن الاستفادة منها عند كتابة النص.

- إن الكاتب يعرف بأن الطفل سيتعرف على شخصيات برنامجه من خلال أحاديثهم، لذلك من المهم أن تكون واضحة محددة حتى لا يحدث خلط فيظل المستمع بينها، وهذا الأمر يتطلب الإعداد المكثف للعاملين في مجال الكتابة والإعداد لهذه البرامج التي يأملون منها أن تساعد المدرسة في تهيئة الطفل لغويا ومعرفياً. (132) فينحصر الدور المركزي للكاتب البرامج الإذاعية للأطفال في أنه حلقة الوصل بين الرسالة التربوية والوسيط الإذاعي سويًا، حيث يقود كافة جهوده نحو الفائدة المرجوة للوسيلة الإذاعية، حيث لا يكفي امتلاك الفكرة الجيدة بل تشترط الاطلاع واستثمار غير مباشر بعالم الطفل بحيث يترجم كثير من المفاهيم إلى أفكار شكلت الموضوع في عقله كما أن التنوع في الشخصيات والمحيط الشخصي و استغلال المؤثرات الصوتية كلها تعتبر مفاتيح تشد انتباه الطفل وتسهل اندماجه مع مضمون البرنامج ولذلك، فإن الكتابة الإذاعية للأطفال هي مهمة تربوية لا بد من تخطيطها وإعدادها بشكل متخصص لضمان إعداد محتوى تربوي يساعد علي شدة انتباه الطفل .

2- التلفزيون

1-تعريف التلفزيون: يمثل التلفاز وسيلة من وسائل الاعلام الحديثة تجمع بين الصور والصوت وتقوم بنقل المعلومات والرؤى عبر المسافات. ومن خصائصه جذب انتباه الطفل وإشراكه في المحتوى. تُتيح بساطة بنيته وتنوع عناصره الفنية كما يمثل التلفاز وسيلة فعالة لنقل المعارف والقيم، لهذا السبب يحتل التلفاز مكانا متميزا بين وسائل الاعلام، خصوصا في عالم الأطفال. وللفهم الدقيق لمفهوم التلفاز، يمكن تعريفه من جوانب متعددة:

لغة: هي كلمة مكونة من مقطعين الأول "tele" وتعني عين بعد، والثانية "vision" وتعني الرؤية وبشكل عام فكلمة التلفزيون تعني الرؤية عن بعد.. (133)

اصطلاحا: نعني بالتلفاز أو التلفزة تحويل مشهد متحرك وما يرافقه من أصوات إلى إشارات كهربائية ثم نقل هذه الإشارة وإعادة تحويلها عن طريق جهاز الاستقبال إلى صورة مرئية مسموعة، يتوقف هذا الجهاز على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال أكثر من قالب حتى إضافة إلى على اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته. وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها، وسهولة التعرف إليها والقدرة على الاستهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى مكانته المتميزة بين وسائل الإعلام والاتصال الأخرى بصفة عامة وفي حياة الأطفال بصفة خاصة حتى قيل أن الطفل اليوم

132 - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص: 249-250

133 - حججات محمد فقير: المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع - م1، القاهرة،(2004)، ص: 171

ينشأ ثلاث هم : الأب والأم والتلفزيون. (134) يُظهر التعريف كيف يدمج التلفاز بين التقنيات والفنون في عرض المعلومات والمعارف والسلوكيات بطريقة شيقة ومتنوعة، مع مراعاة استخدام وسائل تعبير مختلفة، مما يجعله جزءاً من التنشئة الاجتماعية والثقافية للطفل مع الأسرة؛ لما يقدمه من محتوى متنوع وجاذب يثير انتباههم ويحفز تفاعله. حيث أصبح جزءاً من تنشئتهم الثقافية والاجتماعية إلى جانب الأسرة، لما يقدمه من محتوى متنوع وجاذب يثير انتباههم ويحفز تفاعلهم.

2-وظائف التلفزيون للطفل: يعتبر التلفزيون من الوسائل الإعلامية الفريدة من نوعها التي توفر المتعة والتسلية معاً ويمثل دوراً كبيراً في حياة الطفل من الناحية المعرفية والجانب النفسي والاجتماعي. من حيث أنه من وسائل توفر المتعة والتسلية العائلية وتساعد في تطوير الجوانب المعرفية والاجتماعية والنفسية ومن الناحية الأخرى تعزز الأخلاق والسلوكيات المنضبطة وتعزيز التفاعل مع البيئة والمجتمع. ويمهد لذلك نمو الطفل المتكامل وتطوير شخصيته وانطلاقاً من هذا يتم نقل تجارب التلفاز في عالم الطفولة بألوان متعددة. وعليه يمكن تقسيم دور التلفاز في عالم الطفولة إلى وظائف فرعية تعكس الجوانب المتعددة لوظيفة التلفاز:

-الوظيفة الترفيهية: من خلال التسلية و الإمتاع بالأغاني و الصور المليئة بالحركة و البهجة و الدعوة للتفكير من خلال المتعة للتمييز بين الأشكال والألوان والأحجام بما يقدمه من قصص و تمثيلات خبرة باعثة على السرور و اللذة.

-الوظيفة المعرفية : إضافة خبرات جديدة عن الطبيعة أو عن البشر لفهمهم والتقرب منهم فيتعرف على الفنون والآداب و تقديم معلومات لتنمية قدراتهم العقلية من خلال ولع الطفل ببرامج القصص وبرامج الخيال العلمي، و الحصول على إجابات عن التساؤلات وربط الأسباب بالنتائج للتفكير المنطقي المنظم

-الوظيفة النفسية والاجتماعية : يعمل التلفزيون على التنفيس على المشاعر المكبوتة و التخلص من مشاعر الخطر و القلق و تنمية شخصية الطفل الاجتماعية لتبصيره بالسلوك المرغوب اجتماعياً عند تقديم البرامج الهادفة الجيدة لإدراك الأدوار الاجتماعية و تنمية الميل للعب الجماعي و اكتساب القيم الأخلاقية و التعرف على أساليب التعامل مع المواقف و المناسبات و تنمية الحدود الاجتماعية البيئية للطفل كالأسرة و المجتمع .

134 - حمدي أم الخير، حمدي زينب: دور البرامج التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة المعيار، مجلد26، ع04، جامعة طنراست، 2022،

-**الوظيفة التربوية** : يوفر التلفزيون أنماط شتى من التعلم كالتعليم المعرفي و الاجتماعي والمعنوي وهذا ما يتفق مع نموذج التعلم بالمشاهدة أو الملاحظة، فمعرفة خصائص نمو الأطفال في مرحلة عمرية و ربط بقيم المجتمع وتقاليده و بالنظم التربوية الحديثة فتزيد من خبرات الطفل في المجال اللغوي والمعرفي و الاجتماعي أو الاقتصادي أو الصحي أو العقلي أو المحاكاة و التقليد الأعمى أو المجال الروحي و من أمثلة البرامج برنامج افصح يا سمس ..⁽¹³⁵⁾ إن التلفزيون يمثل أداة متعددة الوظائف للأطفال، تجمع بين الترفيه والتعلم، وتعمل على تطوير القدرات المعرفية والاجتماعية والنفسية فهو يساعد في تطوير مهارات التفكير والتفاعل مع الآخرين، ويعزز القيم والسلوكيات الإيجابية، مما يجعله وسيلة فعالة لدعم نمو الطفل الشامل بطريقة ممتعة وجاذبة.

3- الآثار الإيجابية للتلفزيون على الطفل:

شاشة التلفاز تعتبر وسيلة تعليمية وترفيهية متكاملة حينما يتعلق أمر الطفل، فيمكن التعبير عن أبرز تأثيراتها الإيجابية التي تسهم في تطوير شخصية الطفل وإعداده لحياة تعليمية واجتماعية أفضل من خلال زيادة توسع الوعي لديه وعقله وإحداث نمو فكري في ذهن الطفل وللتعرف على الدور البناء للتلفاز، نستعرض فيما يلي أبرز الآثار الإيجابية التي يحققها للأطفال:

-**زيادة الحصيلة اللغوية عند الأطفال** : تعزيز استخدام اللغة الفصحى ومتابعة المسلسلات المدبلجة باللغة الفصحى والبرامج التعليمية مثل : افصح يا سمس والمناهل و إشباع حب الاستطلاع من خلال برامج الثقافية، وتوسيع خبرات الطفل كمصدر من مصادر المعرفة التي تمده بالقيم. ويساهم التلفزيون في صقل وجدان الطفل و أحاسيسه و يدرّب حواسه على الإصغاء و المتابعة و الربط والتحليل.

-**فتح آفاق جديدة لعوالم مختلفة لدى الأطفال**: يعد التلفزيون من أكثر الوسائل التعليمية و الوسائط التكنولوجية تحقق استراتيجيات الذكاء المتعددة ، و قد أكدت دراسة يابانية أن للبرامج التلفزيونية تأثيراً مفيداً للذكاء العام، فالبرامج تدفع مستوى المعرفة بالعالم فيتابع صور متحركة عن آلاف و أجهزة تثير خياله و تنقله إلى عوالم من تجارب عديدة عن البحار والمحيطات، و عالم الحيوان و الشعوب وتساعد على تشكيل البني الرمزية والفكرية؛

-تفتح الباب أمام أنماط السلوك والتجارب التي يمكن أن تكون نموذجاً للاحتذاء.

-تكوين صور ذهنية إيجابية عن العالم؟

- نقل التراث الاجتماعي والقيم الاجتماعية للمسلسلات والبرامج؟

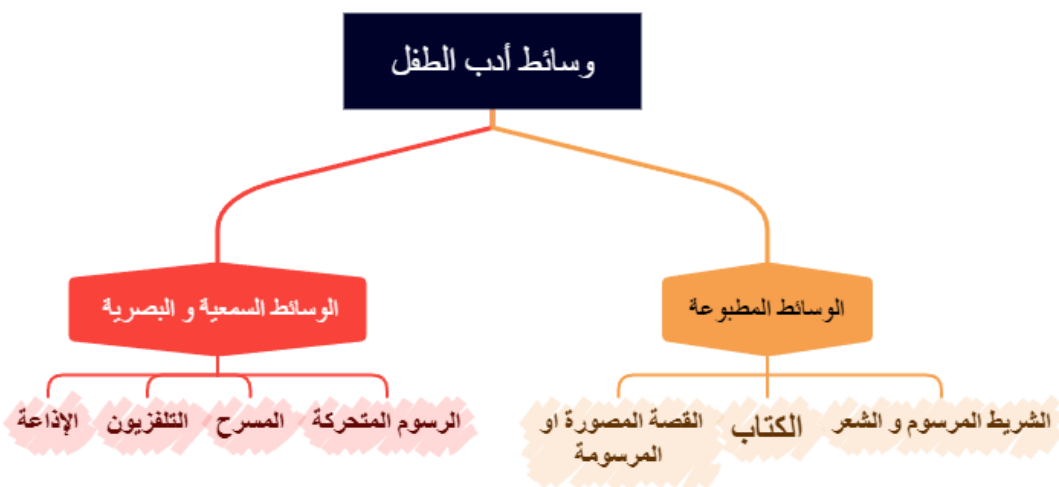
- توفير وسيلة تعليمية للطفل: تقدم معلومات تسهل العملية التربوية فبرامج الأطفال لها تأثيرا واضح في اكتساب الطفل بعض جوانب النمو الديمغرافي، فالأطفال قادرون على التعلم المعرفي، واستخدام مستوى عال من مهارات التفكير محصلة من أفلام الرسوم المتحركة.

- توفير وسيلة ترفيهية: تكون أكثر فائدة من أنشطة أخرى يقضيها الأطفال مع قرناء السوء.

- الارتفاع بمستوى التذوق الفني والموسيقى لدى الأطفال

- الإسهام في تنشئة الأطفال على القيم السياسية. (136)

التلفزيون يسهم بشكل فعال في تطوير مهارات الطفل اللغوية والمعرفية والاجتماعية، كما يمكن للطفل فرصة الاطلاع على قيم وسلوكيات طيبة، ونماذج يحتذى بها، وينمي خياله و تذوقه الفني والموسيقى وبذلك يكون التلفزيون وسيلة تعليمية وترفيهية متكاملة تعزز النمو الشامل للطفل. يوفر التلفزيون بيئة ملائمة للتعلم الذاتي والملاحظة وينشط الطفل للتفكير النقدي وتحليل المعلومات بأسلوب شيق ومسل.



مخطط رقم 04 : توضح وسائط ادب الطفل

الحاضرة 12: دور السمعى البصرى فى ترقيّة أدب الطفل : القصة المرسومة

تعد القصة المرسومة نوعاً من السرد القصصى الذى يزواج بين الرسم والكتابة فالقصة المرسومة عادة ما تحتوي على رسوم متتابعة تصف الحوادث والأشخاص مع نص قصير يوضح الحوار ويصف الحدث وهذه الطريقة تسهل على الطفل فهم القصة وتجذب انتباهه. كما أن القصة المرسومة تنمي لدى الطفل الخيال والإبداع، وترفع من مستوى الملاحظة والتركيز، وتعتبر وسيلة تعليمية لشرح المفاهيم والقيم، ويعتبر هذا النوع من القصص أداة ممتازة فى التربية الثقافية، الأدبية، والوجدانية. على حد سواء.

1- مفهوما:

القصة المصورة يعرفها سمر روى الفيصل بأنها جنس أدبى نثرى قصصى موجه إلى الطفل يضم حكاية شائعة ليس لها موضوع محدد أو طول معين شخصيتها واضحة الأفعال لغتها مستمدة من معجم الطفل تطرح قيمة تعبر عن مغزى ذى أساس تربوى مستمد من علم الطفل. " (137)

كما تعرف على أنها فن تصويرى غالباً ما يتكون من مجموعة صور ورسوم تروى أحداثاً متوالية مترافقة مع نص حوارى للشخصيات المصورة فى الرسوم، وتنشر هذه القصص فى المجلات أو الكتب المدرسية، أو الكتب الخاصة بها وتكون القصص على شكل رسومات مع كتابات تشير إلى كلام الشخصيات وتحكى القصص بشكل درامى فالكتابة والرسم فيها ملتحمان، ولا يفترقان وكلما كان التصوير أو الرسم ناجحاً أخذ الأطفال بعيداً عن عالمهم إلى عالم جميل مليء بالرموز والدلالات التى تساعدهم على مزيد من الفهم لحياتهم وعالمهم، من خلال العالم الخيالى الأكثر: قيماً، وجمالاً، وسعادة، ومرحاً (138) القصة المرسومة تعتمد على التلاحم بين الرسم والنص لنقل الأحداث والحوار بطريقة مشوقة للطفل فهى تسمح للطفل بالغوص فى عالم خيالى مليء بالرموز والدلالات، مما يعزز فهمه لقيم الحياة ويثري إدراكه الجمالى والوجدانى. ومن خلال هذا التناغم بين الصورة والكلمة، تصبح القصة المرسومة أداة فعّالة للتعليم والترفيه، حيث تجمع بين المتعة وتنمية الخيال والتفكير الإبداعى لدى الطفل. كما تعد الكتب المصورة (Picture books) أو القصة المصورة (Illustrated Stories) شكلاً من أشكال أدب الأطفال المرئى والذى يكتب للأطفال من سن (3-10) سنوات ويكون على نوعين. (139)

137 - عبد المجيد إبراهيم القاسم: قصص الأطفال عناصرها أنواعها وأبرز أعلامها، مجلة الحوار، 2014 متوفرة على الرابط:

https://alhiwarmagazine.blogspot.com/2014/07/blog-post_5254.html?m=1

138 - كمال الدين حسين: أدب الأطفال المفاهيم الأشكال التطبيقى، مرجع سابق، ص: 241

139 - محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، مرجع سابق ص: 169

2- أنواع القصة المرسومة :

2-1- القصة المصورة بشكل أساسي بلا كلمات:



تعتمد القصة الموجهة لطفل هذه المرحلة على الصورة أو الرسوم بشكل أساسي حيث إن الطفل الصغير لا يجيد القراءة، فإننا نعتمد على القصة المقروءة له ولكن حتى في هذه الحال، فإن الصورة لا تزال تشكل عنصراً ضرورياً في القصة يستطيع الطفل النظر إليها وربط ما يسمعه بما يراه من صور والتنفيذ مثل هذه القصص أو الكتب، يتم الاعتماد على فنانين محترفين ذوي خبرة.

فالقصة المصورة سلسلة من الصور التي تمثل حوادث القصة دون أن يصاحبها أية كلمات بحيث يطلق الطفل العنان لخياله في إدراك حوادث القصة وتخيلها من خلال النظر إلى الصور والرسومات. وللصورة هنا دور مهم في إيصال عناصر القصة للطفل، إذ يحدد الفنان شكل الشخصيات وسماتها ويعبر عن تسلسل الحدث بواسطة رسوم يدل كل منها على حدث وينقل مشاعر الشخصيات وردود أفعالها عن طريق تعبيرات الوجه والجسم. ورغم أن هذه القصة تناسب الطفل في مراحل مختلفة من عمره، إلا أن دورها يتضح بالذات بالنسبة للطفل الصغير في مرحلة ما قبل القراءة الطفولة المبكرة الذي لم يستعد بعد لتعلم أشكال الحروف فيكتفي بالنظر للصور لفهم أحداث القصة. ومن الممكن للوالدين أو المعلمة حكاية القصة الطفل ومناقشة الصور معه ولقت انتباهه للتفاصيل المهمة. كما يمكن العودة للقصة غير مرة لفهم تفاصيلها. (140)

2-2- القصة المصورة المصحوبة بعدد بسيط جداً من

الكلمات

ففي القصة المصورة المصحوبة بعدد بسيط جداً من الكلمات: يعبر فيها عن الحدث والشخصية بالصورة والنص، حيث يكمل كل منهما الآخر، ويشتركان في إيصال أحداث القصة ومفاهيمها للطفل الذي بدأ يميز شكل الحروف وتدريب على قراءة الكلمات البسيطة، وبذلك تدرّب الطفل على قراءة الصورة والكلمة معاً. لا انفصال ولا انقصاص بينهما. وتفيد هذه القصص في تدريب الطفل على القراءة حيث توفر مادة القراءة مصحوبة

انتشر الخبر بين قوم شيبية، فأسرعوا إليه؛ ليتقاسموا
معه الكنز وكانوا أكثره وشيبية هو وابنه الصغير فقط
فقال في نفسه لو أن لي أولاد كثيرين لما فكر القوم
في اقتسام الكنز معي، وصاح حينها وقال
"نذر عليّ لله إن وهب لي عشرة أولاد لأذبحن واحداً منهم"



بالحدث والصورة مما يوفر المتعة والفائدة في أن واحد. ثم تتدرج القصص المصورة في اعتمادها على الصورة وتنوع بحيث يطول النص و يقصر حسب من الطفل ورؤية الأديب لشكل القصة وأفكارها. (141)

وقد يتجاوز التنوع لدى الأطفال المضمون إلى الشكل والأسلوب واللغة والإخراج، ويصل في بعض الأحيان إلى الألوان والرسوم والحروف. فأول ما يجذب الطفل إلى الكتب المصورة شكلها، ورسومها، وألوانها، وأيضاً حروفها وخطوطها، وطباعتها، وورقها.

و للرسومات في القصة المرسومة خصائص نوجزها في الآتي: (142)

- 1- أن تكون الصور والرسوم جميلة من وجهة النظر الفنية
 - 2- أن تناسب مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية والفنية والحسية
 - 3- أن تستخدم الألوان فيها، مع مراعاة درجات التباين اللونية، وفي حالة إظهار الأضواء والظلال ينبغي مراعاة الدقة التي تفرضها على اللوحة
 - 4- أن تعبر الصور والرسوم عن الفكرة الرئيسية، والأفكار الثانوية الأخرى بشكل دقيق
 - 5- أن تكون الرسوم معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمانياً ومكانياً.
 - 6- أن يتم التوازن بين المادة المكتوبة وبين الرسوم، فليس من المناسب أن تغطي الرسومات على المادة المكتوبة
 - 7- أن تشكل الرسومات مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.
- 3- أهمية القصة المرسومة :** تمثل القصة المرسومة مدخلاً تربوياً ومشوقاً إلى عالم الطفل إذ تزوج بين الصورة والنص بما يهيئه للتفاعل مع المعنى وفهمه في جو من المتعة والانجذاب حيث تتجلى أهمية القصة المرسومة فيما يلي:
- تساعد القصة المرسومة للأطفال في عملية استكشاف العالم الخارجي، فهذا الاستكشاف يكون محدوداً عند الأطفال الصغار جداً، فهو لا يتجاوز بالنسبة إليهم بعض الخطوط الأولية لما يرونه في الصور من الأشخاص والأشياء، ثم يتحسن الاستكشاف بعد ذلك، وتنتج عنه معرفة أولية بتميز الأجزاء وارتباطها بموضوع واحد.
 - تستطيع القصة المرسومة أن تسهم في تشكيل ودعم مخزون الذاكرة عند الأطفال في مختلف أعمارهم، وقد تبين أن من هم في مرحلة الطفولة الأولى يفضلون من خلال الكتب أن يستعيدوا بعض ما رأوه خارج البيت وهم في صحبة أمهاتهم من الأشياء والحيوانات والبشر، ويرغبون في أن يتذكروا أسماءها.
 - تسهيل عمليتي القراءة والكتابة، فاقتران الكلمة بالصورة في الكتب المصورة المخصصة للتعليم يعني ارتباط الدال بالمدلول بشكل واضح، وعند الحاجة إلى استرجاع ما تعلمه الطفل يبدو الأمر هيناً.

141 - المرجع السابق، ص: 169

142 - نجلاء محمد على أحمد: أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2011، ص: 198

- في الأعمار ما بين (3-7) يتمكن الأطفال بفضل نمو مداركهم من فهم ما تشير إليه الصور من الحوادث. ويمكنهم بالتالي أن يتابعوا (سيناريو) قصة بسيطة مما يمنحهم تسلية ومنتعة جديدة، وينمي لديهم شيئاً فشيئاً قدرات التعبير عن تجاربهم الذاتية، كما أن ذلك يقدم غذاءً أولياً للخيال، وبداية لمحاورة الذات -تمثل الصورة عنصرًا تشويقيًا مهمًا، وتضفي ألوانها سحرًا وجاذبية على المادة

- تؤدي الصورة دورًا حيويًا في تكامل الصورة الذهنية لدى الطفل وتمثل ابداعًا مكافئًا للنص بل قد تفوقه أحيانًا تلبي بعض الكتب المصورة رغبة الطفل في المغامرة والحركة: (143) تسهم القصة المرسومة في تعزيز العلاقة مع الكتاب من سن مبكرة، حيث تتبنى ثقافة القراءة لتكون طبيعية للطفل وليست طلبًا مفروضًا عليه، كما أنها تسهم في تنمية بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية بشكل غير مباشر وذلك عن طريق القراءة وتخيل الطفل لمواقف وشخصيات بالقصة وبرهن عليها، حيث يتعلم التعاون والشجاعة وحب الآخرين وكره الاختلاف. كما أن للقصة المرسومة دور في تعزيز التواصل بين الطفل والأكبر سنً والتفاعل معهم سوى في المنزل أو المدرسة لتكون القراءة بمثابة فعالية تعزز الطرح وتقوي الروابط العاطفية وتخلق تجارب تعلم أعمق وأكثر صلابة.

143 - محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 170-171

الحاضرة 13 : دور السمي البصري في ترقية أدب الطفل الشريط المرسوم - القصة المتحركة

يأتي الشريط المرسوم كأحد الأشكال السرد القصصي البسيط الذي يجمع بين المتعة والفائدة. يعتمد هذا النوع من السرد على التتابع البصري للأحداث في قصة من السهل على الطفل استيعابها. يتيح للطفل استيعاب المفاهيم والأفكار بصورة سلسلة دون تعب. كما يساعد الطفل على الربط بين الكلمة والصورة مما يعزز قدراته على التتبع والتركيز. كذلك تعتبر أشرطة الرسوم المتحركة خطوة أولية نحو تنمية حب القراءة. كما تنمي أشرطة الرسوم المتحركة الخيال، ويفتح أمام الطفل آفاقاً جديدة للتعلم والتعبير.

1- مفهوم الشريط المرسوم

يعتبر الرسم في حياة الطفل من المسلمات، و لا نجد طفلاً أمسك في يد قلم - مدركاً لوظيفته - إلا وسعت أنامله في الرسم على أي وثيقة أو صفيحة يجدها أمامه، حتى الجدار لا تسلم من وخزاته، حيث عبر سولي في عام 1989 عن أهمية رسومات الأطفال، حيث تكشف عن النمو الذي يتم في حياته، حيث يعتبر الرسم، بالنسبة للطفل، وسيلة للتعبير عن ذاته وأفكاره، مما يمكنه من التواصل مع الآخرين " فالرسم بالنسبة للطفل لغة غير لفظية يعبر بها عن مفاهيمه العقلية عن الأشياء مستخدماً الخطوط والمساحات والأشكال ويترجم عن طريقها صور هذه الأشياء، بخصائصها ومميزاتها كما تترأى له، أو كما استقرت في ذهنه " (144)، من الضروري التعامل مع الطفل ونحن نبحت العناصر المتوفرة في بيئته الخارجية و أعلى تلك العناصر هو الجمال كجمال الكلمة و الفكرة و الصورة و يمكننا حصر خمس صفات جمالية رئيسية تربط الطفل بالعالم وهي اللون و الضوء و الصوت و الحركة و الايقاع .

مفهوم الشريط المرسوم :

لغة :

و الشريط المرسوم la bande dessinée B. فن شعبي بامتياز، وهو قصة بصور متعاقبة ومتراطة بواسطة نص على هيئة حوار، محاكاة صوتية، تعليقات مؤثرات صوتية ، وتظهر في شكل مسلسلات أو قصص كاملة في الصحافة وفي المجلات. وهو قصة مصوّرة مكونة من لوحات (planches) تحتوي غالباً على نصوص قصيرة تأخذ شكل فقاعات les onomatopées لتمثيل الحوارات والأصوات 13 bulles وهو فن إبداعي يُطلق عليه اسم الفن التاسع (145)

144- القريطي عبد المطلب امين: مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر، ط1، 1995، ص: 26

145- مريم بن الأحرش: الشريط المرسوم وأثره في التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة سيميائية سردية، مجلة دراسات وابحاث، جامعة الجلفة، ع 01، المجلد 17، جانفي 2025، ص: 350

فالشريط المرسوم بهذا المعنى هو عبارة عن رسوم متعددة متتابعة تعبر عن قصة أو واقعة، وتكون مصحوبة بنص يساعد في فهم القصة، ويبين الحوار الذي يجري بين الأشخاص، ترسم الأحداث بتتابع متصل بحيث يجمع كل إطار من خطوط حدثا معينا، ويكون الانتقال من حدث إلى آخر بالانتقال من إطار إلى إطار. يمكن أن تقدم القصة عن طريق الرسوم فقط ومن دون كتابة كلمة واحدة، وهذا النوع من القصص يتخذ صورة عالمية حيث يمكن أن يقرأ ويفهم من الناس جميعا حتى وإن اختلفت بلدانهم ولغاتهم.⁽¹⁴⁶⁾ تؤكد هذه الرؤية أن الشريط المرسوم يقوم على سرد بصري متتابع حيث تتكامل الرسوم والنصوص لشرح الحدث وبناء الحوار. وتكشف عن خصوصية هذا الشريط كوسيلة تعبيرية قادرة على أن تنقل المعاني بصرياً دون الحاجة للغة، مما يكسب تعبيره عن المعاني بعداً انسانياً عالمياً. ويعد هذا الشريط كوسيلة مرئية فاعلة ومريحة ومبسطة وسهلة الاستيعاب خصوصاً لدى الأطفال.

كما أنه يعرف على أنه مجموعة من الصور أو الرسوم التي تسرد عبر تواليها قصة أو حكاية وهو تعبير فني لا يستعمل صورة واحدة، بل مجموعة من الصور باحثا عن علاقة جديدة بينها وبين النص⁽¹⁴⁷⁾، وصوره عبارة عن لوحات تحتوي على نصوص قصيرة على شكل فقاعات؛ لتمثيل الحوارات والأصوات، ويأخذ الشريط المرسوم عدة أشكال تتعدد بين الصفحة ونصفها إلى الألبوم الكامل.

2- مكونات الشريط المرسوم :

يُعدّ الشريط المرسوم من الفنون السردية البصرية التي تقوم على تضافر مجموعة من العناصر المتكاملة، حيث لا يقتصر نجاحه على الرسوم وحدها، بل يتأسس على انسجام مكوناته الفنية والتقنية والسردية. فكل عنصر فيه يؤدي وظيفة محددة تسهم في بناء الحدث و ترسم بوضوح المعنى المراد من الحوار، وتحقق درجة من التواصل مع المتلقي، خصوصا إن كان طفلا. وتبرز الأهمية من تحليل عناصر الشريط المرسوم، في كونه مدخلا ضروريا لفهم تركيب وعمل عناصره، ودراستها كوسيلة فنية لنقل وتدوين القصة في أسلوب يجمع بين الصورة والكلمة والحركة الالغائية.

أهم مكونات الشريط المرسوم هي:

أ- اللوحة: وهي ورقة كاملة تضم كل مكونات الشريط المرسوم التي سنأتي على ذكرها، وتسمى أيضا الشبحة (planche) وهي وحدة جمالية لقصة الشريط المرسوم.

¹⁴⁶ - ديوان اللغة العربية معجم المصطلحات الكبير أيقونة الإعلام والاتصال متوفر على الموقع

<http://www.diwanalarabia.com> تاريخ: 07-09-2025: الدخول

¹⁴⁷ - محمد أنقار : القصص الأطفال بالمغرب، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان المغرب، 1998، ص : 5

ب- الشريط: (**bande**) وهو مجموعة من الخانات المتتابعة والمرتببة أفقياً في غالبها، وأحياناً عمودية، ولا تتجاوز الست خانة في الشريط الواحد ويسمى أيضاً الإطار ويشترك في اختياره الكاتب والرسام؛ لتحقيق وظائفه التي نوجزها في الآتي: (148)

وظائف الشريط	مفهومها
وظيفة الإغلاق:	وظيفة أساسية تقوم على غلق الخانة (القصورة) داخل حيز فضائي معين من خلال غلق الإطار عليها وبذلك يتحدد الفضاء الداخلي الذي تشغله كل خانة.
الوظيفة التفريقية	وظيفة مهمة يشغلها إطار الشريط المرسوم؛ لكونه يفصل كل خانة عن الخانات السابقة أو التالية، من خلال اللون الأبيض أو الأسود الذي يفصل بين كل إطارين متجاورين.
الوظيفة الإيقاعية:	يفرض تتابع الخانات وإطاراتها إيقاعاً معيناً على القارئ، تلزمه باحترامه كالقراءة من اليمين إلى اليسار في حالة اللغة العربية والعكس في حالة اللغة الأجنبية.
الوظيفة التعبيرية	وتكمن في الإيحاءات التي تتضمنها أشكال الإطارات، والتي تساعد القارئ على تأويل الصورة وفهم مضمونها
الوظيفة القرائية	يستدعي وجود إطار للخانة حتماً قراءة ما بداخلها، وهذه القراءة تمثل الوظيفة القرائية التي يشغلها الإطار

جدول رقم 06

148- بن عمارة أمال فاطمة الزهراء: ترجمة الفكاهة في القصة المصورة رسالة ماجستير مخطوطة جامعة وهران، 2008-2009، ص: 16

ج- الخانة: وهي صورة من الشريط المرسوم محاطة داخل إطار، وهذا الأخير يكون على شكل مستطيل في الغالب وتسمى أيضا القصاراة (vignette) وأصلها الدار الواسعة المحصنة. ومجموع الخانات يشكل شبكة متماسكة ومرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا.

د- الفقاعة تتجلى في أشكال مختلفة وفق فضاء اشتغالها، وتكون داخل الخانة، وتحتوي على الكلام والحوار الذي يدور بين الشخصيات ويطلق عليها أيضا الرياقة (bulle) لأنها تحيط بنص الحوار وتضمه، والربق بالكسر حبل فيه عدة عرى، تشد به البهم. ، كما تسمى البالونة، وقد تختفي من الشريط في حالة القصص الصامتة.

هـ - الموجه وهو عبارة عن سهم يخرج من الفقاعة نحو المتكلم إذا كانت التعبير خطابا، ودائرة إذا كان التعبير فكرة، وهذا الموجه يسمى النخوة (appendice) يمكن من معرفة الشخص المتكلم، ويدل على ما يجول في خاطره من أفكار أو كلام.

و - التعليق: وهو عبارة عن مستطيل يحتوي على عناصر تخص الراوي وتسمى الحاطة (cartouche) يُشير فيه الراوي أو الفنان الذي يطلق عليه اسم الرسومي إلى بعض الأمور المتعلقة بالزمان والمكان والتي لا يمكن رسمها، مثل العبارات التالية: وفي الغد، وبعد مضي ثلاثة أشهر، وبعد عام من هذه الرحلة عاد السندباد فركب البحر مرة أخرى.

ز- المدرج: وهو عبارة عن لقطة بين خانتين القصد منه إبراز تفاصيل مهمة لفهم المشهد. وتسمى في اللغة العربية الوقش (onomatopée) وعادة تعبر عن الأصوات الناتجة عن بعض أفعال الشخصيات، أو ما يعبر عنها بالمحاكاة الصوتية للإشارة إلى الصوت (فررر للهروب ههههه للضحك ازززوط للمكايح وغيرها) (149)

3- أهمية الشريط المرسوم بالنسبة للطفل: إن الطفل يتفاعل بطبيعته مع الصورة قبل الكلمة، ويجد في التسلسل البصري وسيلة سهلة لفهم الأحداث والمعاني. ومن هنا تبرز أهمية الشريط المرسوم بوصفه أداة تعليمية وتربوية فعالة، تخاطب وجدان الطفل وعقله، وتسهم في تنمية قدراته الإدراكية واللغوية بأسلوب مشوق ومحبيب. وتتجلى أهميته فيمايلي: (150)

- 1- يُعد الشريط المرسوم وسيلة مهمة من وسائل النمو اللغوي، وغالبا ما تُستعمل فيه اللغة الفصحى؛ مع استخدام ألفاظ ومصطلحات جديدة، وهو الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على لغة الطفل ويثري قاموسه اللغوي.
- 2- تستخدم الشرائط المصورة بشكل عام في نقل المعلومات بفاعلية وتشويق وتقوم بالعديد من الوظائف، كمساعدة الأطفال على الاتصال ببيئتهم والعالم المحيط بهم، والتعرف عليه، وتقريب الواقع ذاته إليهم.

149- ديوان اللغة العربية معجم المصطلحات الكبير أيقونة الإعلام والاتصال متوفر على الموقع

<http://www.diwanalarabia.com> تاريخ: 18-11-2025 :

150- مريم الاحرش: الشريط المرسوم وأثره في التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة سيميائية سردية، ص: 353

3- الصورة في قصص الأطفال المرسومة لم تعد تنطوي على البراءة والتلقائية والاعتباطية التي كنا نراها في القصص القديمة؛ إذ تحاول قصص الأطفال المرسومة في الوقت الحاضر أن تتجاوز الغاية التوضيحية والتشويقية والجمالية عن طريق البحث عن البعد السيميائي في جوانبها المنظورة، فالرسم في الأطروحة السيميائية تحوّل إلى إيقونة سيميائية تعمل على أساس علاقة الدال والمدلول الذي له سنن أو مرجعيات ثقافية، والتي شكلت للطفل والباحثين في عالم الطفولة في جميع جوانبه النفسية والسلوكية والجمالية دلالات يمكن أن تحظى باعتراف القائمين على أمر تنشئة الطفل وتربيته؛ ولقد تجلّى في هذه الرسوم شكل من أشكال التواصل؛ فهي بمثابة رسائل موجهة إلى الأطفال يمكن أن تحقق أهدافاً وغايات كثيرة.

4- يقدم الشريط المرسوم الواقع في صورة بصرية متحركة

5- الشريط المرسوم يحفل بالعديد من الأبعاد المسننة المختلفة، سواءً في شخوصه أو في أحداثه أو في العلاقة بين قواه الفاعلة أو من حيث فضاء أحداثه.

6- من آثار استخدام الشريط المرسوم في العملية البيداغوجية تحفيز الذاكرة اللفظية والبصرية للأطفال

7- الاستعمالات البيداغوجية للشريط المرسوم عديدة منها نقل المعرفة بشكل دينامي، أي بالإشراك الآني للمتلقين

8- استعمال الشريط المرسوم متعلق ببناء وتركيب التفكير المدرس هنا يقترح سياقاً يطرح من خلاله إشكالية المتعلمون انطلاقاً من الأشرطة المرسومة المعروضة لهم القدرة على التعبير عن تصوراتهم للإشكالية، والسيرورة التي سيتبعونها لحلها، والحل الذي سيتوصلون إليه.

9- إن انفتاح السردية على النصوص غير الأدبية هو انعكاس لاحتواء الشريط المرسوم على طريقتين مختلفتين في إظهار المحكي هما: الرسومات والنصوص اللفظية، ما يجعل من الصعب تحديد مجال صفة تواجد السردية فيهما، وبهذا يمكننا توسيع مجال السرديات ليشمل جميع أشكال التواصل.

10- الشريط المرسوم له أهمية بيداغوجية تتمثل في قدرته على نقل الأفكار والقيم إلى الطفل بأسلوب ممتع وجذاب، حيث تمتاز القصة المصورة عن بقية أنواع أدب الأطفال بكونها تُسهّم في تشكيل خبرات الأطفال المختلفة وتساعد على نمو الحس الجمالي وتذوق الفن المرئي.

11- يعد تفسير الأطفال للصور أول مهارة من مهارات تعلم القراءة، ثم يتطور ذلك الاهتمام لينتقل الطفل من الصورة إلى الجمل المكتوبة أسفل الصورة. وبذلك نجد أن الصور هي أول ما يربط الطفل بالنصوص والقراءة.



2- القصة المتحركة :

يمكن تصنيف القصة المتحركة ضمن أشكال أدب الطفل، فهي تجسد السرد القصصي داخل بنية سمعية بصرية تعتمد الحركة والصوت والصورة. فرض هذا النوع من القصص حضوره مع تطور وسائل الرقمنة، لما له من تأثير في مشاعر الطفل، وقدرته على لفت انتباهه وتفاعله. تعتبر القصة المتحركة عملاً فنياً يجمع بين الترفيه، والتربية، ويمكن من تنمية الخيال، و اللغة، و القيم، ويبقى ذلك مشروطاً أن تُبنى القصة وبالمعايير الفنية التربوية المتقنة، و تتجاوب مع الخصائص و الحاجات النفسية و المعرفية للطفل.

يمكن وصف القصة المتحركة فنياً بأنها طريقة لتوليد تسلسلات رسومية في دعابات مختلفة للتمثيل من خلال تناوبها بطريقة مستمرة، أو هي مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض، وينتج عنها الإيهام بالحركة⁽¹⁵¹⁾ وجاء في تعريف آخر لمحمد معوض بأنها: تلك البرامج التي تجسد أفكار ومعاني التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، وتستخدم الأسلوب الدرامي المحبب للأطفال لتقدم لهم في مشاهد متكاملة بالصور المرسومة والحركة المقترنة بصوتها الدال على عمق المشاعر والأحاسيس، سواء كان ذلك الصوت حواراً أو تعليقاً أو مؤثراً صوتياً لتوضيح المعاني وتحديد الزمان والمكان⁽¹⁵²⁾ تُبرز هذه الرؤية أن الرسوم المتحركة فن يقوم على التلاعب البصري المدروس الذي يحول السكون إلى حركة، ويجعل من الصورة وسيلة سردية فاعلة. فاعتمادها على شخصيات مرسومة بعناية، وحوار منسجم، ومؤثرات صوتية متوافقة مع الإيقاع الحركي، يمنحها قدرة خاصة على مخاطبة وجدان الطفل. كما أن توظيف الفكاهة والدراما في تناول موضوعات مستمدة من حياة الأطفال وأحلامهم يجعل الرسوم المتحركة أداة جمالية وتربوية، تجمع بين الإمتاع وتنمية الخيال والتفكير.

يقول "جلوكسمان أندريه" في تعريفه للرسوم المتحركة: "الرسوم المتحركة هي مجموعة من الرسوم والصور تمر بسرعة معينة خادعة للعين البشرية، فتصوير فيلم للرسوم المتحركة يستلزم تصوير سلسلة من الرسوم أو الحركات واحداً بعد الآخر وعندما يدار الشريط في آلة للعرض السينمائي تبدو الصور المتتالية كأنها تتحرك وهذا يعني أن الرسوم المتحركة هي أسلوب فني لإنتاج أفلام مرئية معبرة في ذلك عن عالم خيالي يبهر كل من يراه من كبير وصغير وخاصية التحريك هاته هي ما يجعلها خارقة في نظر الطفل فيجذبه التتابع الحركي والتغير اللوني الموجود فيها.

151 - خديجة خوجة: أطفال التلفزيون، مكتبة الملك فهد، السعودية، ط 1، 1426، ص: 81

152 - محمد معوض: دراسات في إعلام الطفل، دار الكتاب الحديث، 2010، مصر، القاهرة م. ج 2، ص: 81، 82

بالإضافة إلى خاصية أخرى تبدو واضحة ألا وهي ترابط الصلة بين الصور القبلية والصور البعدية في الشريط المتحرك للرسوم ، مما يضيف على العملية روح القصة وتتابع المشاهد⁽¹⁵³⁾

وتضيف "خوجة" : الرسوم المتحركة هي مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض وينتج عنها الإيهام بالحركة وتعتمد عملية اختيار الشخصية وتحريكها بعد رسمها من قبل المبدعين والمبتكرين لها أما كلمة carton فقد اشتقت من المصطلح الايطالي الذي يعني: الورق المقوى الذي ترسم فوقه الرسوم"، وهذا ما يجعلنا نقول بأن الرسوم المتحركة فن ممتع للمشاهد يستند على خاصية التحريك تحمل قصص من حياة الأطفال وأحلامهم من أجل إيصال رسالة معينة بأسلوب درامي وغالبا ما تستند على أسلوب الفكاهة والمتعة مما ينشط الذهن والخيال والتفكير، هذا بالإضافة إلى طابع الحوار المميز لفيلم الرسوم المتحركة والمقاطع الصوتية الموافقة للقطات التسلسل الحركي للفيلم.⁽¹⁵⁴⁾

2 - أقسام الرسوم المتحركة: يمكننا تقسيم الرسوم المتحركة وتصنيفها إلى أقسام كثيرة فكما جاء في تصنيف الكاتبة "طبية اليحيى" فإن أفلام الكرتون تصنف على أساس الصوت إلى:

أ - أفلام كرتون صامتة: "تقول عنها الكاتبة "طبية اليحيى": " هي أفلام تعتمد على الصورة dows دون اللجوء للغة والحوار وهذا يعطيها صفة melles pour a العالمية لأن الطفل يستطيع مشاهدتها في أماكن عديدة من العالم وفهمها مثل فيلم **توم وجيري** إذ يعتمد هذا الفيلم على الحركة والموسيقى، أما التفاعل اللفظي فيه بسيط جدا بالإضافة إلى هذا كله فنحن نعلم أن هذا النوع من الأفلام يجذب الأطفال في كل الأعمار إن لم يتعدى ذلك إلى الكبار أيضا لاعتماده على الحركة فقط . والقليل من المؤثرات الصوتية ، الأمر الذي يساعد على الاسترخاء.

ب - أفلام كرتون ناطقة : هي أفلام غير الأولى أي أنها تعتمد على الحركة والكلام معا وهي بدورها تنقسم من حيث الترجمة إلى:

- أفلام ناطقة بلغات أجنبية مثل = **سكويبدو**.
- أفلام ناطقة بلغات أجنبية دبلجت إلى اللغة العربية الفصحى مثل = سالي
- أفلام ناطقة بلغات أجنبية ولكنها دبلجت إلى العامية وهي متعددة اللهجات مثل : تيمون وبومبا
- أفلام ناطقة بلغات أجنبية و مترجمة كتابة إلى العربية مثل : البنيويين الستة

153- أمانة لطروش :دور ادب الطفل المرئي في اكساب مهارة التحدث للطفل أفلام الكرتون والرسوم المتحركة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل

الخطاب، ع 05، جامعة مستغانم، 2018 ص: 205

154- المرجع نفسه، ص: 206

*وهناك من يصنف الرسوم المتحركة على أساس القصة التي يحكيها الفيلم ، فكما جاء في رسالة "عائشة سعيد الشهري" هناك:

أ - أفلام القصة الكاملة : وتقول عنه: "هو النوع الذي يقدم قصة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة ولكل قصة عنوان وشخصيات وأحداث مختلفة تختلف المدة الزمنية لكل قصة حسب الأحداث والموضوع المعالج مثل = حكايات علمية .

ب - مسلسلات أفلام الكرتون: هي مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصة واحدة، في كثير منها يتم في بداية كل حلقة عرض موجز لأحداث الحلقة السابقة، وتتوقف كل حلقة في موقف يشوق المشاهد لمتابعة الحلقة القادمة مثل : جزيرة الكنز وسالي.

ج- سلسلة أفلام الكرتون : هي مجموعة حلقات كرتونية، وكل حلقة منها تحكي مغامرة جديدة لنفس البطل ، وأحداث الحلقات غير متتالية حيث نستطيع مشاهدة الحلقات دون تتابع مثل مغامرات زينة و نحول " ، ومن خلال متابعة البحث وجدنا أنه يمكننا تصنيف أفلام الرسوم المتحركة حسب الوسيلة الإعلامية التي تقدمها فوجدنا:

1- رسوم متحركة تعرضها قنوات عربية مخصصة للأطفال ، وهي تبث أفلام الرسوم المتحركة ومسلسلات الكرتون على مدار اليوم مثل الجزيرة للأطفال 37 Spaceton MBC براعم 10 . قناة المجد للأطفال" ، نون 12/ Noon (155)

2- هناك رسوم متحركة موجودة على أفلام الفيديو والأقراص المدمجة CD ، وهي كثيرة ومتنوعة منها إسلامي الإنتاج مثل : سيرة سيدنا النبي محمد (ص)، ومنها غير إسلامي كتلك التي تسجل أساسا من القنوات غير إسلامية ثم تباع..

3- أفلام كرتونية تبث على قنوات أخرى غير مخصصة للأطفال لفترة محددة تسمى فترة الأطفال مثل كابتن ماجد.

و تنقسم شخصيات هذه الرسوم إلى:

شخصيات بشرية مثل الكابتن ماجد . سالي.

شخصيات حيوانية : الليث الأبيض تيمون و مومبا

شخصيات خيالية مبتكرة (أشباح . مخلوقات من الفضاء) مثل: كاسير

شخصيات مختلطة ما بين البشر والحيوانات : السلاحف النينجا ، و أخرى تدمج الشخصيات البشرية بالحيوانية مع الخيالية مثل : علاء الدين Windows tiber . (156)



3- أهمية الرسوم المتحركة بالنسبة للطفل: تلعب الرسوم المتحركة دوراً أساسياً في نمو الطفل اللغوي والاجتماعي والمعرفي، فهي تجذب انتباهه وتحفز خياله، وتساعد على تمييز الصواب من الخطأ وفهم المفاهيم المجردة بطريقة مبسطة ومرئية ومن هنا تأتي أهمية مراعاة مستوى الطفل العقلي والمرحلة العمرية عند كتابة أو ترجمة نصوص الكرتون، مع استخدام لغة واضحة ومناسبة، لضمان تحقيق التوازن بين المتعة والتعلم، وتعزيز ثقته بنفسه، وتنمية مهاراته الاجتماعية والمعرفية والإبداعية". ومن

هذا المنطلق، يمكن التطرق إلى الدور الهام الذي تلعبه الرسوم المتحركة في حياة الطفل، إذ أن:

- الرسوم المتحركة لها أهمية كبرى في حياة الطفل اللغوية لما تحمله من قدرة على شد انتباهه وجذبه، وتقود إلى إثارة العواطف والانفعالات لديه، إضافة إلى إثارتها للعمليات العقلية المعرفية كالإدراك والتخيل والتمييز، بالإضافة إلى أنها تعطي الطفل فرصة تحويل الكلام المنقول إلى صور ذهنية خيالية، أي أنها تنمي خيال الطفل ولغته، وهي خبرة مباشرة يتعلم الطفل من خلالها ما في الحياة من خير وشر، وتمييز بين الصواب والخطأ.

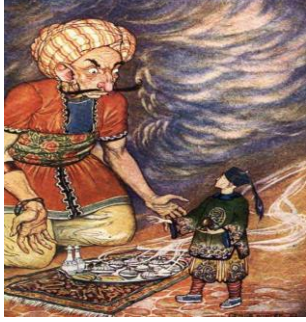
-دون أن ننسى مساعدتها على تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن الطفل من خلال المواقف المصوّرة ، وهي بذلك تنمي عند الطفل التذوق الفني واللغوي، وحب المشاهدة وتقليد الأصوات. مما يزيد من الثروة اللغوية، وتساعد الطفل على النمو الاجتماعي، ناهيك عن النمو العقلي الذي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة لتي تبدأ بالمستوى الحركي وتنتهي بالذكاء العام، الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي وذلك من خلال:

- ازدياد القدرة على التذكر والحفظ والانتباه والتخيل

- توسيع الخيال والتخيل ونمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والإدراك والتذوق والابتكار

- كما أنها تؤدي دوراً مهماً في تنمية خيال الطفل وحل المشكلات، والحوار والمناقشة بشكل هادف وبناء، بالإضافة إلى أن الرسوم المتحركة تنمي لدى الطفل القدرة على الربط من خلال سماعه الكلام وربطه بالصورة المناسبة .

- كما أنها تعزز ثقته بنفسه من خلال لعبه أدوار الأحداث بعد الانتهاء من مشاهدتها فيبدأ فوراً بتمثيل ما سمعه ومعايشة أحداثها بكل واقعية. علماً أن الطفل بطبعه ميال لمحاكاة ما يحيط بوعليه فإن لغة الطفل تنمو من خلال



التقليد، فإننا إذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة من أفلام الكرتون ومسلسلات الرسوم

المتحركة فسوف يقلدها في حياته اليومية وتزداد الحصيلة اللغوية لديه مما ينمي مهارة التحدث لديه كما أنها تقوم أسلوبه وتصحيح ما لديه من أخطاء لغوية .

-تؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي، وتقوي قدرته على التعبير والتحدث وتساعد على نموه اللغوي بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة قد يحفظ بعضها، فهي تعرض الكلمة للطفل مباشرة ، من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها ، كما أنها

تصحح ما علق بذهنه من كلمات عامية وتجعله يبدها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللغوية، وكلما ازداد تعلّق الطفل بالقصة الكرتونية وتمسكه بها أصبح لديه رصيذا لغوتاً أكبر. (157)

- غرس القيم الأخلاقية الإيجابية: وذلك من خلال تعزيز القيم الصالحة نحو قيم التعاون والتآزر والصدقة والأمانة والأخوة.

- تنمية الحس الجمالي وحب الاطلاع : وذلك عن طريق اللون والكلمة، أما اللون فمن خلال انتقاء الألوان الزاهية للملابس الشخصية والطبيعة من أشجار وبحار وفضاء والمنازل بأثاثها وشوارعها .أما الكلمة فهي تثري الذوق الجمالي لدى الطفل ذلك أن القضايا الجمالية في الرسوم المتحركة هي الانشودة والأغنية فالكلمات المتميزة تجعل له أذنا سماعة .

-الرفق بالحيوان والحفاظ على البيئة : توجد نسبة لا بأس بها من أفلام الكرتون والرسوم المتحركة التي تتخذ الحيوانات مادة أساسية في محتواها، وهو أمر يساعد في خلق نوع من التآلف بين الطفل والحيوانات وغرس خلق الرفق بها من خلال قصص الحيوانات التي هي عبارة عن أفلام تقوم بتجسيد شخصيات حيوانية مختلفة ومثيرة فيها المغامرة والبطولة والخيال العلمي، وقد تكون في بيئتها الطبيعية مثل "سيميا" و"موغلي" أو أنها تجسد الإنسان على لسان الحيوانات، وتقوم هذه الأفلام إما على انتقاد الشر بصورة كاريكاتورية مضحكة أو للتعبير عن صراع الإنسان وهذه الأفلام الكرتونية محبوبة لدى الأطفال ويكمن الهدف منها توطيد علاقة المحبة بين الطفل والحيوانات وغالبا ما تكون خالية من التعقيد .

في سياق آخر تسهم أفلام الرسوم المتحركة في تشكيل علاقة وطيدة بين الطفل والبيئة بمختلف عناصرها الحية والجمادة، الأمر الذي يحمله على المحافظة على مكونات بيئته كالحرص على نظافة المحيط وحمانيته.

157- امنة لطروش : دور ادب الطفل المرئي في اكساب مهارة التحدث للطفل أفلام الكرتون والرسوم المتحركة، مجلة العمدة، ص: 210

- غرس القيم والمعاني الحميدة : تتم عملية غرس القيم والفضائل لدى الطفل من خلال تكرار بث محتوى كرتوني بوتيرة تجعله يعيش ضمن نظام متجانس يكون بمثابة التيار السائد في محيطه الثقافي، من ثمة حث هذا الطفل على محاكاة وتقليد سلوكيات شخصياتهم الكرتونية المفضلة والمحبوبة كالنظافة ومساعدة الآخرين ونصرة الخير ورد التحية كما تعلمهم تحمل المسؤولية منها سلسلة الفيلم الكرتوني " وول إي " و "موانا."

وجدير بالذكر أن أفلام الكرتون والرسوم المتحركة تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته . ذلك لأنها تحمله إلى عوالم جديدة فيها الكثير من المتعة والإثارة والتشويق من خلال سيميولوجيا الصورة التي أصبحت توازي الكلمة علما أن صفة الإبداع لا تتحقق للصورة إلا إذا انحرفت عن النقل الحرفي للواقع حتى في حالات استعادة الأشكال والصور المختزنة للمحسوسات". (158)

وتأسيسا على ذلك فإن درجة تأثير الطفل بالصور والمرئيات تفوق بكثير درجة تأثره باللفظيات والمجردات حيث إن الثابت هو أن مرحلة الطفولة لا تزال بعيدة عن مرحلة العمليات المجردة كما هو متعارف عليه في مراحل النمو المعرفي. لذلك فإنه من الضروري عند كتابة نصوص أفلام الكرتون والرسوم المتحركة أو ترجمتها أن تراعى سهولة الألفاظ، وقربها من مستواه العقلي ومعنى أن تفوق مستواه العقلي أن تكون صعبة لا يفهمها الطفل، ولا تثري حصيلته اللغوية فيصاب بالإحباط فيحجب عن المتابعة.

تلعب أفلام الكرتون والرسوم المتحركة دورًا مهمًا في جذب انتباه الطفل وتحفيز خياله وتوسيع معجمه اللغوي. إلى جانب ذلك، توفر تجربة تعليمية ممتعة تربط بين التعلم والترفيه، وتعزز ثقته بنفسه وتفاعله مع الآخرين.

158- عدة بن عطية: تأثير أفلام الكرتون والرسوم المتحركة في تنشئة الطفل أخلاقيا في ضوء نظرية الغرس الثقافي، مجلة المرتقى، المجلد 05، ع 02،

جامعة عبد الحميد بن باديس ، 2022، ص: 11-12

المحاضرة 14 : أدب الطفل التفاعلي والافتراضي:

تمهيد :

لقد أثرت التكنولوجيا على الحياة في العالم الحديث بسبب تسارع وتيرة الحياة، حيث سيطرت على جميع جوانب حياتنا بما في ذلك الأدب، وعلى الأجيال الحديثة بشكل خاص. عادة يقرأ الأطفال قصصا و كتبنا لكن بعد أن أصبحوا متورطين في ساعات طويلة من الجلوس أمام الحواسيب و اللوحات الالكترونية دون هدف محدد. لذلك أصبح الضرورة للمبدعين إنشاء أدب تفاعلي يستهدف هذه الفئات، حيث يعزز التفكير الإبداعي ويحفز الطرف الشخصي في تشكيل طفل جديد الذوق والإبداع بدعم قيمه الأخلاقية والتربوية ويعرف السيد نجم أدب الطفل التفاعلي بأنه النص الذي يُبنى باستخدام التقنيات الرقمية مستفيدا من اللغة الرقمية والبرامج المتاحة، ليجمع بين الصورة والصوت واللون والحركة والكلمة في صياغة فنية تنمي شخصية الطفل وذوقه، وتلبي احتياجاته المعرفية والعاطفية.

1- ماهية الأدب التفاعلي: وحتى تتضح المصطلحات لابد من التفريق بين تفاعل النص الأدبي والأدب التفاعلي فالتفاعلية تستخدم لتقييم النصوص المطبوعة التي تتفاعل مع قارئها مع اقتصار نمط التفاعل على الانفعال بما غالبا أو التعليق عليها بصفاتها منجزات تامة ، أما الأدب التفاعلي فهو جنس أدبي جديد تنطوي تحته أشكال كتابية جديدة من بينها الرواية التفاعلية والشعر التفاعلي والمسرحية التفاعلية وهو " ذلك الجنس الأدبي الجديد الذي ولد في رحم التكنولوجيا لذلك يوصف بالأدب التكنولوجي أو الأدب الإلكتروني إذ ما كان له أن يتأتى بعيدا عن التكنولوجيا التي توفر له البرامج المخصصة لكتابته، فلا بد من الاستعانة بالخصائص التي تتيحها كتابة نص إلكتروني قائم على الروابط والوصلات وعلى الوسائط المتفاعلة التي تمكن من المزاجية بين الشفاهي (الانشاد) و الكتابي (التشكيل البصري) وكل ما يتصل بها من إمكانيات صوتية وموسيقية وصورية بالإضافة إلى ذلك قيام علاقة بين المبدع والمتلقي." 159

كما يعرف الأدب التفاعلي بأنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة خصوصا المعطيات التي يوظفها النص المتفرع في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والالكترونية ولا يمكن لهذا النوع من الكتابة الأدبية أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء ويكتسب هذا النوع من الكتابة

159-جمال قالم: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية آليات التشكيل والتلقي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي العقيد اكلي محمد والحاج، البويرة، الجزائر، 2008-2009 ، ص: 62

الأدبية صفة التفاعلية بناء على المساحة التي يمنحها للمتلقي والتي يجب أن تعادل وربما تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص، مما يعني قدرة المتلقي على التفاعل مع النص بأي صورة من صور التفاعل الممكنة." 160

وقد عرف سعيد يقطين هذا المصطلح ضمن مفهوم الابداع التفاعلي *interactive creativity* بأنه مجموع الابداعات ومن أبرزها التي تولدت مع توظيف الحاسوب ولم تكن موجودة من قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت مع الحاسوب صوراً جديدة في الإنتاج والتلقي. " 161

2- مميزات الأدب التفاعلي: يمكننا أن نجمل أهم مميزات الأدب التفاعلي فيما يأتي:

- إنه يجسد سمات النص المفتوح الذي لا تحده حدود غير أنه لا يعوزه النظام والترتيب.
- يرفع من مقام المتلقي المستخدم حيث يتوج على عرشه فيملك مقاليد التصرف فيه وفق هواه ورغباته وبالتالي يهدم الجدار العازل بين المبدع والمتلقي.
- النص نتاج جماعي المبدع الذي سينظم إلى جماعة المتلقين وجماعة المتلقين الذين يتحولون إلى مبدعين فالنص ملك للجميع.
- كما لا حدود مضبوطة للنص في نهايته أيضاً لا بداية محدودة أو مضبوطة هذا الأمر مرده إلى اختلاف المتلقين واختياراتهم. 162

-المثاقفة وذلك لكون الأدب التفاعلي يتيح للمتلقين الحوار الحي والمباشر وذلك عبر المواقع الالكترونية التي تقدم النص التفاعلي، إذ يتناقش المتلقون حول النص وحول التطورات والرؤى التي أحدثتها قراءاتهم للمنجزات الإبداعية التفاعلية التي تختلف عن رؤى الآخرين كل ذلك قد يجري وجهاً لوجه مباشرة والنص أمامك" 163

3-أدب الطفل التفاعلي

إنه عوامة مجمل النصوص الأدبية الموجهة للطفل، وإبداع نصوص أخرى ذات طبيعة رقمية لأغراض شتى كالتربية التعليم الترفيه والتسلية فتكتنز في طياتها نصوصاً رقمية وأخرى مرقمنة، يبرز من خلالها أجناساً أدبية رقمية موجهة خصيصاً للطفل المعاصر ولصعوبة تأليف وكتابة أدب الطفل، تحاول جل العلوم اليوم أن تلم بسبله

160- المرجع السابق، ص: 62

161- المرجع نفسه، ص: 63

162- المرجع نفسه، ص: 64

163- عادل نذير : عصر الوسيط أمجدية الأيقونة دراسة في الادب التفاعلي / الرقمي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2010، ص:

التعليمية والتربوية خاصة ما تكابده من عسر في ترجمة حقائقها العلمية إلى فنون تطبيقية فعلية. "يقول الهادي نعمان الهيتي في هذا المضمار قد دست كل العلوم أنوفها إلى عالم الطفولة ولكن رشح الأنوف أركم الأطفال، لأن كل علم كان يعمل في معزل عن سائر العلوم الأخرى." (164)

فمن الواضح أن الطفولة في حالة من التشبع المستمر بالتكنولوجيا، وكما نرى من التلفزيون إلى الأنترنت، ومن ألعاب الكمبيوتر إلى الحاسبات الشخصية و من مسجلات الفيديو النقلة إلى الهواتف المحمولة، يبدو أن الأطفال يرتبطون بها ويحاولون ممارسة التوافق مع هذا المدى الواسع من التكنولوجيا في المنزل والمدرسة وفي العالم الكبير من حولهم " فتفاعل الطفل مع هذه الوسائط جعلت منها جزءا فاعلا في العالم الذي تحول إلى قرية صغيرة. (165) أصبحت التكنولوجيا جزءًا أساسيًا من حياة الطفل الأطفال يعيشون في بيئة مشبعة بالتكنولوجيا، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية. هذا التفاعل المستمر مع الوسائط الرقمية يعزز إدراكهم للعالم ويجعلهم أكثر توافقًا مع مجتمع سريع الاتصال، حيث تتحول المسافات والعوالم المختلفة إلى بيئة متقاربة تشبه "القرية الصغيرة".

يسعى كتاب هذا النوع من الأدب الجديد جاهدين إلى معالجة قضايا الراهن المعاش في مختلف الأنواع الأدبية التي تحتضن موضوعات أدب الطفل كالقصة التفاعلية الشعر التفاعلي المسرح التفاعلي وغيرها، لذلك أصبح لزاما على هؤلاء الأدباء أن يتوقعوا من طفل الإنترنت القيام بالتجوال داخل الشبكة العنكبوتية (العربية) والبحث عن نصوص أدبية وأشكال فنية تلائم اهتماماته وقدراته الجديدة، عبر المواقع المختلفة، وإذا ما وجد شيئا ما يثير اهتمامه، فإنه يقوم باستدعائه فوراً على شاشة الحاسب الآلي .

لاشك أن امتزاج الأدب بالتقنية قد منحه فرصة أكبر لظهور التفاعل الذي تغيرت طبيعته عن المعتاد مع النص الورقي، حيث أصبح لا يكتف بالبعد التخيلي، وإنما جعلته الوسائط والأيقونات التي يوفرها الأدب التفاعلي يتطلع إلى ما هو أكثر من ذلك، ففي هذا النوع من الأدب الذي يتجاوز تلك العوالم غايته الامتاعية التخيلية إلى فرص تزويده بالمعرفة العلمية الهادفة واللغوية الصحيحة بالإضافة إلى حمايته من أخطار تلك العوالم المتشعبة ومحاولة دمجها بطريقة ذكية في الحياة الاجتماعية الواقعية، بعيدا عن سحر الشاشة والأيقونة" ولكن في ظل ما يعرفه العصر من تطور كان لزاما أن يتأقلم الطفل مع هذا المعطى الجديد وصارت هناك حتمية واضحة لمواكبة أدب الأطفال لأدبهم بكل أجناسه الأدبية من خلال الوسائل التكنولوجية لا يعتبر تراجعاً في العلاقة بين الطفل والأدب، وإنما ضرورة تفرضها روح العصر الإلكترونية، وتتمثل في تقديم وسائط الكترونية جديدة لأدب الأطفال"

164- دلال جبور: أدب الطفل التفاعلي عبر المواقع الإلكترونية موقع اقرأ مع دعاء أنموذجا، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 07،

ع 02، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، افريل 2022، ص : 23

165- ايان هاتشباي وجومو ران اليس، تر: دعاء محمد صلاح الدين الأطفال والتكنولوجيا والثقافة، تأثير الوسائط التكنولوجية على الحياة اليومية

للأطفال المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ص: 17

(166) هذا الأدب الذي ينقلهم عبر الفضاء الأزرق إلى عوالم افتراضية من إبداع غيرهم، ولكنه لا يتوقف بهم عند هذا الحد فقط، وإنما يصبح الأدب التفاعلي ملكاً لهم بما يضيفونه ويعيدون تشكيله، إذاً يمكن لأطفالنا غداً وبعد غد أن يجدوا بين أيديهم الخيال العربي والتراث العربي مجسداً أمامهم، ويتفاعلوا معه بصورة جديدة لم تتح لأجيالنا ولا للأجيال السابقة خاصة في ظل الإيجابيات التي سيحققها الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات على عملية إبداع أدب طفل مختلف كلية عن المعتاد تلقيه، فهو سيساعد الطفل على التخلص من انطوائه والإحساس بالإيجابية، حين يشارك في إنتاج النص والانتقال من مفهوم إحساس الفردية إلى الجماعية (167) أدى أدب الطفل المتكامل مع التكنولوجيا إلى التحول الجوهرى في طبيعة التفاعل مع النص من جهة نائية لم تعد خيالية، بل أصبح هذا التفاعل معلوماً، ولغة سليمة، وسلامة اجتماعية مدروسة. وقد أكد أن الوسائط الرقمية ليست تهديداً للعلاقة بين الأطفال والأدب بل هي متطلب لا غنى عنه يعتمد على روح العصر التي تمنح الأطفال الفرصة للمشاركة والخيال، وينمي نظرتهم الفكرية، ويزيد ثقتهم في النفس، ويعزز الشعور بالانتماء كما يمنح الأدب التفاعلي فرصة الحياة للطفولة والحكايات والفرح والسرد العربي لأطفال اليوم بطريقة ابتكارية، وقد قام بدوره في دعم الشخصية الإيجابية وإعادة التواصل الاجتماعي وتقليص ظروف الشعور بالعزلة.

3-الغايات الأساسية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات بالنسبة للطفل العربي: مع التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات أصبح لزاماً علينا توجيه استخدامها، ليصبح فعالاً في تطوير الطفل العربي وتحقيق التوازن، لذا حدد الباحث نبيل مجموعة أساسية من الغايات لهذا الغرض لبناء المعرفة وتطوير القدرات البنية والخلقة بالإضافة إلى تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي لتجهيز الطفل بكفاءة وفعالية. بما يسهم في إعداد الطفل لمواجهة تحديات العصر الرقمي بفاعلية. وهي :

أ - تنمية قدرات الطفل العربي على اكتساب المعرفة...

ب تنمية القدرات الذهنية لدى الطفل العربي

ج - تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل العربي.

د- تنمية مهارات التواصل مع الآخرين لدى الطفل العربي .. (168)

166- دلال جبور: أدب الطفل التفاعلي عبر المواقع الالكترونية موقع اقرأ مع دعاء أمودجا، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، ص:

118-117

167- المرجع نفسه، ص: 117-118

168- العيد جلوي: نحو ادب تفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، ع 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص: 245-246

4-مجالات أدب الطفل التفاعلي: يتوزع أدب الطفل التفاعلي على عدد من المجالات المتنوعة التي توظف التقنيات الحديثة لتقديم المحتوى الأدبي بأساليب تفاعلية تراعي خصائص الطفل واحتياجاته، وتسهم في تنمية معارفه وخياله وقيمه و هي كالآتي:

4-1- القصص التفاعلية : لعبت قصص الأطفال التفاعلية دورا فعالا في تربية الطفل وتوجيه مساره التعليمي كما جسدت محورا هاما يجمع بين التسلية والتثقيف التربية والتعليم، ليلبغ الطفل المعاصر مبلغا من الذكاء والفطنة يعتقد " السيد نجم أن جل الدراسات اليوم تؤكد على أن الطفل يحمل من الأفكار والمعلومات والآراء ما يماثل مرحلة من مراحل الإنجاز الفكري والعلم، وربما الفلسفي رحلة الإنسان على الأرض، أي ربما يحمل من المعلومات ما يفوق معلومات فيلسوف إغريقي قديم⁽¹⁶⁹⁾ تتنوع القصص التفاعلية الموجهة للطفل بتنوع الثقافات، واختلاف الديانات، إذ تتشكل وفقا لمتطلبات العصر والمجتمع الدينية، والعرقية والأخلاقية، وكذلك حسب الفئات العمرية للطفل والبيئة التي يتربى بها، فنعثر على القصص المصورة والقصص المكتوبة، والقصص المتلفزة، وقصص الفيديو، والقصص الإذاعية.

القصص التفاعلية هي نصوص تفاعلية تجمع بين المتن القصصي ومختلف الوسائط، يكثر فيها الاستعانة بالرسومات والبالونات التعبيرية أو الأشكال الهندسية الانتقائية التي تمنح شخصيات القصة لغة حوارية تعليمية تمكن الطفل من اختيار الأيقونة التي يود الدخول إليها ، أو الانتقال إلى مستوى معين من مستويات الحكاية ونجد كثير من الشركات الإسلامية تركز على صناعة برامج خاصة ذات معايير إسلامية حماية للطفل من صخب تنوع العادات والثقافات والديانات، ولتبت في ثنايا برامجها قصصا قرآنية وأخرى تراثية مدججة في قوالب فكاهية وترفيهية تتناسب مع المجتمعات العربية والإسلامية، مخافة خطر اكتساح القصص الغربية السوق التجاري ، لما تتميز به من دقة وإتقان وما توفره من متعة وإثارة محملة أفكار وقيم الديانات الأخرى، تفتح القصص التفاعلية في طريق الطفل المعاصر آفاقا ونوافذ متعددة.⁽¹⁷⁰⁾

4-2-خصائص النصوص القصصية التفاعلية: يمكن اجمال خصائص النصوص القصصية التفاعلية في النقاط الآتية:

- تحتوي في مفتاحيتها على دليل الاستخدام لأيقوناتها التفاعلية.
- توظيف المقاطع الشعرية والموسيقية خدمة للحدث وتسهيلا للحفظ.
- إدراج النصوص الدينية والأناشيد التربوية لبث الروح الدينية والوطنية في الطفل.
- استثمار اللعب في الكشف عن تفاصيل القصة التفاعلية.
- استثمار طاقات الطفل في قراءة القصة والتفاعل معها كالتلوين ، تذوق الموسيقى الحركة الفطنة الفكاهة....

¹⁶⁹ - بن لبادة رفيقة: ادب الطفل التفاعلي، مجلة مقاربات، المجلد 07، ع 01، جامعة عين تموشنت، 2021، ص: 23-24

¹⁷⁰ - المرجع نفسه، ص: 23-24

- تضمنين النظم الثقافية والمعلوماتية في متون القصص لتيسير التحصيل العلمي وسرعة اكتساب المعلومات
- برمجة القصة التفاعلية على أساس رياضي لدراسة إمكانات تفاعل كل طفل معها.
- إمكانية قراءتها بطرق عديدة وفتح بوابات ونوافذ تفاعلية جديدة لتكتملتها.
- توظيف آليات فكاهية وترفيهية.
- ترتكز بشكل كبير على الفنون التشكيلية لكونها الأقرب لقلب الطفل.
- تتأسس على عنصري المغامرة والتشويق
- تتألف من البطل الخارق و العوالم الخرافية.
- استثمار مجموعة القيم والمبادئ الإنسانية في البناء القصصي التفاعلي.
- التأكيد على تناول قصص الأنبياء والرسل والصحابة والصالحين في قوالب تفاعلية تجذب الطفل وتغريه للاقتداء بهذه الشخصيات المباركة(171)

4-2- نصوص الألعاب التفاعلية: إن أكثر ما يتمتع الأطفال " اللعب " وهو اللغة الوحيدة التي يتقنون فهمها بيسر وسلاسة مهما اختلفت أعمارهم أو تباينت، ولحسن الحظ أن هناك من بين مبرمجي الألعاب التفاعلية من يهتم بإنتاج برامج للألعاب التفاعلية ، يدمجها بأنظمة تعليمية دقيقة، لتسهيل حفظ جداول الضرب والجمع والطرح أو حل مسائل رياضية، علمية وتثقيفية. وعن المجال اللغوي التفاعلي يقول أحمد فضل شبلول : سيجلس طفل الإنترنت إلى جهازه وسيستقبل من أقرانه يوميا عشرات الأفكار والمعلومات والألعاب التي يقومون بتصميمها أو ابتكارها، أو تصمم لهم، وسيُرسل لهم بدوره ما يشابه ذلك ، وسيحدث نوع من تلاقي الأفكار والمعلومات عبر الشبكة ، وحسب قدراتهم الذهنية والعقلية وأيضا التخيلية . (172)و يتجلى هذا الجانب في طبيعة التفاعل الجماعي في الألعاب الإلكترونية الممتعة والتي تتمتع بالتنافس، فكل طفل يعتمد على استثمار إمكانياته الذهنية والبدنية إلى أعلى المستويات ليتفوق على أقرانه ويحقق إنجازات. يتحكم كل لاعب في شخصية اللاعب من خلال استخدام الأزرار الموجودة في الكمبيوتر، أو من خلال تحريك الفأرة والضغط على الأزرار مما يمنحه القدرة على التفاعل مع اللعبة بالشكل الذي يراه مناسباً.

4-2-1- أنواع الألعاب التفاعلية: تتنوع الألعاب التفاعلية إلى الألعاب الآتية:
ألعاب المغامرات ألعاب قتالية، ألعاب إستراتيجية، ألعاب رياضية، ألعاب السباقات ألعاب البنات، ألعاب الألغاز
رسب ألعاب لوحية، ألعاب تعليمية.

171 - المرجع السابق، ص: 24

172 - أحمد فضل شبلول: أدباء الانترنت ادباء المستقبل، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، ط 2، ص 98 ص : 25

3- المجالات التفاعلية: هي عبارة عن مناشير إلكترونية تصدر بشكل دوري، تقدم مجموعة معلومات تخص الطفل بمختلف المجالات الأدبية الفنية الدينية العلمية الطبية الثقافية الرياضية... وغيرها، موفرة له أسباب الترفيه والتسلية من خلال الأنشطة التي تقدمها والمسابقات التي تطرحها على شكل أيقونات تفاعلية يختارها الطفل حسب الرغبة كخانة القصص التفاعلية التي تبرمجها، أو خانة الألعاب والرياضات ما يمنحه حرية التعبير والتواصل الفعال مع زملائه والمتابعة الجيدة للأحداث والمناسبات الدينية والوطنية والتفاعل معها، تجمع المجالات التفاعلية العديد من النصوص التفاعلية الموجهة للطفل في صفحة إلكترونية واحدة تفتح على آلاف الصفحات التفاعلية، التي تبرمج على أسس علمية وتراعي أهداف تربوية وتعليمية، مع مراعاة مراحل الطفولة المختلفة ومتطلباتها. (173)

4- النصوص المقدمة عبر القنوات التلفزيونية التفاعلية: لقد تحقق للطفل في زمن العولمة، حرية التعامل مع السبورة التفاعلية والتلفزيون التفاعلي وكثير من القنوات التلفزيونية التي تبث برامجها للأطفال على مدار الساعة، وتسهم في إنتاج أفلام كرتونية، مسلسلات تلفزيونية، برامج رياضية وثقافية.... وغيرها من برامج الأطفال

4-1- خصائص النص التلفزيوني التفاعلي: يقوم النص التلفزيوني التفاعلي على مجموعة من السمات التي تعكس طبيعة الإعلام الرقمي، وتُبرز دور المتلقي بوصفه عنصرًا فاعلاً في العملية الاتصالية. تتجلى فيما يلي:

- نص متطور قابل لإعادة التشكل وفق طريقة التعامل التي ينتهجها الطفل للمشاهد
- متعدد اللغات، بحيث يسمح للطفل باختيار اللغة التي تناسب قدراته الفكرية أو تعلم لغات جديدة بيسر
- تعدد لغات السرد اللغة المكتوبة، اللغة الشفهية اللغة الموسيقية، اللغة المسرحية، اللغة المرئية.... وغيرها..
- فردية الاستخدام والتفاعل، فكل طفل يختار النصوص البرمجية وفق رغباته وميولاته الخاصة ويتفاعل معها حسب إمكانياته الفكرية المعنوية والاقتصادية الخاصة به دون غيره
- صياغة ملفات خاصة وبطاقات الرغبات وتوجهات كل أفراد العائلة من بينهم الأطفال
- تمكن التلفاز التفاعلي من تكوين ذاكرة برمجية للخدمات والنصوص الممكن طلب عرضها من قبل أفراد العائلة.
- ادماج اللغة الاعلانية بمختلف الوسائل الاتصالية للتأثير في الطفل المشاهد
- تيسير حفظ الأغاني والأناشيد وكذلك المقاطع الموسيقية والتمثيلية من خلال توفير خدمة التسجيل ووقف البرنامج وربطها بالشبكة العنكبوتية بغرض الاستفسار البحث في القواميس والموسوعات للاستفادة أكثر
- تيسير الاعتياد على حفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، من خلال الحكايات والقصص الدينية المبرجة، والقدرة على فهمها، تفسيرها، والبحث فيما استعصى فهمه منها.
- طغيان عنصر التأثير على هذه النصوص، وتقليد مختلف مظاهرها وبواطنها ومن ثم الاقتداء بالخصال الشريفة لنبي من الأنبياء أو لإحدى أمهات المؤمنين الصالحات، أو صحابي جليل مبشر بالجنة، أو ببطل قصة خرافية، أو رسام أو مهندس، أو طبيب، أو طيب أو.... الخ.

- اعتماد الإثارة والترفيه لجذب الطفل المشاهد والمتفاعل. (174)

- 5- الأغاني والأناشيد بالفاعلية:

يرى حسن شحاتة أن الأغاني والأناشيد لون محبب من ألوان الأدب الشائعة وتلحينها يغري الأطفال بها، ويزيد من ممارستهم لها، واقبالهم عليها، لأن الطفل يشارك زملاءه في إلقاء النشيد ويشارك في ذلك الصوت الجماعي القوي، مما يزيد من شغف الأطفال بهذه الأناشيد إذ اللون الموسيقي للأغاني والأناشيد لون أدبي يشيع ترده بين الأطفال. فيجمعهم الشغف بهذه النغمات والكلمات على الاستماع والاستمتاع بروح التواصل والمشاركة، لكن الأغاني والأناشيد التفاعلية هي " الصورة الفنية المعاصرة لكل هذا ، ما يعني أنها مجموعة القصائد المغناة والمنشدة من قبل الأطفال، والمستغلة في تشكيل مواد مختلف المواقع والمنتديات الالكترونية فكثير منها يفتح بنشيد أو أغنية أو مقطوعة موسيقية مألوفة ومحبة لدى الأطفال ، ناهيك عن أغاني الكرتون والأناشيد الوطنية وكذلك المقطوعات المسرحية والعالمية، كما تستغل كمادة خام للأسئلة في إطار تنظيم المسابقات التفاعلية : فقد تقدم كلمات الأغنية ويكمل عنوانها الطفل أو تطرح موسيقيا وهو الذي يحدد كلماتها ويغنها ... وهكذا. فالأغاني والأناشيد التفاعلية هي مقطوعات تفاعلية من نصوص شعرية وموسيقية مدججة بمختلف الوسائط المتعددة، تنظم لأغراض تعليمية تربوية وترفيهية المساعدة الطفل على الفهم والحفظ، ولجذبه والتأثير فيه بمنحى إيجابي". (175)

- 5-1- أنواعها:

- تتنوع الأغاني والأناشيد التفاعلية إلى أغاني وأناشيد وطنية ، دينية كرتونية تعليمية وتربوية ، أغاني كرة القدم الأفلام والمسلسلات الألعاب الفنانين ، و أهمها: (176)

- أنواع الأناشيد التفاعلية	- مفهومها وهدفها
- الأغاني والأناشيد الوطنية :	- تمثلها الأناشيد الوطنية لكل البلدان
- الأغاني والأناشيد الدينية	- منها أغان وأناشيد عن الأنبياء والرسل، ومنها ما يعالج مكارم الأخلاق وسماحة الدين الإسلامي، وقد تعرض هذه الأغاني والأناشيد على القنوات الفضائية.

174 - المرجع السابق، ص 24-25

175 - المرجع نفسه، ص: 26-27

176 - المرجع نفسه، ص: 26-27

-	-
- الأغاني والأناشيد التربوية والتعليمية	- وتهدف إلى تربية الطفل على المبادئ والقيم الدينية الثابتة، وتعليمه أساسيات العلوم والمعارف والفنون الهادفة ، كأغاني تعليم الحروف بكل اللغات
- الأغاني والأناشيد الكرتونية:.	- وهي الأغاني الأقرب لقلب الطفل نظرا لارتباطها الوثيق بقصة مصورة عالقة في ذهنه .

جدول رقم 07

إن مجموعة الأغاني والأناشيد التفاعلية الموجهة للطفل المعاصر تكسبه معارف أكثر وأسرع وتجعله يتفاعل مع المدونات والقنوات الإلكترونية بشكل إيجابي، مما ينمي من قدراته الفكرية والمهاراتية في التعامل مع مختلف العلوم والمعارف والتفاعل مع الأجهزة الحاسوبية بأنواعها المتطورة وكذلك الإجابة المبكرة للغات عديدة ، وتمكن جيد من برامج المعلوماتية لما يضيفه تفاعله مع هذه الأغاني والأناشيد من حماس وطاقة معنوية للانطلاق والتعبير الوجداني الذي لا يضاهي ولا يثمن، فالأغنية على شفاه الطفل فجر جديد وأفق أرحب من الحب والحياة، وهي مثلها مثل الألعاب الرسم والرسوم المتحركة تمثل الوتر الحساس له.

5-2- خصائصها: تتميز أغاني وأناشيد الأطفال التفاعلية بالاستفادة من الوسائل التكنولوجية والتفاعل الجيد مع أجهزتها المتطورة ، من خلال توظيف التقنيات الحاسوبية في نظمها وانتشارها وضرورة تعايش الطفل المعاصر مع مختلف منجزاتها الحضارية:

- ارتباطها بالبهجة والسرور في قالب فكاهي مغمور بالحيوية
- الاهتمام بالأهداف التربوية والتعليمية للطفل.
- تتميز ببساطة الأفكار وملازمة المعاني الوجدانية.
- تستخدم معجم لغوي بسيط
- تنمية خيال الطفل وإيقاظ مشاعر الإحساس بالجمال لديه.
- تكرار الإيقاعات الشعرية والمقاطع الموسيقية
- تنوع طرح الموضوعات في الأغنية أو الأنشودة
- تأليفها وكتابتها وتلحينها وفقا لأهداف مسطرة ونبيلة
- مراعاة القدرات الصوتية والطاقت التعبيرية للطفل عند وضعها.
- اختيار الإيقاعات السهلة والكلمات السلسة
- تستوحى كلماتها من عالم الطفل المحيط به كالوالدين والإخوة والأصدقاء، والحيوانات والطيور

- تتضمن على مجموعة أفكار وقيم، تمد الطفل بالتجارب والخبرات التي تمكنه من التثبيت بالحياة والإحساس بها
- الاستعانة بآلات موسيقية مناسبة في أدب الطفل
- إشباع حاجات الطفل والتجاوب مع خصوصياته، حتى يتغنى بها بينه وبين نفسه أو بين زملائه في الرحلات والمخيمات
- إثارة العواطف القومية والوطنية الدينية والإنسانية المخاطبة الطفل والتأثير في وجدانه
- تناول موضوع فكرة واحدة كي لا يشتت ذهن الطفل
- المشاركة الوجدانية من خلال توظيف الضمير الجمعي فيها التجاوب مع الأحداث والمناسبات التي تحقق للطفل اللحمة الاجتماعية والارتباط الوثيق بالدين والوطن.
- تجانس اللفظ مع المعنى: تدمج عادة بأصوات محببة لديهم تقليديها، مثل: أصوات الحيوانات والآلات والطيور والتي تضفي عليها أجواء المرح والسعادة. تحمل في ثناياها إرشادات وتحتهم على سلوكيات صحية وسليمة كآداب السلام وتوفير الكبير وإمالة الأذى عن الطريق تعليم إشارات المرور، فرش الأسنان .. وغيرها.
- طرح مجموعة من العادات والقيم والمفاهيم في ذهن الطفل
- بساطة اللغة الفصيحة ومقارنتها للغة العامية للطفل.
- الحركية والإيقاع لتجديد نشاط الأطفال، وتبديد مللهم أو سأمهم
- التفاعل المباشر مع طاقات الطفل وقدراته.
- تنمية الاتجاهات الاجتماعية بما تشعبه القطع الأدبية من معان سامية في أنفسهم وتوقظه من مشاعر
- تسهم في تدريب الطفل على حسن الأداء، جودة الإلقاء وتمثيل المعنى⁽¹⁷⁷⁾
- تتيح كل هذه الخصائص مجالاً خصباً للفاعلية والحركية لدى الطفل، وتسمح له بحرية التعبير والانطلاق، وكذلك اتقان التعامل مع الأجهزة الإلكترونية المتطورة التخلص من التردد والحجل المرضي، خاصة ما تفتحه هذه الأغاني والأناشيد من آفاق رحبة أمام اكتساب المعارف والعلوم.
- 6 - **الشعر التفاعلي** : وهو مجموع القصائد التفاعلية المدرجة ضمن المواقع والمنتديات والمجلات الإلكترونية في إطار ألعاب مساجلات شعرية أو تكملة لأبيات أو التنافس في نظم وتأليف القصائد من قبل الأطفال، وقد تنظم مسابقات شعرية لتحديد عنوان القصيدة أو كاتبها... وهكذا، لكننا لا ننكر صعوبة الكتابة للطفل والتعامل مع الإبداعات الموجهة له. (178)
- تعددت مجالات أدب الطفل التفاعلي وتنوعت كما تداخلت في الآن ذاته، وقد غابت مجالات أخرى أو لم تستوعبها تكنولوجيا المعلومات كالمسرح التفاعلي الموجه للطفل المعاصر، والتي اقتصر على تصوير ونقل تظاهرات

177 - بن لبادة رفيقة: أدب الطفل التفاعلي، ص: 27-28

178 - المرجع نفسه، ص: 28

المهرجانات المسرحية أو المسارح المدرسية، غير أن باقي المجالات الأخرى (القصص الألعاب المجالات القنوات التلفزيونية الأغاني والأناشيد، الشعر التفاعلي) قد حظيت بتفاعل عظيم من قبل الأطفال خاصة وفترة موادها على شبكة الإنترنت

إن للنص الأدبي التفاعلي الموجه للطفل فاعلية إيجابية تسهم في تطوير مهاراته وقدراته العلمية والتربوية، أهمها كيفية التعامل مع الحاسوب وتوظيفه في عملية التعلم.

المحاضرة 15 : أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق :

تمهيد:

يعد أدب الطفل في الجزائر أحد المجالات الثقافية الهامة الذي يكشف هوية المجتمع الجزائري وتقاليدته وتطلعاته نحو المستقبل ولا يقتصر على السرد القصصي الذي يوفر المتعة والخيال بل يشمل التربية والتنشئة الثقافية ومع التطور التكنولوجي والتحول العالمي في وسائل التعليم والتعلم، أصبح من الضروري أن يتكيف هذا الأدب مع هذه التحولات ويقدم نصوص محتوى جديدة ومتنوعة تجمع بين التعليم والترفيه واستعمال الوسائط الرقمية التفاعلية ليتمكن الطفل الجزائري من التمكن من التعامل مع تحديات العصر- من جهة وهو ما يمكن أن يحقق انعكاسات في حياته المستقبلية فيما بعد.

- أ مرحلة ما قبل الاستقلال:

1- شعر الطفل:

نشأ أدب الأطفال في الجزائر في رحاب المدارس التي كانت من المؤثرات القوية التي ساهمت بشكل فعال في نشأة النص الشعري لأطفال الجزائر في هذه المرحلة وكان القصد من ورائه تحقيق غايات إصلاحية وأهداف تربوية تعليمية ومقاصد أخلاقية.

ومن أقدم النصوص الموجهة لأطفال الجزائر ما نظمه محمد العيد آل خليفة من قصائد موجهة لفتيان الكشافة الإسلامية وأطفال المدارس والمتصفح لديوانه يلحظ وجود قصائد تدور موضوعاتها حول الشباب والأطفال، بالإضافة إلى نصوص أخرى كمسرحية بلال بن رباح" التي نظمها خصيصا لأطفال المدارس والتي تم نشرها من قبل المطبعة العربية بالجزائر سنة 1938م، كما نظم الشيخ محمد الطاهر التليلي القمطاري ما بين 1935 و 1962م مجموعة من القصائد الموجهة إلى تلاميذ المدارس الابتدائية، والتي تم جمعها وطباعتها في ديوان يحمل عنوان "منظومات تربوية للمدارس الابتدائية"، وبعد الحرب العالمية الثانية برز الكثير من الشعراء الذين أغنوا أطفال المدارس بالكثير من القصائد ذات الطابع الوطني التربوي، من هؤلاء محمد الأخضر السائحي في قصيدة "طفلي" التي نظمها سنة 1949م، وقصيدة "في عيد ميلادي" التي نظمها سنة 1961م، كما نجد كذلك أحمد سحنون ومحمد الشبوكي⁽¹⁷⁹⁾ والملاحظ أن النص الشعري الموجه للأطفال في هذه المرحلة لم يظهر كجنس أدبي مستقل بذاته له خصائصه ومقوماته الفنية، وإنما اقتصر على قصائد ومنظومات تأتي في ثنايا دواوين الشعراء بهدف تحقيق غايات تربوية وتعليمية ودينية.

ومن الأدباء الذين كتبوا للأطفال الشاعر محمد العيد آل خليفة والمؤرخ عبد الرحمن الجيلاني والأديب أحمد رضا حوحو ومحمد الأخضر السائحي والشيخ أحمد سحنون ومحمد عبد القادر السائحي، ومحمد ناصر، ويحيى مسعودي، وجمال الطاهري، ومحمد الهادي السنوسي الزاهري، ومفدي زكرياء، والشيخ مولود بن الموهوب،

¹⁷⁹ - لعياضي أحمد : تاريخ ادب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مرجع سابق ص :101

ومحمد بن العابد الجلالي السماطي، والأستاذ محمد الشبايكي المشهور بالشبوكي والأستاذ محمد الصالح رمضان وغيرهم. (180) و لعل العنصر الجديد الذي طرأ على نشأة أدب الأطفال في الجزائر ، كان في ظل المدارس التعليمية الحرة التي انطوت تحت ما يسمى بالاتجاه العربي الإسلامي ، و المتمثل في حركة الإصلاح بالجزائر ، و تتبعها جمعية العلماء المسلمين " و هذا ما يؤكد " محمد ناصر " في قوله : " و لعل أبرز ما تمخضت عنه الحرب بالنسبة للجزائريين ذوي الاتجاه العربي الإسلامي تلك النهضة الفكرية ، و الاجتماعية و الوطنية التي بدأت مع بداية أول حركة إصلاحية في الجزائر سنة 1925 م ، كما يشير شير الإبراهيمي إلى أن هؤلاء المعلمين حملوا من مصر و من تونس و الجزائر من الأدب العربي ، كان كافيا في تحريك القرائح و الأذهان " (181)

عرفت الجزائر شعر شوقي و حافظ إبراهيم و مطران و الرصافي " و ما انتهت الحرب ، حتى كانت تلك المؤثرات المختلفة قد فعلت فعلها في النفوس الناشئة ، التي هي طلائع النهضة الأدبية وتشير الى كل الدراسات إلى أن تطورت الحركة الأدبية في الجزائر وانما بدأت بتأسيس الحركة الإصلاحية وتبعها بعد ذلك تأسيس جمعية العلماء المسلمين بتاريخ 05 ماي 1931 على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس. " (182)

2- مسرح الطفل:

و يأتي مسرح الأطفال ثاني الفنون الأدبية التي خاضها المعلمون في مدارسهم بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين بهدف التربية والتوعية والتوجيه ، و في هذا الصدد يذكر عبد المالك مرتاض قائلاً : " فكان كل مدير مدرسة عربية أو أحد معلميها المستترين يكتب مسرحية ويمثلها التلاميذ إما بمناسبة انتهاء السنة الدراسية ، و إما بمناسبة عيد المولد النبوي ، و لكن هذه المناسبة هي التي ظهرت فيها معظم المسرحيات الدينية التي لا يمكن أن يحددها باحث لأنها كانت تكتب ثم تمثل ، ثم تهمل و تنسى ، دون أن يحتفظ بها كاتبها بنصوصها لتوهمهم أنها ليست للنشر بل أنها ذات قيمة أدبية أو لعوامل أخرى قاهرة ، و استعمل الكتاب الجزائريون خلال هذه الفترة لفظ الرواية بدل المسرحية (183)

و في عام 1948م صدرت مسرحية طارق بن زياد لمحمد صالح بن عتيق ، و في عام 1949م مسرحية المولد النبوي لعبد الرحمان الجليلي و مثلت سنة 1951 م ، و مسرحية امرأة الأب لأحمد بن دياب سنة 1952 م ،

180-آمنة لطروش: دور أدب الطفل المرثي في أكساب مهارة التحدث أفلام الكرتون والرسوم المتحركة نموذجا، مجلة العمدة، مرجع سابق ص:83

181- ينظر: د محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث، وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط 1، 1975، ص: 35

182- ينظر: المرجع نفسه، ص 38

183- - ينظر : زهراء خواني : أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى و العامية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، الجزائر، 1990 - 2004 ص: 33

و الحذاء الملعون لجلول أحمد البدوي التي نشرت في مجلة هنا الجزائر سنة 1953 م و مثلت بمدرسة العلمة بنفس السنة . (184)

3- قصة الطفل: أما القصة في هذه الفترة فإنها لم تظهر كجنس مخصص للأطفال بعد الحرب العالمية الثانية ظهر كتاب جدد ، أخذوا يعالجون الفن القصصي منهم : أحمد ضا حوحو و هو أبرزهم خلال هذه الفترة ، أحمد بن عاشور و أبو القاسم سعد السعدي حكار.. (185)

و قد تكون القصة التي كتبها محمد الصالح رمضان بعنوان مغامرات كليب وقد خصها للأطفال قبل الاستقلال و طبعت بعد الاستقلال من طرف المؤسسة الوطنية للكتاب دون ذكر التاريخ . قصة ثورية و دافعا محسوسا للأدباء في الكتابة عن كفاح الشعب الجزائري وعن الثورة المجيدة ثم ألقت قصص بالعربية والفرنسية ولكنها لم تخصص للأطفال وإنما تناسب مستواهم الفكري والادراكي نظرا لأسلوبها السهل مثل قصة صور من البطولة للكاتبين فاضل المسعودي ، محمد الصالح الصديق سنة 1958 ورواية ابن الفقير لمولود فرعون التي صدرت في مطلع الخمسينات باللغة الفرنسية ولم يعرف أبناء الجزائر القصة إلا من خلال القصص الشعبية. " (186)

ب مرحلة ما بعد الاستقلال:

بعد استقلال البلاد ازدهرت الحياة وانتشر العلم وازداد الوعي الفكري والثقافي، إلا أن الاهتمام بالأطفال وأدبهم ظل محدودا، حيث انصب تركيز الأدباء على أدب الكبار، فبدايات هذه المرحلة تعد امتدادا للمرحلة السابقة - مرحلة ما قبل الاستقلال - حيث واصل الشعراء نشر قصائدهم في دواوينهم الموجهة للكبار، وهذا التداخل نجده في الكثير من الدواوين التي ألقت في بداية هذه المرحلة منها ديوان محمد الأخضر السائحي في ديوانه همسات وصرخات الذي احتوى على قصائد موجهة للأطفال منها : "يا منى"، "طفلي"، اسلمي يا جزائر"، "نشيد الأطفال"، "رايتي". ونجد الشيء نفسه عند أبو القاسم خمار وعمر البرناوي وأبو القاسم سعد الله وغيرهم من شعراء هذه المرحلة، وقد حاول بعض المربين تأسيس نوادي وجمعيات تهتم بأدب الأطفال، حيث خصصت مجلة "همزة وصل" التي كان تصدر عن وزارة التعليم ركن من أركانها لأدب الأطفال، فنشرت العديد من القصائد والأناشيد الموجهة للأطفال لكثير من الشعراء الجزائريين والعرب.

184- المرجع السابق، ص: 35

185- المرجع نفسه ، ص: 34

186- المرجع نفسه ، ص: 36

وبعد ذلك حظي أدب الأطفال باهتمام دور النشر والمؤسسات الثقافية، فنشر العديد من الشعراء دواوين شعرية مخصصة للأطفال منها : ديوان الأطفال " لمحمد الأخضر السائحي سنة 1983م، وديوان الفرحة الخضراء " لمصطفى محمد الغماري سنة 1984م، و "البراعم الندية" لمحمد ناصر سنة 1984م بالإضافة إلى هؤلاء برزت على الساحة الأدبية في الجزائر وجوه كثيرة، توجهت بأعمالها إلى أطفال الجزائر خاصة وأطفال العرب عامة. (187)

1-الشعر الموجه للأطفال: هذا الأخير يقوم على مرحلتين:

المرحلة الأولى: واصل الشعراء المعلمون في قصائدهم التي نظموها في مرحلة ما قبل الاستقلال و ظهرت مجموعة كبيرة من القصائد الموجهة للأطفال منها : يا منى ، طفلي ، أغنية التشجير ، و من بين شعراء هذه الفترة : أبو القاسم سعد الله ، عمر البرناوي ، أبو القاسم خمار ثم قاموا بتأسيس نوادي و جمعيات تهتم بأدب الأطفال و من هذه المحاولات ما قام به المعلم والمرابي عبد القادر بن محمد الذي له ديوان : بوابات النور معلقا على قصيدة موجهة للأطفال بعنوان : الفراشة (188)

المرحلة الثانية: ظهرت هذه الفترة مع حلول سنة 1979 ، فنلاحظ هنا توجه دور النشر و المؤسسات الثقافية نحو الاهتمام بأدب الأطفال ، حيث شرع بعض الشعراء في كتابة دواوين شعرية مخصصة للأطفال ، و دور النشر بدأت في نشر هذه الأعمال و من بينهم : ديوان الفرحة الخضراء المصطفى محمد الغماري، الربيع السلیمان جوادي، حديث الفصول لبوزيد حرز الله (189).

2-المسرح: وفي الميدان المسرحي توجه المؤلفون بأعمالهم للأطفال في وقت مبكر، حيث ألف محمد العيد آل خليفة مسرحية "بلال" سنة 1938 للميلاد، وألف الأستاذ محمد صالح رمضان بعده عدة مسرحيات للأطفال أهمها: مسرحية (الناشئة المهاجرة)، ومسرحية (الخنساء)، ومسرحية (مغامرات كليب)، وألف كذلك أحمد رضا حوحو وأحمد بن ذياب مسرحيات للأطفال قبل الاستقلال.

وعرف مسرح الأطفال انتعاشا أكبر بعد الاستقلال في سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي على الخصوص، ثم عرف نوعا من التراجع على المستوى الرسمي وظهرت بعد ذلك بعض الجمعيات التي تهتم بأدب الأطفال وبخاصة بمسرح الطفل، ففي سنة 1996 أصدر الروائي عبد العزيز غرمول مسرحية للأطفال. وفي عام 2008 أصدر الكاتب عز الدين جلاوجي أربعين مسرحية للأطفال في كتاب واحد.

187- لعياضي أحمد : تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب،مرجع سابق ص: 102

188 - ينظر : العيد جلولي : النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر -دراسة تحليلية لامتجاعاته و أنماطه ببنية الفنية -، رسالة دكتوراه تخصص أدب

حديث ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر ، ص 35 -

189 - المرجع نفسه ص: 36

وفي سنة 2010 أصدر المجلس الأعلى للغة العربية كتابا بعنوان "نصوص مسرحية للأطفال"، يضم 11 مسرحية لمؤلفين جزائريين ناشئين فازوا بجوائز الطبعتين الأخيرتين (2008) - (2009) للمسابقة الوطنية لمسرح الطفل، وقد اقترح في النصوص المقدمة أن تتناول القيم الوطنية، المواطنة، العمل واحترام الوقت ، محاربة الآفات الاجتماعية والحفاظ عليها، والحفاظ على البيئة⁽¹⁹⁰⁾

إذا شهد مسرح الطفل في الجزائر تطوراً ملحوظاً منذ نشأته على يد المواهب الشبابية في المدارس قبل الاستقلال تم واصل نشاط المسرح بعد الاستقلال بنزعة الشعراء والكتاب والجمعيات الثقافية، مع بعض التقدم والتراجع الرسمي . لكن ظل المسرح أداة هامة لغرس القيم الوطنية والاجتماعية وتنمية خيال الأطفال وإبداعهم، ويستمر المسرح في أداء دور تربوي وتعليمي، يربط الأطفال بثقافتهم ويعزز وعيهم الاجتماعي بطريقة مشوقة وتفاعلية.

190- آمنة لطروش: دور أدب الطفل المرئي في اكساب مهارة التحدث أفلام الكرتون والرسوم المتحركة امودجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ص:83

خاتمة:

في الختام، نستشف خلاصة هذه الدروس الأكاديمية التي تشكل جهداً علمياً رصيناً في مجال أدب الطفل، حيث تمّ التعرف على المفاهيم الأساسية، وتتبع مراحل النشأة والتطور، وفهم وظائف وأهداف هذا الأدب النوعي وأهم خصائصه. كما تناولت الدراسة قضايا أدب الطفل المختلفة، وتطرقت إلى الفنون الأدبية المتنوعة التي تُساهم في صوغ محتواه، بالإضافة إلى استكشاف العلاقة بين أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية، والدور المتنامي للوسائط السمعية البصرية في إثراء الأدب الطفولي، إلى جانب تقييم واقع أدب الطفل في الجزائر والنظر في آفاقه المستقبلية .

وقد أسفر هذا البحث عن نتائج جوهرية توضح الإجابات التي كانت محلّ إشكاليات الدراسة مطروحة، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

__ تمّ توضيح مفهوم أدب الطفل بشكل شامل ودقيق، مؤكداً أنه أدب يستهدف الناشئة بطرق وأساليب خاصة تناسب مراحل نموهم النفسية والفكرية، ويتوازن بين الترفيه والتثقيف.

__ تبين أن نشأة أدب الطفل وتطوره مرتبطان بتحوّلات اجتماعية وثقافية عميقة، تعكس تطوّر الوعي بأهمية التربية الأدبية للطفل، ويشهد الأدب الطفولي تطورات مستمرة تبعاً لتغيرات العصر .

__ حددت الدراسة المبادئ الأساسية لوظائف وأهداف أدب الطفل، التي تشمل التوجيه التربوي، تنمية الجانب الإبداعي، وترسيخ القيم الإنسانية، مع مراعاة خصوصية المتلقي الطفل.

__ الاشارة إلى الخصائص المميّزة لأدب الطفل، والتي تجعله مختلفاً عن الأدب العام، مثل السلاسة في اللغة، البساطة في الفكرة، والاهتمام بالجوانب المشوقة والجمالية.

__ أبرزت القضايا المرتبطة بأدب الطفل، منها التحديات التي تواجهه في ظل العولمة والتّقنيات الحديثة، وضرورة مقاومة تأثير المحتويات السلبية.

__ تناولت الدراسة الأشكال الفنية المتنوعة التي يتخذها أدب الطفل، مثل الشعر، القصة بمختلف أنواعها، المسرحية، وأدب الخيال العلمي والعجائبية، مما يدل على ثراء الأدب الطفولي وشموليته.

__ تتأكد الأهمية المتزايدة للأدوات السمعية البصرية والتّقنيات الرقمية، في توصيل الأدب للطفل، مما يفتح آفاقاً جديدة من التفاعل والمتعة التعليمية.

– واقع أدب الطفل في الجزائر يقيّم مرتكزًا على جوانب القوة والضعف، مع تقديم رؤى مستقبلية لتطوير هذا الأدب بما يتلاءم مع متطلبات العصر .

وبذلك، تكون هذه الدروس قد أجابت بعمق ووضوح على الإشكاليات التي طرحت في المقدمة، موفرة خطة معرفية متكاملة يمكن أن تستند إليها الدراسات اللاحقة والتطبيقات العملية في مجال أدب الطفل.

المصادر والمراجع :

المراجع باللغة العربية :

- 1- إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، ط 1، 2000.
- 2- أبو معال عبد الفتاح: دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ط 1، 1986.
- 3- أحمد زلط أدب الطفولة - أصوله، مفاهيمه رواده ، ط2، الشركة العربية للنشر، مصر، 1994.
- 4- أحمد زلط أدب :الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، د ط 1949 م
- 5- احمد زلط: في أدب الطفل المعاصر قضاياها واتجاهاته ونقده، هبة النهل العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
- 6- أحمد فضل شبلول: أدباء الأنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، ط 2، 7- أحمد نجيب :أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991 .
- 8- إسماعيل الملحم: كيف نعني بالطفل وأدبه، ط1، دار علاء، دمشق، 1994.
- 9- الأصفهاني، عماد الدين الكاتب، جريدة القصر وجريدة العصر، (ت) محمد بهجة الأثري، دار الحرية للطباعة، ج 675 4، مج 2، 1393هـ / 1973م.
- 10- ايمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الجامعية، بيروت لبنان، د ط، د ت. .
- 11- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر القاهرة سنة 2012 .
- 12- جمال الدين الشيال: نوابغ الفكر العربي - رفاة رافع الطهطاوي- 1801- 1873. ط2، دار المعارف، مصر .
- 13- حداد علي اليد والبرعم : دراسات في أدب الطفل، مركز عبادي للدراسات والنشر ، اليمن، ط 1، 2000.
- 14- حسن شحاتة :أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط2، 1994
- 15- حسين قباني :فن كتابة القصة، دار الجيل، بيروت، لبنان ،ط3.
- 16- خديجة خوجة: أطفال التلفزيون، مكتبة الملك فهد، السعودية، ط 1، 1426 .
- 17- خير سليمان شواهين واخرون: المسرح المدرسي النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن اربد، ط1، 2014.

- 18- الدكتور لزمود حسن اسماعيل: مرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، شارع عباس العقاد مدينة نصر القاهرة، ط1، 2004.
- 19- سامي محمد نصار، رفاة رافع الطهطاوي رائد التنوير العربي المبكر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2014.
- 20- سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، 2005.
- 21- سعدون محمد ساموك، هدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.
- 22- سمير روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1998.
- 23- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال دراسات نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسرة، عمان، ط1، 2006.
- 24- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والطباعة، ط2 2009/1429.
- 25- سمير عبد الوهاب احمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2004.
- 26- سيد صديق عبد الفتاح: نثرات احمد شوقي خواطره حكمه محاوراته، الدار المصرية، القاهرة، 1997.
- 27- السيد فرج، حروب محمد علي، مطبعة التوكل، القاهرة، 1999.
- 28- الشكعة مصطفى: بديع الزمان الهمداني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية مع دراسة لحركة الأدب العربي في العراق العجمي وما وراء النهر بيروت، ط1، 1983.
- 29- عادل نذير: عصر الوسيط أبجدية الأيقونة دراسة في الادب التفاعلي / الرقمي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2010.
- 30- عبد الرزاق جعفر: في أدب الأطفال، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية، د.ط 1979،
- 31- عبد الله حسن منصور ال عبد المحسن: أساسيات أدب الطفل، دار الشرق، د ط، 2007.
- 32- عبير النوايسة: أدب الطفل في الأردن الشكل والمضمون، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2004.
- 33- علي الحديدي: في أدب الاطفال، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1991.

- 34- عمر الأسعد: أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2015.
- 35- فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال، طاء مؤسسة الوراق، الأردن، 2012.
- 36- فرج محمد سعيد: الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1993 .
- 37- فيصل الأحمر: حول الخيال العلمي حداثة الخطاب في ادب الخيال العلمي الجزائري، جيجل الجزائر، 2012.
- 38- القريطي عبد المطلب امين: مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر، ط1، 1995.
- 39- كمال الدين حسين أدب الأطفال المفاهيم - الأشكال التطبيق، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، 2010،
- 40- ماري الياس حنان قصاب، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون ط1، 1997.
- 41- محمد الأحضر عبد القادر السائحي: تاريخ أدب الطفل في الجزائر، دار هومة، الجزائر، د ط 2002م
- 42- محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة جورسن الدولية للنشر والتوزيع الاسكندرية، ط 2.
- 43- محمد القاضي، عبد الله صوله، الفكر الإصلاحي عند العرب في عصر النهضة، (د، ط) دار الجنوب، تونس.
- 44- محمد أنقار : القصص الأطفال بالمغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان المغرب، ط1، 1998.
- 45- محمد عزام : الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس الدراسات والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1994.
- 46- محمد علي هريفي، أدب الأطفال، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 2001.
- 47- محمد فؤاد لحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2014.
- 48- محمد فوزي مصطفى، أدب الأطفال رحلة وتطور، الوفاء الدين للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1 2014- 2015 .
- 49- محمد كاظم واحمد نجيب: التربية المكتبية، جمعية المكتبات المدرسية، ط 1، القاهرة، 1994.
- 50- محمد معوض: دراسات في إعلام الطفل، دار الكتاب الحديث، 2010، مصر، القاهرة م. ج 2 .

51- محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث، وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط 1، 1975.

52- محمود حسن: إسماعيل في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 2014.

53- مصطفى محمد رجب، في أدب الأطفال، مؤسسة الوراق، ط 1، 2009.

54- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط 1، 1986.

55- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط 1، 1991.

56- هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2016.

57- هيفاء شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ط 3، دار المكتبات والوثائق الوطنية عمان، 1983.

58- يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ن ط 1، 2011.

المراجع بالترجمة :

59- نعام بنت محمد عقيل: طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها دراسة مقارنة، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط 1، 2013.

60- ايان هاتشباي وجومو ران اليس، تر دعاء محمد صلاح الدين الأطفال والتكنولوجيا والثقافة، تأثير الوسائط التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال المجلس الأعلى للثقافة، 2005.

61- ماريا لويز: المدينة الفاضلة عبر التاريخ، تر: عطيات أبو سعود، عالم المعرفة، الكويت، ع 225، 1997.

62- جون جريفيس: ثلاث رؤى مستقبلية، ط 1، ترجمة رءوف وصفى المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

المجلات والمقالات

63- آمنة لطروش: دور ادب الطفل المرئي في اكساب مهارة التحدث للطفل أفلام الكرتون والرسوم المتحركة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ع 05، جامعة مستغانم، 2018

64- آية الله عاشوري: البعد الأخلاقي في الأنشودة المدرسية، قراءة في نماذج من الأناشيد المقررة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 12، ع 01، جامعة بجاية، 2023.

- 65- براخلية ربیعة: القصة فی ادب الأطفال عند العرب اشکالها ومضامینها، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع2 المجلد 16، 2024.
- 66- براهیمی فاطنة: تاریخ ادب الأطفال فی الوطن العربي مجلة مقاربات، مجلد03، ع 05، جامعة الجلفة، 2015.
- 67- بن لبادة رفیقة: ادب الطفل التفاعلي، مجلة مقاربات، المجلد07، ع 01، جامعة عين تموشنت، 2021،
- 68- دلال جبور: أدب الطفل التفاعلي عبر المواقع الالكترونية موقع اقرأ مع دعاء أنموذجا، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 07، ع 02، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، أبريل 2022.
- 69- ديلمی وداد: إشکالية عقيدة الافخارستيا فی فکر مارتن لوتر ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ع 01، 2022، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر.
- 70- رانية حسن أبو العينين: أدب الأطفال المسموع والمرئي فی العالم العربي، مجلة الجسر الثقافية، متوفر على الموقع <http://aljasta.org/archive/cms>
- 71- عباس علي رازا: الاتجاهات الإسلامية فی ادب الأطفال عند كامل الكيلاني، مجلة المصباح، ع3، 2023.
- 72- عبد الرزاق علا: العناصر الفنية والمصاحبة لمسرح الطفل، مجلة النص، المجلد8، ع 02، جامعة عين تموشنت الجزائر، 2012.
- 73- عبد القادر سليمان الحافظ جلال الدين السيوطي ومنهجه فی التأليف التوشیح شرح الجامع الصحيح للبخاري نموذجاً مجلة الحضارة الإسلامية كلية العلوم الإنسانية جامعة وهران ع 17، 2011.
- 74- عبد الهادي محمد: تاریخ أدب الطفل فی الجزائر، مجلة المخبر أبحاث فی اللغة والأدب الجزائري ، ع03، - قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2006.
- 75- عدة بن عطية: تأثير أفلام الكرتون والرسوم المتحركة فی تنشئة الطفل أخلاقيا فی ضوء نظرية الغرس الثقافي، مجلة المرتقى، المجلد 05، ع 02، جامعة عبد الحميد بن باديس ، 2022.
- 76- العيد جلولي: نحو ادب تفاعلي للأطفال ، مجلة الأثر، ع 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- 77- كمال اللهيب: اشراقات الريادة الشعرية عند محمد الهراوي قراءة فی ديوان سمير الأطفال، مجلة الطفولة والتنمية، ع 43، 2022.

- 78- لعياضي أحمد: تاريخ ادب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع04، جامعة ميرة عبد الرحمن بجاية، الجزائر، 2020.
- 79- محسن الرملي: رواية الخيال العلمي اشكالياتها واسئلة المستقبل، مجلة شؤون ثقافية ، ع31، ليبيا، 2010.
- 80- مريم بن الأحرش: الشريط المرسوم وأثره في التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة سيميائية سردية، مجلة دراسات وبحاث، جامعة الجلفة، ع 01، المجلد 17، جانفي 2025.
- 81- يوسف عمر: أدب الأطفال دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية، مجلة الانسان والمجال، المجلد 04، كلية الآداب واللغات جامعة العربي التبسي ، الجزائر، ديسمبر، 2018.
- الاطروحات الجامعية :**
- 82- إبراهيم محمد عطا: عوامل التشويق في القصة القصيرة، لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية كلية التربية، جامعة القاهرة، ط 1، 1994.
- 83- بن عمارة أمال فاطمة الزهراء: ترجمة الفكاهة في القصة المصورة رسالة ماجستير مخطوطة جامعة وهران، 2008-2009
- 84- جمال قالم: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية آليات التشكيل والتلقي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي العقيد اكلي محند اولحاج، البويرة، الجزائر، 2008-2009 .
- 85- زهراء خواني : أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحي و العامية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة ابي بكر القايد، تلمسان، الجزائر، 1990 – 2004 .
- 86- العربي بن عاشور عثمان مجدولي، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من نظام LMD ، جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، 2010.
- 87- عليمة نعموم: مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوجي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، في الأدب الجزائري الحديث، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.
- 88- العيد جلولي : النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر -دراسة تحليلية لاتجاهاته و أنماطه بنية الفنية -، رسالة دكتوراه تخصص أدب حديث ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر .
- 89- هشام فلاح : ترجمة رواية الخيال العلمي المصطلح والأسلوب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة قسنطينة، 2013، 2014.

90- هناء محمد بدر علي: توظيف لغات خشبة المسرح في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال المعاقين عقليا(القابلين للتعلم)، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة دمنهور، 2021 .

القواميس والمعاجم:

91- حجات محمد فقير: المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع - م1، القاهرة،(2004)،

92- خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم ، ج3، دار العلم الملايين ، بيروت.

93- ديوان اللغة العربية معجم المصطلحات الكبير أيقونة الإعلام والاتصال متوفر على الموقع

: <http://www.diwanalarabia.com>

94- عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

95- موريس حنا شربل: موسوعة الشعراء والادباء الأجانب، جروس يريس 1996، طرابلس لبنان ، ص 200 في العربية المعاصر، المنجد الوسيط بيروت، ط2.

96- وهبة مجدي كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، 1984.

97- ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء (ت): فاروق الطباع، دار المعارف، بيروت، ط1، مج 6 195 1420 هـ / 1999 م.

المواقع الالكترونية :

Britannica Editors. (2025). Charles Perrault. In Encyclopaedia Britannica. Retrieved

from <https://www.britannica.com/biography/Charles-Perrault>

Britannica Editors. (2025). Daniel Defoe. In Encyclopaedia Britannica. Retrieved

from <https://www.britannica.com/biography/Daniel-Defoe>

(britannica.com)

Britannica Editors. (2025). Brothers Grimm. In -98
Encyclopaedia Britannica. Retrieved

from <https://www.britannica.com/biography/Brothers-Grimm>

Encyclopedia Britannica -99

الفهرس :

الصفحة	العنوان
1	بطاقة المادة
2	محتوى المادة التعليمية
3	المكتسبات القبلية
	أهداف المقياس
4	الخريطة الذهنية للمقياس
5	مُقدّمة
7	محاضرة رقم: 01 أدب الأطفال (المفهوم، النشأة، التطور)
22	المحاضرة: 02 أدب الأطفال أهميته، وظائفه، أهداف
27	محاضرة 03: خصائص أدب الطفل
33	المحاضرة 04 : قضايا أدب الطفل
39	المحاضرة 05 : فنون أدب الطفل: الشعر والانشودة
45	المحاضرة 06 فنون أدب الطفل: الشعر والانشودة
51	المحاضرة 07 : فنون آدب الطفل : القصة أنواعها
56	المحاضرة 08 : فنون آدب الطفل : القصة أنواعها
59	المحاضرة 09 : فنون آدب الطفل : المسرحية
69	محاضرة 10 : أدب الطفل و الخيال العلمي
75	المحاضرة 11 : دور السمعى البصرى فى ترقية أدب الطفل-التمثيلية الاذاعية-

81	المحاضرة 12: دور السمععي البصري في ترقية أدب الطفل: القصة المرسومة
85	المحاضرة 13 : دور السمععي البصري في ترقية أدب الطفل الشريط المرسوم - القصة المتحركة
96	المحاضرة 14 : أدب الطفل التفاعلي والافتراضي
107	المحاضرة 15 : أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق
111	خاتمة
115	المصادر والمراجع
123	الفهرس

ملحق:

تقديم الأعلام والرواد

تشارلز بيرو Charles Perrault

وُلد تشارلز بيرو (1628–1703) في باريس لعائلة فرنسية مرموقة، ودرس القانون قبل أن يعمل في القضاء وينخرط في النشاط الأدبي عبر الانضمام إلى الأكاديمية الفرنسية. اشتهر عالمياً كأحد مؤسسي أدب الأطفال الكلاسيكي من خلال مجموعته الشهيرة حكايات جدتي مع دروس أخلاقية (1697) التي تضم قصصاً خيالية مشهورة مثل سندريلا، الجميلة النائمة، القبعة الحمراء، والقط ذو الحذاء، ودمج فيها بين الخيال الشعبي والقيم الأخلاقية والتربوية، ترك بيرو إرثاً أدبياً مستمراً أثر في الأدب الغربي وأدب الأطفال على مدى القرون التالية، وتوفي في باريس عام 1703⁽¹⁹¹⁾

مارتن لوثر

ولد مارتن لوثر في العاشر من نوفمبر سنة 1483م في مدينة "إسبيلين" تنتمي إلى ولاية سكسونيا الألمانية " ينحدر لوثر من عائلة فقيرة جداً، ولكن هذا الفقر لم يكن عائقاً أمام والدي مارتن لتربيته تربية سليمة على المنهج المسيحي الصالح، فكان والده دائم الصلاة والتضرع بجانب سرير ابنه داعياً الله أن يجعله صالحاً ذو شأن عظيم ، كما أن الله خلص لوثر من الموت الأكيد ذات مرة، عندما سقطت صاعقة بالقرب منه وألفته طريقاً على الأرض فقرر منذ تلك اللحظة أن يهب حياته الخدمة الدين والعمل من أجل إرضاء الله. حصل لوثر على قسط وافر من التعليم العالي فبالإضافة إلى دراسته القانون درس البلاغة والفلسفة واللاهوت والموسيقى وتحصل على درجة الدكتوراه في العلوم اللاهوتية من جامعة "وتنيز": الألمانية، وامتحن التعليم فكان أستاذاً ناجحاً استطاع أن يكسب محبة زملائه وتلاميذه، فاختص بتدريس الكتاب المقدس والعلوم اللاهوتية، فتميز في تدريس رسالة بولس إلى أهل رومية، والتي استقى منها عقيدة التبرير بالإيمان التي حثته على البحث التنقيب والتعمق في دراسته الكتاب المقدس فتبين له أن الكثير من أعمال الكنيسة آنذاك لم تكن مبنية على ما جاء في الكتاب المقدس

191 - Britannica Editors. (2025). Charles Perrault. In Encyclopaedia Britannica. Retrieved

from <https://www.britannica.com/biography/Charles-Perrault>

آثاره: رسائل الى الامة الألمانية النيلة، الحرية المسيحية، الاسر البابلي للكنيسة (192)

دانيال ديفو: Daniel Defoe وُلد دانيال ديفو (1660-1731) في لندن، وعُرف ككاتب وصحافي وروائي، ويُعتبر من أبرز مؤسسي الرواية الإنجليزية الحديثة. من أشهر أعماله *Robinson Crusoe* (1719)، التي تعكس روح المغامرة والاستكشاف، إضافة إلى *Moll Flanders* و *A Journal of the Plague Year*، وقد تميّز أسلوبه بالجمع بين السرد الواقعي واليومي والخيال لإبراز الحياة الاجتماعية والسياسية في إنجلترا آنذاك. (193)

دوستايل، مدام de Staël, Madame 1766 - 1817

كاتبة فرنسية ولدت في باريس عام 1766 ابنة نيكو Necker تزوجت البارون ستايل هولشتاين سفير السويد في باريس مثلت مدام دي ستايل دورا هاما منذ بداية الثورة الفرنسية وحتى سقوط نابليون وكانت من أعدائه، لكنها تحمست له ووجهت إليه رسائل مشبعة بالإطراء على أساس أنه مجدد الحضارة القديمة . لكن نابليون رفضها ولم تحقد عليه، لكنها واصلت الجهد لاكتساب رضاه ولكن دون جدوى عندما أنجزت كتابها عن ألمانيا عام 1812 هربت إلى النمسا مع أولادها روكا وجون وفي فيينا أصر السفير الفرنسي على طردها، ففكرت في اللجوء إلى تركيا، ثم ذهبت إلى روسيا فاستقبلها القيصر استقبالا عظيما. فسعت إلى تحالف روسي سويدي للقضاء على نابليون فتم لها ما أرادت ثم انتقلت إلى ستوكهولم ومنها إلى إنكلترا حيث أصدرت كتابها عن ألمانيا فأحرز نجاحا عظيما. ولما سقط نابليون فرحت لنابليون وحزنت لفرنسا لأنها موطنها الأصلي. (194)

يعقوب كريم (Jacob Grimm) وفيلهلم كريم

الأخوان غريم (Jacob Ludwig Carl Grimm) و (Wilhelm Carl Grimm) هما عالمان لغويان وباحثان ألمانيان مشهوران بجمع ونشر مجموعة الحكايات الشعبية الألمانية تحت عنوان *Kinder- und Hausmärchen* (ترجمتها: حكايات الأطفال والمنزل) في عام 1812 وما بعدها، والتي تُعرف عالمياً باسم

¹⁹² - ديلمي وداد: إشكالية عقيدة الافخارستيا في فكر مارتن لوتر ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ع 01، 2022، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر، ص : 227-228

¹⁹³ - Britannica Editors. (2025). Daniel Defoe. In Encyclopaedia Britannica. Retrieved from <https://www.britannica.com/biography/Daniel-Defoe> (britannica.com)

¹⁹⁴ - موريس حنا شربل: موسوعة الشعراء والادباء الأجانب، جروس يريس 1996، طرابلس لبنان، ص : 200

Grimm's Fairy Tales وتضم قصصًا مثل سندريلا، الحمراء الرداء، الجميلة النائمة، وبياض الثلج. وقد بنيا عملهما على جمع التراث الشفهي وتحريره بصورة أدبية، مما ساهم في تأسيس دراسة الفولكلور والأدب الشعبي. كما كان لديهما إسهامات في اللغويات الألمانية وتدوين معجم كبير للغة الألمانية.. (195)

جون جاك روسو Rousseau, Jean Jacques

1778/1712 م كاتب وفيلسوف ومرب فرنسي ولد في مدينة جنيف السويسرية عام 1712 نشأ في الأوساط البروتستانية، فقد أمه باكراً فترى على نزوة والده الساعاتي، عمل في عدة مهن قبل أن يحتل مكانه المرموق في حقل الأدب والفكر. تعرف إلى السيدة دي وارين فبادلته الحب وكان لها التأثير العظيم في توجيه أدبه، وفي آخر حياته خصص جزءاً من اعترافاته لوصف حياته السعيدة في منزلها القروي الفخم، ليشارميت. تزوج بعد ذلك خادمة أمية تدعى تيريز الوفاسو فأنجبت له خمسة أولاد أدخلهم أحد الميامم وكأنهم لقطاء، لذلك عاد روسو وكتب كتابه التربوي الرائع «أميل ليكفر عن أخطائه مع زوجته ومع أولاده. فهذا الكتاب حمل الآراء النظرية والعملية لما عاناه روسو اختباراً وما عاينه خبرة، وما اهتدى إليه بالفطرة للنواحي التربوية وفي كتابه العقد الاجتماعي الذي نشر عام 1762 هياً الأذهان إلى ثورة فكرية واجتماعية واسعة النطاق، دافع العقد الاجتماعي عن الليبرالية وبصورة خاصة عن الديمقراطية في فرنسا. وقد أكد أن الناس يولدون أحراراً ولكنهم يكبلون بالقيود في أوساط المجتمع. كتب إلى جانب اتجاهاته في الفلسفة الطبيعية عددًا من قصص الأوبرتات والقصة الرائعة ايلويزه الجديدة وفيها خلد الكونتيس صوفي دوديتو التي هام بها هياما شديداً، وكان قد عرفته بها صديقتة السيدة ديبينه التي قدمت إليه كونا في بلدة مونغرني كي يحيا فيه. أثرت أعمال روسو على القوى السياسية فأحدثت الثورة الفرنسية عام 1789 كما أثرت من الناحية الأدبية على امتداد وانتشار الحركة الرومنطقية التي بلغت أوجها في مطلع القرن التاسع عشر. على عبقرية الفذة كان لا يخلو من التطير، فهو يعتقد أن كل مخلوق منافس له حتى أن البرق والرعد موجه ضده فلا يأكل إلا الطعام الذي يحضره بنفسه خشية دس السم فيه، كما أنه لم يكن باستطاعته الكتابة إلا إذا غمرت الشمس بأشعتها الفضاء بدفتها وضيائها توفي في أرمينو نفيل

¹⁹⁵ -Britannica Editors. (2025). Brothers Grimm. In Encyclopaedia Britannica. Retrieved from <https://www.britannica.com/biography/Brothers-Grimm>

كارول لويس تشارلز لويدج دو دجسون Carroll. L. C. L. J. 1898/1832 م كاتب إنكليزي ولدت مخيلة لويس كارول الخصلة قصصا وحكايات غنية أشهرها : «آليس في بلاد العجائب و آليس من خلال المرأة. وهي تكملة للرواية الأولى درس الرياضيات في أوكسفورد لكن شهرته كانت من جراء شهرته ككاتب روائي فنشر أخيراً عشرات القصص، ولكنها لم تحقق النجاح الذي حققته آليس في بلاد العجائب. فكانت هذه القصة الأخيرة الباب الذي جعلت شهرتها عالمية، ومن ثم شهرة الكاتب كارول. (197)

لافونتين ، جان دو La Fontaine, Jean de

1695/1621 م كاتب حكايات على ألسنة الحيوانات فرنسي. ولد في مدينة شاتو تيارى-Chateau thierry عام 1621م ينتمي إلى عائلة بورجوازية في الريف، عمل كمأمور على توزيع المياه للأحراج، فاستطاع من معايشة الصالونات حيث تتم قراءة أحدث الإنتاجات الفكرية والأدبية، فبدأ كتابة خرافاته ذات المغزى والتي تدور على ألسنة الحيوانات، وكان قد كتب على مثالها الكاتب الإغريقي إيزوب والكاتب العربي ابن المقفع. ظهرت هذه الكتابات في عدد من المجلدات على مدى أكثر من خمس وعشرين سنة، وأهداها إلى شخصيات فرنسية معروفة. غلب نقده للمجتمع بالإشارة إلى الحيوانات وإلى الطبيعة عموماً معتمداً الشعر والنثر بدلاً من الإشارة إلى الأفراد وأنفسهم. عرفت تحت عنوان التالي: خرافات لافونتين Fables de La Fontaine .. توفي في باريس عام 1695 (198)

رفاعة رافع الطهطاوي: قائد من قادة النهضة العلمية في مصر مع عهد محمد علي باشا، باعتباره رمزا من رموز النهضة المصرية الحديثة، ولد في طهطا سنة 1216هـ (1801م)، وإليها ينسب، وفيها تلقى علومه الأولى¹⁹⁹ كان رفاعة نابغة من نوابغ عصره رغم الظروف التي مر بها وعائلته من أزمات اقتصادية، وعلى الرغم من صغر سنه إلا أنه "حفظ جميع المتون المتداولة في المعقول والمنقول، إضافة إلى الفقه والنحو؛ وهكذا قطع بعض

196- موريس حنا شربل: موسوعة الشعراء والادباء الأجانب، ص 229

197- المرجع نفسه، ص 331

198- المرجع نفسه، ص 385

199 ينظر: جمال الدين الشيبان، نوابغ الفكر العربي - رفاعة رافع الطهطاوي- 1801- 1873. ط2، دار المعارف، مصر، ص: 15- 19

الطريق في دراسة المنهج الذي كان يتلقاه يومئذ طلاب الأزهر الشريف".²⁰⁰ كان رفاعة صاحب رسالة وعلم تتعلم منه الأجيال محبا للعلم والتحصيل ذا عزيمة قوية، فقد بدأ حياته شيخا من مشايخ الأزهر « ففي عام 1821 تخرج من الجامع الأزهر، وجلس للتدريس فيه بعد أن أثبت جدارته في هذا العمل الذي كان خاضعا للكفاءة والتجربة"²⁰¹. كان رفاعة صاحب رسالة وعلم تتعلم منه الأجيال محبا للعلم والتحصيل ذا عزيمة قوية، فقد بدأ حياته شيخا من مشايخ الأزهر « ففي عام 1821 تخرج من الجامع الأزهر، وجلس للتدريس فيه بعد أن أثبت جدارته في هذا العمل الذي كان خاضعا للكفاءة والتجربة"²⁰². أن فضل أستاذه عليه فهو الذي سعى بتعيينه إماما لأول بعثة رئيسة أرسلها محمد علي للدراسة في باريس. أرسل رفاعة إلى فرنسا ليكون إماما للبعثة، ولكن يبدو أن الأوامر صدرت في آخر لحظة أن يسمح له بالدراسة، فإن أقبل ووفق فليوجه إلى إتقان الترجمة وذلك لأن ثقافته الأزهرية في اللغة العربية ترشحه لهذا العمل إذا ألم باللغة الفرنسية وأتقنها، وهذا عمل واسع عريض، لأنه غير محدود، فحكومة ذلك العهد كانت مقبلة على الترجمة في كل علم و فن: في الهندسة والطب، والفنون العسكرية، والتاريخ والجغرافيا... الخ.

من أشهر مؤلفاته التي كان لها أثر في فكر النهضة" مناهج الألباب المصرية في مباحج الآداب العصرية 1870 والمرشد الأمين للبنات والبنين"1872، وتحليص الإبريز"1834.²⁰³

الهمداني: هو بديع الزمان أبو الفضل ابن الحسين الهمداني ولد في همدان سنة 348هـ من أسرة عربية ذات علم وفضل ومكانة مرموقة، أخوه الحسين ابن يحيى كان مفتي البلدة وكانت مدينة همدان من البلاد التي للعلم فيها نصيب وللأدب فيها ازدهار وهي مدينة مشهورة من مدن الجبال ذات تاريخ قديم يقال عنها أن أهلها أعذب الناس كلها وأحسنهم خلقا وألطفهم طبعاً، ومن خاصيتها أن لا يكون بها حزيناً ولو كان ذا مصيبة، وهي أول عراق العجم، وبديع الزمان عربي الأصل سكن أهله ديار العجم شأنهم في ذلك شأن كثير من العرب الذين استوطنوا الأرض الإسلامية وهو يتعصب للعرب على غيرهم. تتلمذ بديع الزمان لأحمد بن فارس ونهل من فيض

²⁰⁰ المرجع السابق، ص: 9

²⁰¹ ينظر: سامي محمد نصار، رفاعة رافع الطهطاوي رائد التنوير العربي المبكر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2014، ص: 10

²⁰² ينظر: المرجع نفسه، ص: 10

²⁰³ ينظر: محمد القاضي، عبد الله صوله، الفكر الإصلاحى عند العرب في عصر النهضة، (د، ط) دار الجنوب، تونس، ص: 40

علمه، كما تتلمذ لابن تركان وأبي بكر بن محمد بن الحسين الفراء ولم يكتف بالتوفر على علوم اللغة والأدب بل أقبل على دراسة الحديث والرواية حتى أصبح كفة في هذا الفن²⁰⁴. أهم مؤلفات الهمداني:

(1) رسائل مجموعة في كتاب يعرف برسائل بديع الزمان طبعت في الأستانة سنة 1298 وفي بيروت سنة 1890م

(2) ديوان شعر : منه نسخة خطية في مكتبة باريين وقد طبع بمصر سنة 1321م

(3) مقامات تعرف باسمه، وهي أقدم كتاب وصل إلينا في هذا الفن عن فنون اللغة، وهو من وفاه حقه وجعله علما، وقد اقتبس نسقه من أستاذه ابن فارس اللغوي، وعنه أخذ الحريري نسق مقاماته طبعت المقامات في الأستانة سنة 1298م ثم في بيروت مشروحة شرحا مختصرا للشيخ محمد عبده سنة 1889م.⁽²⁰⁵⁾ توفي في هرات سنة 398هـ

الحريري: اسمه عرف بالقاسم بن محمد بن عثمان بن الحريري، أبو محمد البصري من أهل بلد يجاور البصرة يدعى المشان، ولد ونشئ به، سكن البصرة في قرية بني حرام، كانت سنة ميلاده في حدود ست وأربعين وأربعمائة، في ظل خلافة الخليفة المسترشد⁽²⁰⁶⁾ كان للحريري ثلاث أبناء وهم: محمد أبنة البكر، وعبد الله الابن الأوسط، وعبيد الله الابن الأصغر، لقد ورثو عن أبيهم الحكمة والدهاء والحافظة فلقد كانوا يشغلون مناصب عليا في الدولة، كما كان يؤخذ بمشورتهم في كل الأمور الجليلة لأنهم كانوا على قدر من الوقار وأهلاً للمشورة والقيادة، هذا ما يتضح في قول الأصفهاني: يصف الابن الأكبر للحريري وهو أبو العباس محمد بن القاسم الملقب بزین الإسلام الحريري، حيث قال: "لقيته بالشمان، كبير الشأن في شهور سنة ست وخمسين وخمس مئة، وسمعت عليه مقامات والده أربعين مقامة، وهو لها متقن، ولشرحها مبین، وفيه فصاحة ولسن، وفضل وحسن.⁽²⁰⁷⁾

²⁰⁴ الشكعة مصطفى: بديع الزمان الهمداني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية مع دراسة لحركة الادب العربي في العراق العجمي وما وراء النهر بيروت 1983، ط 1، ص: 156

²⁰⁵ - جرجي زيدان: تاريخ ادب اللغة العربية مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر القاهرة سنة 2012، ص: 700

²⁰⁶ - ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدياء (ت): فاروق الطباع، دار المعارف، بيروت، ط 1، مج 6 195 1420 هـ / 1999م، ص، 195

²⁰⁷ - الأصفهاني، عماد الدين الكاتب، خريدة القصر وجريدة العصر، (ت) محمد بجهة الأثري، دار الحرية للطباعة، ج 4 675، مج 2، 1393 هـ / 1973م، ص 675

مؤلفاته: للحريري رصيد أدبي زاخر ومتنوع، حيث ألف " كتاب المقامات، كتاب درة الغواص في أوهام الخواص، وكتاب ملححة الإعراب؛ وهي قصيدة كتبها لتسهيل حفظ قواعد النحو وكتاب شارح الملححة الإعراب كتاب رسائله المدونة، كتاب شعره،(208)

جلال الدين السيوطي: هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحضيرى السيوطى الشافعى المسند المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ولد بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (849هـ)، وتوفي والده، وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل في القرآن إذ ذاك إلى سورة التحريم، وأسند وصايته إلى جماعة منهم الكمال بن احمام، فقرره في وظيفة الشيخونية. وختم القرآن العظيم، وله من العمر دون ثمان سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي، وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه، وأحد عن الجلال المحلى والزين العقبى، وأحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر رحمه الله. وشرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة آثاره العلمية أخذ الحافظ السيوطي عن جماعة من علماء وقته ودرس الفلسفة والرياضيات، فصار أوسع نظراً وأطول بقاءً من مشاهير فضلاء عصره، وكتب في كل موضوع مصنفاً بأقواله وأدلته النقلية والقياسية. وشرع في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة 864 هـ، وأول شيء ألفه كان "شرح الاستعاذة والبسملة"، وقد شهد له بالتقدم في العلوم ورزق التبخر في ثمانية علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع واللغة، وسافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، وأفتى من سنة (878هـ) واستقصى تلميذه الداودي أسماء مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتمدة، فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف (500)، وشهرتها تغني عن ذكرها. (209)

محمد علي: ولد عام 1769م بمدينة قولة بمقدونيا حيث تقع على بعد الأكم شرقى مدينة سيلانيك من عائلة صغيرة والده إبراهيم أغا عمل فى التجارة حيناً ثم سلك طريق والده، عمل مع رجال الأمن وتدرج فى المناصب

208- ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدياء (ت): فاروق الطباع، دار المعارف، بيروت، ط1، مج 6 195 1420هـ /

1999م، ص ، 203

209- عبد القادر سليمانى الحافظ جلال الدين السيوطى ومنهجه فى التأليف التوشيح شرح الجامع الصحيح للبخارى نموذجاً مجلة الحضارة الإسلامية كلية العلوم الإنسانية جامعة وهران ع 17، 2011، ص: 142-143

حتى رقي إلى رتبة البوزباشي نقيب قدم المصر مع الحملة التي أرسلتها الدولة العثمانية لطرد الفرنسيين وفي عام 1805م أصبح واليا لمصر وهو مؤسس مصر الحديثة توفي عام 1848. (210)

محمد بن حسين ابن الدكتور محمد الهراوي: - 1885 1939 شاعر مصري انفراد بنوع من النظم السهل، ابتكره للأطفال يحفظونه ويتناشدونه في مدارسهم وبيوتهم. ولد في قرية (هريه رزنة وتعلم بالقاهرة ثم بالإسكندرية. وأنشأ (مجلة الرسول) وهو طالب. ووظف بوزارة المعارف سنة 1902-1911 ونقل رئيسا للحسابات بدار الكتب (بالقاهرة) فظل في عمله هذا إلى أن توفي. له كتيبات لطيفة، منها السمير الصغير و الطفل الجديد و أغاني الأطفال و (مسرحيات الأطفال و سميير الأطفال أربعة أجزاء، و أبناء الرسل و (ديوان شعره و قصص الأطفال - الخ). (211) من رواد مرحلة التأليف خصيصا للأطفال، وكان لشوقي السبق الزمني في تلك المرحلة ولكن مشروع شوقي للأطفال لم يستمر وتوقف بعد حين، ويكفيه شرفاً أنه قد فتح باب التأليف خصيصا للأطفال، ليأتي بعده محمد الهراوي الذي يكرس مشروعه الشعري للكتابة للأطفال حتى وافته المنية، ويصبح صاحب أول مشروع شعري للأطفال توافرت له عوامل الاكتمال واستمرارية، وتنوع الموضوعات والاتجاهات، والصدور عن مستويات متعددة تراعي احتياجات وقدرات مراحل الطفولة المختلفة، ولعل هذا ما دعا إلى اطلاق لقب أمير شعر الطفولة على الهراوي، وإن كنا لا تحبذ كثيراً اطلاق الألقاب التي تضمن أحكاماً قيمية؛ لأن من شأنها التكريس ولو عن دون قصد السلطة الماضي على الحاضر، ولن يقلل ذلك من الأهمية التاريخية والفنية لمشروع الهراوي، وإن كان لا بد من لقب نطلقه على الهراوي، فليكن ذلك اللقب مستمداً من أمر لا خلاف عليه، وهو ريادته التاريخية لشعر ومسرح الأطفال.

وذكر خير الدين الزركلي في أعلامه أن الهراوي شاعر مصري، انفراد بنوع من النظم السهل، ابتكره للأطفال يحفظونه ويتناشدونه في مدارسهم وبيوتهم، ولد في قرية "هريه رزنة وتعلم بالقاهرة ثم بالإسكندرية، وأنشأ مجلة الرسول وهو طالب ووظف بوزارة المعارف سنة 1902 - 1911 ونقل رئيسا للحسابات بدار الكتب بالقاهرة، فظل في عمله هذا إلى أن توفي له كتيبات لطيفة منها السمير الصغير، والطفل الجديد، وأغاني الأطفال،

210- ينظر: السيد فرج، حروب محمد علي، مطبعة التوكل، القاهرة، 1999، ص: 12

211- خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم، ج3، دار العلم الملايين، بيروت، ص: 106

ومسرحيات الأطفال وسمير الأطفال، وأنباء الرسل، وديوان شعره، وقصص الأطفال، وله أناشيد نظمها للحركة الوطنية بمصر في إبانها (212)

كامل الكيلاني: يعتبر كامل الكيلاني، الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية، وزعيم مدرسة الكاتيين للناشئة في اللغة العربية كلها - فهو أول من أرسى دعائم هذا الأدب وفتح به طريقا جديدا أمام الأطفال من خلال كتاباته التي استطاع من خلالها اختراق عالم الطفل والتواصل معه.. فقد كتب نحو ألف قصة ومسرحية للأطفال ما بين مترجمة أو مقتبسة أو مؤلفة، وكتب عشرات المقطوعات والقصائد الشعرية والأغنيات والأناشيد التي تندرج مع الأطفال من بداية عهدهم إلى بلوغهم سن الشباب.

في عام 1927 وجه اهتمامه إلى فن أدب الأطفال ودأب على تحقيق الفكرة التي آمن بها وهي إنشاء مكتبة الأطفال فأصدر قصته الأولى للأطفال السندباد البحري ثم أتبعها بفيض من مؤلفاته في نفس المجال كان يرى أن حوار قصص الأطفال يجب أن يكون باللغة الفصحى كما كان حريصا على الجانب الأخلاقي في كتابته للأطفال، واستخدم مصادر قصصه من الأساطير والأدب العالمي والأدب الشعبي. كما كانت له كتاباته الشعرية التي كان يقدم بها قصصه، أو ينهيها بها. كذلك كتب بعض القصائد التي هدفها تغذية الطفل بالصفات الحميدة، وتهذيب سلوكه بصورة غير مباشرة دون الظهور بمظهر وعظي أو خطابي. هو أول من خاطب الأطفال عبر الإذاعة وهو أول مؤسس المكتبة الأطفال في مصر ألف وترجم ٢٥٠ قصة للأطفال منها: "مصباح علاء الدين" و "روبينسون كروزو" و "حي بن يقظان" و "نوادير جحا" و "شهرزاد" و "ألف ليلة" وغيرها كثير ترجمت قصصه إلى اللغات الصينية والروسية والإسبانية والإنجليزية والفرنسية" والقصص المشهور التي كتبها كامل كيلاني في هذا المجال: الغراب الطائر، أبو الحسن، أبو خربوش، اسرار عمار، أحل أم بسبسة، أرنب في القمر ... (213)

أحمد شوقي (1832-1868): أحمد شوقي بك بن علي بن أحمد شوقي الملقب بأمر الشعراء وشاعر الإسلام، وشاعر الشرق والغرب، ينتهي أصل أسرته إلى الأكراد العرب ولد أحمد شوقي يوم الأحد 28 جمادى الثاني سنة 1285هـ الموافق 16 أكتوبر سنة 1868 م في حي الحنفي بالقاهرة، ونشأ به، وتلمذ على يد الشيخ بسيوني شاعر الخديوي. وكان جده أحمد شوقي من الأكراد، وقد جاء إلى مصر - شابا - بتوصية أحد الولاة

212- دكمال اللهيب: اشراقات الريادة الشعرية عند محمد المرادي قراءة في ديوان سميير الأطفال، مجلة الطفولة والتنمية، ع 43، 2022، ص:

213- عباس علي رازا: الاتجاهات الإسلامية في ادب الأطفال عند كامل الكيلاني، مجلة المصباح، ع3، 2023، ص: 4-6

الأترك إلى محمد على الكبير الذي الحقه بقصره أما على شوقي - والد أحمد شوقي - فقد بند ثروته، فكفلته جدته لأمه التي أدخلته مدرسة الشيخ صالح الابتدائية وهو في الخامسة من عمره، ثم أكمل دراسته الثانوية بالمدرسة الخديوية بالقاهرة.

وفي سنة 1883 م التحق شوقي بمدرسة الحقوق - بالرغم من معارضة ناظرها لصغر سنه - وذلك بواسطة القصر الذي كانت تعمل فيه جدته وصيفة، قضى شوقي بمدرسة الحقوق عامين، ثم التحق بقسم الترجمة وتخرج فيه سنة 1887 م. التحق شوقي بمعية الخديو توفيق الذي أرسله إلى فرنسا سنة 1887 م لدراسة الآداب الفرنسية والحقوق فقضى عامين في الموتيبيه»، وعامين في باريس»، وزار خلال هذه الفترة كثيرا من الأقاليم الفرنسية وإنجلترا والجزائر. وفي عام 1915 م نفى شوقي من مصر، فاختار إسبانيا لإقامته، حتى أذن له الملك فؤاد في العودة في نهاية عام 1919 م، فسجل أحداث 1919 م مؤلفاته: الشوقيات عظماء الإسلام مصرع كليوباترا عذراء الهند دل وتيمان (214)

محمد الأخضر السائحي: ولد الشاعر محمد الأخضر بن محمد العلمي السائحي في أكتوبر 1918 بقرية العلية دائرة الحجيرة، منطقة (تقرت) ولاية ورقلة، وبما حفظ القرآن على يد مشايخ، تذكر منهم الشيخ محمد بن الزاوي، والشيخ بلقاسم شختوتة وأجيز على حفظه سنة 1930 م، وأخذ يعلمه للصبيان في نفس قريته مدة سنتين ونصف ليلتحق بعد ذلك بمدرسة (الحياة) في مدينة (القرارة) سنة 1933م؛ حيث تتلمذ على يد " الشيخ إبراهيم بيوض " لمدة سنتين، ليتوجه بعدها إلى تونس 1935م، متتلما بجامعة الزيتونة سنة 1938م. رجع إلى (تقرت) مطاردا من السلطة الاستعمارية الفرنسية، والتي لاحقته في (تقرت) فرجت به في السجن، وفي سنة 1952 شق طريقه إلى العاصمة ليعمل منتجا بالإذاعة وأستاذا في ثانوية (القبّة) ، (حسيبة بن بوعلی حاليا) ، ومدرسا بمدرسة السعادة بحي بلكور. وبعد استقلال البلاد جمع السائحي من جديد بين التعليم والإذاعة، إلى أن تقاعد في نوفمبر 1980 وقد حباه الله أسلوبا في التواصل الإذاعي لا يستطيع أحد أن يجاريه فيه، وأصبح أبا للنكتة ونشر الابتسامة في الأوساط الشعبية العريضة على مستوى الجزائر، بل على مستوى المغرب العربي خلال ربع قرن من الزمن.

كان الأخضر السائحي عضوا مؤسسا في اتحاد الكتاب الجزائريين منذ إعادة تأسيسه سنة 1974م، وشغل منصب الأمين العام المساعد في الهيئة الثالثة المنتخبة في مارس 1988م. توفي الأخضر السائحي في 11 جويلية 2005 في الجزائر، ونشرت أعماله بالعديد من الجرائد والمجلات التونسية والجزائرية ومن مؤلفاته: همسات وصرخات لحن الوفاء أناشيد النصر اسلاميات جمر ورماد (215)

مصطفى الغماري: اسمه الكامل مصطفى بن محمد بن علي بن محمد الصالح بن محمد الغماري من مواليد 16 نوفمبر 1948 ببلدية برج خريص" بولاية البويرة، ينحدر من أسرة متدينة لها عناية خاصة بالثقافة العربية الإسلامية والشاعر لا يزال - إلى غاية كتابة هذه السطور - يزاوّل تدريسه بقسم اللغة العربية محاضرا في كلية الآداب بجامعة الجزائر، من مؤلفاته: أسرار الغربية، نقش على ذاكرة الزمن أغنيات الورد والنار، لن يقتلوك الحلم الحاضر، قراءة في آية السيف خضراء تشرق من طهران، قراءة في زمن الجهاد، جهاد وغربة، قصائد مجاهدة، عرس في مآتم الحجاج، مقاطع من ديوان الرفض، بوح في موسم الأسرار، حديث الشمس والذاكرة، ألم وثورة العيد والقدس والمقام، المهجرتان، ديوان والإسلاماه، قصائد منتفضة. (216)

215- ينظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي: تاريخ أدب الطفل في الجزائر، دار هومة، الجزائر، د ط 2002م، ص: 82

216- ينظر: عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 201



عنوان الليسانس: أدب عربي

السداسي: الخامس

الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية المنهجية

الأستاذ المسؤول على المادة

المادة: أدب الطفل (محاضرة+أعمال موجهة)

أهداف التعليم

المعارف المسبقة المطلوبة

محتوى المادة

03: الرصيد	المعامل: 02	مادة: أدب الطفل	السداسي الخامس: وحدة التعليم المنهجية
------------	-------------	-----------------	---------------------------------------

رقم	مفردات المحاضرة
01	أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور
02	أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه
03	خصائص أدب الطفل
04	قضايا أدب الطفل
05	فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة
06	فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة
07	فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها
08	فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها
09	فنون أدب الطفل: المسرحية
10	أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية
11	دور السمعى البصرى فى ترقية أدب الطفل : التمثيلية الإذاعية.
12	القصة المرسومة
13	دور السمعى البصرى فى ترقية أدب الطفل . الشريط المرسوم . القصة المتحركة
14	أدب الطفل التفاعلي والافتراضي
15	أدب الطفل فى الجزائر : الواقع والآفاق